القبس الصرفي

أو حلُّ الإشكالِ من لاميةِ الأفعالِ لابنِ مالكٍ

إعدادُ الأستاذِ
الحسين مرداس السباعي

دارُ الكلمِ الطيبِ
دمشق - بيروت

القبس الصرفي

الموضوع: صرف

العنوان: القبس الصرفي

التأليف: الحسين مرداس السباعي

قياس الصفحة: ١٧ × ٢٥

عدد النسخ: ١٥٠٠

موافقة وزارة الإعلام ٧٦٩٠٥

٢٢ / ٣ / ٢٠٠٤م

الطبعة الأولى
١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م

دار الكلم الطيب

دمشق حلبوني - جادة ابن سينا - بناء الشلاح
ص.ب: [illegible] - هاتف ٢٢٢٧٦٠٣

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين .

● لماذا نكتب ؟

عندما تحمل القلم . . وترسم على صفحات الأوراق سطوراً ، وتخطط كلمات . . وتنشيء عبارات ، فإن لهٰذا كله غاية وهدفاً .

بمعنى : تريد أن توصل شيئاً . . وأن تقول أمراً .

والعلَّامة ابن مالك رحمه الله . حينما حمل قلمه ذات يوم ، وخلَّد « لامية الأفعال » على الأوراق لا شك أنه كان يريد أن يوصل شيئاً . . ويعلّم أمراً .

فماذا أراد أن يقول وراء هذه المنظومة ؟

هٰذا هو السؤال الذي شغلني . . وهو الذي جعلته محور دراستي ـ هٰذه ـ

فجاء الجواب : إنه يريد أن يعلّمنا بواسطة هٰذه المنظومة ، قواعد علم الصرف ، المتعلقة بالأفعال .

إذاً . . هٰذه القواعد / المسائل الصرفية ، هي الغاية من المنظومة . . وهي المقصود .

بمعنى : إذا درست « لامية الأفعال » مرات ومرات ، ولم تسجل في

ذاكرتك هٰذه المسائل الصرفية ، ولم تفهمها ، فأنت لم تفهم لغة الخطاب . . ولم تدرك المقصود .

ولا يخفى أن علم الصرف من العلوم الصعبة ، التي يحتاج فيها ـ كما يقولون ـ « الهرُّ إلى أظافره » .

فطالب العلم يحتاج أيضاً إلى أظافر الفهم ، ليمسك بها القواعد حتى لا تُفلت . وإلى شحاذة الذهن ، ليقتنص بها دقائق المسائل ، وإلى يقظةِ الانتباه ، ليَسْتلَّ المعاني الرقيقة من وسط ركام الأوزان والصيغ .

والمتأمل في « منظومة لامية الأفعال » يجدُ آبار كنوز . . وكُهُوف لآلىء صرفية . . زواياها ملأى بالمسائل النفيسة ، والقواعد الثمينة .

لٰكن صعوبة تركيبها . . وطريقة كتابتها جعلت المغامرة في دروبها صعبة . . والتجول في أزقّتها لا تعود بكبير فائدة . . ـ كما يظن الكثير ـ

فعدل الناس عنها . . ولحبهم لها حفظوا ما في الصدور . . ككنز لا ينبغي أن يضيع . . وكتراث لا يجوز أن يندثر .

وأصبحت بالنسبة للبعض « متناً » لا بد من حفظه ، ولابد من الدخول من مقدمته ، والخروج من خاتمته . . وإنْ لم تكن هناك فائدة . . لا لشي ولكن ليقال : « فلان طالب علم ، ويحفظ اللامية » .

وشاء الله تعالى أن أدرِّس « لامية الأفعال » في مدرسة الفلاح[1] لسنوات . . ولمَستُ حالة النشاز بين « لامية الأفعال » وبين الطلبة . فتساءلت عن السرّ ؟

---

(١) مدرسة الفلاح : مدرسة بمدينة الدار البيضاء بالمغرب . . أنشأت في الخمسينات لتدريب العلوم الشرعية بالمجان ، ولا زالت مستمرة حتى اليوم . . وكاتب هذه الدراسة مدرس فيها منذ سنينها الأولى .
والتدريس بها لا زال متواصلاً حتى اليوم .

وعن السبب ؟

فماذا وجدت ؟

وجدت أن المشكلة لا توجد في الطالب . . فهو يحفظ اللامية . . أو يحضر دروسها . . ويحاول فهمها . . وهٰذا يمكن اعتباره دليل حب من الطالب .

وفي الوقت نفسه المشكلة ليست في المنظومة ، فهي ليست صعبة بالدرجة التي نخاصمها ، ونتركها ، ونهجرها ، وليست دروبها شائكة ـ وإن كانت ملتوية أحياناً ـ وليست المشكلة كامنة في كلماتها ، أو في طريقة نظمها .

بل المشكلة تكمن ـ حسب رأيي المتواضع ـ في طريقة التعامل مع المنظومة . . في الجسر الذي يربط بين المنظومة والطالب .

المشكلة في أننا نريد أن نفهم « المنظومة » بفهم الأوائل ـ والطلبة لم يرقوا إليه ـ نريد أن ندركها بإدراك القرن السابع ، دون مراعاة للهوة الزمنية الطويلة بين الناظم والطالب . . أو الشارح والطالب .

بمعنى لو أننا قلنا ما قاله الناظم ، بأسلوب عصري بسيط ، لو يَسَّرنا صعوبة الكلمات ، وشرحنا مغلق المفردات ، لظهرت لنا المسائل الصرفية جلية واضحة ، ولاقتنصتها سهام الفهم .

وهٰذا ما فعلت هنا .

* جعلت فصلاً خاصاً لشرح لغويات « لامية الأفعال » حتى يفهمها الطالب فهماً مستقلاً . . ويرجع إليه لفهم كلماتها المُغلقة والصعبة . . حتى إذا ما دخل مغامرة الفهم ، لم يضيع الوقت مع معنى الكلمات التي تقطع عليه حبل التفكير والانتباه .

* ورسمت خريطة كل باب أو فصل ، بتقديم ورقة تعريفية . . ثم

فرغت مسائله . . ثم شرحتها بأسلوب بسيط مسألة مسألة . . وأخرجت منها القواعد الصرفية التي هي الغاية من النظم .

* وقد قدمت لهذا كله بلمحةٍ / مدخل لعلم الصرف . . تعرضت فيه لمعنى علم الصرف لغةً واصطلاحاً . . وتحدثت عن واضعه . . وعن أوّل من صنف في تصريف الأفعال . . وعن منظومة ابن مالك . . وكل ذلك بأسلوب سهل موجز حتى يكون الطالب المبتدىء على إلمام بموقعه من هٰذه الدراسة . . وحتى يدخلها كما يدخل السابح البحر رويداً رويداً .

والله أسأل أن ينفع بهٰذه الدراسة الطلبة في مشارق الأرض ومغاربها . . وأن يجعلها خالصة لوجهه الكريم .

إعداد الأستاذ

الحسين ميرداس السباعي المغربي

مدخل إلى علم الصرف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قبل أن نقرعَ أبواب لامية الأفعال لابن مالكٍ . . وقبلَ أن نبدأ مسيرةَ الفهم في دروبها وشوارعها الصّرفيةِ . . لا بد أن نقف لحظات نستجمع فيها الأنفاس ، ونستعرضُ أثناءها خريطة الصّرف ، لنتَعرَّف على معانيهِ اللغويةِ ، والاصطلاحيةِ ، ومباحثه ، وفوائده ، وواضعهِ .

ولا أشك . . أن هٰذه اللحظات السريعةَ والموجزة سَتُسهّل علينا عناء المسير ، وصُعوبة الطريق في دروب لامية الأفعال لابن مالك . .

خريطة علم الصرف :

أولاً : الخريطة اللغوية :

عندما نسائل « لسان العرب » عن معنى الصرف لغةً ، فإنه يضع أمامنا عدّةَ معاني تُستعمل فيها / لها كلمةُ « الصرف » قبل أن تعرف العرب « علم الصرف » .

● **الصرف** : ردّ الشيء عن وجهه ، صرفه يَصْرِفُه صَرْفاً فانصرف وصارف نفسه عن الشيء : صرفها عنه .

وقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ ٱنصَرَفُواْ ﴾ [التوبة : ١٢٧] أي : رجعوا عن المكان الذي استمعوا فيه .

وإليك جدولًا لأهم معاني الصَّرْفِ اللُّغَوِيَّةِ :

المعاني	أمثلتها
١ ـ ردّ الشيء	يقال : صَرَفَه عن الشيء صرفاً .
٢ ـ الإنفاق	يقال : صَرْف المال : إنفاقه
٣ ـ النوائب	يقال : صَرْفُ الدهر . . أي تصاريفه
٤ ـ تَخْليةُ السبيل	يقال : صَرْفُ الأجير .
٥ ـ الصوت	يقال : صريف الأقلام
٦ ـ الزيادة والتحسين	يقال : صَرْف الحديث : أن يزاد فيه ويحسّن .
٧ ـ التحويل من حال إلى حال	يقال : تصريف الرياح

• يقول الشاعر :

إذا انْصَرَفَتْ نَفْسي عنْ شَيْءٍ لم تَكَدْ إليه بِوَجْه آخرَ الدَّهْرِ تُقْبلُ

• يقول تعالى :

﴿ ٱنظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلْآيَٰتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ ﴾ [الأنعام : ٤٦]

﴿ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [البقرة : ١٦٤]

ثانياً : الخريطة الاصطلاحية :

للصرف في معناه الاصطلاحي عدة تعريفات ، نختار أبسطها :

• **التعريف الأول** : « الصرف : علم يَبْحثُ في اللفظ المفرد من حيث بناؤُه ، ووزنُه ، وما طرأ على هيكله من نقصان أو زيادة »(١) .

• **التعريف الثاني** : « الصرف : علم تعرف به أبنية الكلام ، واشتقاقُه »(٢) .

---

(١) معجم المصطلحات النحوية والصرفية لمحمد سمير نجيب اللبدي (ص١٢٥) .
(٢) مجمع اللغة العربية : المعجم الوسيط .

ثالثاً : مباحث علم الصرف :

نفهم من التعريفين أنّ المباحث التي يبحث فيها علم الصرف هي : المفرداتُ العربية ، فهو يبحث عن كيفية صياغتها ، وعن أحوالها العارضة لها من صحة وإعلال .

● سؤال : هل كل المفردات / الكلمات يدرسها علم الصرف ؟

ـ الجواب . . لا

الكلمات التي يدرسها علم الصرف تنحصر في نوعين :

أولًا : الأفعال المتصرفة .

ثانياً : الأسماء المتمكنة .

بمعنى أن :

١ ـ الأفعال الجامدة : مثل (نِعْم ← بِئْس ← عسىٰ ← ليْس) هٰذه الأفعال لا علاقة للصرف بها .

٢ ـ والحروفَ بجميع أنواعها : لا علاقة لها بالصرف .

٣ ـ والأسماءَ المُشَبهَةَ للحرف وهي : الضمائر ← أسماء الإشارة ← الأسماء الموصولة ← أسماء الشرط ← أسماء الاستفهام ـ كلُّها لا علاقة للصرف بها .

٤ ـ الأسماءَ الأعجمية : مثل : لندن ← باريس ← إسماعيل أيضاً لا علاقة للصرف بها .

رابعاً : واضع علم الصرف :

يَعُدُّ كثيرٌ من الباحثين والمؤرخين أبا مسلمٍ معاذاً الهَرَّاء هو واضعَ الصرف .

وعندما نسلم نحن بهٰذا الكلام ، فليس معناه أن أبا مسلم معاذاً الهَرَّاء هو الذي صنع علم الصرف بداية ونهاية .

إن مسائل علم الصرف كانت تدرس قبل معاذٍ ، ولكنها دُرست مختلطةً مع بحوث اللغة والنحو .

ولكن يُعتبر أبو مسلم معاذٌ الهراء أولَ من أفرد هٰذه المسائل الصرفية بالبحث والتأليفِ المستقلِّ ، وكان من المكثرين لتناول مسائله ومباحثه .

● فمن هو أبو مسلم هٰذا ؟

هو أبو مسلم وقيل ـ أبو علي ـ معاذُ بنُ مسلمٍ الهَرَّاء نسبة إلى بيع الثياب الهروية ، وهو مولى من موالي محمدِ بنِ كعب القُرَظي ، ولد أيام عبدِ الملك بنِ مروانَ . . ونشأ بالكوفة وكان مُقرئاً ، وله روايات في القراءات ، وصنف في النحو ، وأمْلى فيه ، وفي الصَّرْفِ . . وهو عم لمحمدٍ الرؤاسي أولِ واضعِ نحو الكوفيين :

وقد عمّر طويلاً حتى قال فيه :

* ـ أبو السري سهلُ بن غالبٍ الخَزْرَجي :

قـل لمعـاذٍ إن مـررت بـه   قد ضج من طول عمرك الأبد
يا بكرَ حواء كم تعيش وكم   تسحـب ذيـل الحيـاة يـا لُبَـدُ
فارحل ودعنا فإنّ غياتك الـ   ـموت وإن شَدّ رُكنُك الجُمُدُ

وتوفي رحمه الله عام ١٨٧هـ .

* * * *

قلنا سابقاً : إن مباحث علم الصرف تشمل :

١ ـ الأسماء المتمكنة .

٢ ـ والأفعال المتصرفة .

وما دام يهمنا في هٰذه الدراسة المبسطة دراسةُ تصريف الأفعال . . فلا بأس أن نقف لحظات مع هٰذا السؤال :

● **من هو أول من صنف في تصريف « الأفعال » كتاباً مستقلاً ؟**

الجواب :

يقول المهتمون بالدراسات الصرفية : إن أول من صنّف في « تصريف الأفعال » كتاباً خاصاً بها هو : محمد بنُ عمرَ بن عبد العزيزِ المعروفُ بابنِ القُوطيةِ . . المتوفى سنة (٣٦٧هـ) .

● **ما اسم هٰذا الكتاب ؟**

ـ اسمه « أفعال ابن القوطية » نُشر بلندن سنة ١٨٩٤هـ من طرف بعض المستشرقين ، وطبع بمصر سنة ١٩٥٢م .

● **ملاحظات حول هٰذا الكتاب :**

١ ـ لم يرتب ابنُ القوطية كتابه على حروف المعجم . . وإنما بدأه بالأفعال المبدوءة بحروف الحلق . . (ء ـ هـ ـ ع ـ غ ـ خ ـ ح) ، ثم انتقل إلى الجيم والقاف والكاف والسين . . وهٰكذا .

لذا اضطر ناشروه إلى صنع فِهْرسٍ أبجدي له .

٢ ـ توجد صعوبة البحث في هٰذا الكتاب وصعوبة الاستفادة منه .

٣ ـ وقد نقّح هٰذا الكتاب وزاد عليه وشرحه كثيرٌ من تلاميذه .

● **شراح « أفعال ابن القوطية » :**

١ ـ أبو عثمان سعيدُ بنُ محمَّدِ المَعَافريّ القُرطبي ، ثم السَّرَقَسْطيّ المتوفىٰ بعد سنة ٤٠٠هـ .

وهو تلميذ لابن القوطية .

٢ ـ عبد الملك بنُ طريفٍ الأنْدلسّ . . المتوفى سنة ٤٠٠هـ وهو تلميذ

أيضاً لابن القوطية . . من أهل قرطبة . . لغوي معروف .

٣ ـ عليُّ بن جعفر السَّعْدي الصقلي المعروف بابن القطَّاع والمتوفى سنة ٥١٥هـ .

ـ رتب كتاب ابن القوطية . . وهذَّبه وزاد عليه زياداتٍ كثيرةً جليلةً وقد طُبع هذا الكتاب بـ : « حَيْدر آباد » سنة ١٣٦٠ ويتكون من ثلاثة أجزاء .

ـ ويعتبر هذا الكتاب « أفعال ابن القطَّاع » معجماً جليل القدر اعتمد عليه أهل المعاجم اللغوية ممن جاء بعده كما اعتمد عليه كثير من الصرفيين ، كابن مالك وغيره .

وهٰذا الكتاب مقدم بمقدمة تشمّل قواعد عامةً في تصريف الأفعال ، والمشتقات ، والمصادر . . وقد أضاف إضافات إلى مقدمة ابن القوطية . .

* * * *

وإليك لائحة أخرى لعلماءَ صنفوا في تصريف الأفعال كتباً مستقلة . .

فبالإضافة إلى أولئك الذين تقدموا هناك :

٤ ـ أسعدُ بنُ المهذَّب المتوفى سنة ٦٠٦هـ .

ـ أصله من نصارى أسيوط . . أسلم هو وجماعته أيام صلاح الدين . صنّف كتاب : « تهذيب الأفعال لابن طريف » .

كان يقول عن النحويين الذين انقطعوا للنَّحْو ، ولم ينظروا في غيره « مثلهم كمثل الذي يعمل الموازين ، وليس عنده ما يزنه . . فيأخذها غيرُهم فيزن فيها الدر النفيس ، والجوهر الفاخر ، والدنانير الحُمر ، والجواهر البيض » .

٥ ـ عيسى بن عبد العزيز الاسْكَنْدَراني . .

ولد سنة ٥٥٠هـ نحوي مُقرىء له مصنفات كثيرة . . صنف : « الرسالةُ البارعة في الأفعال المضارعة » .

٦ ـ أبو منصور محمدٌ بن عليّ الجَبَّانِ .

ولد سنة ٤١٦هـ .

صنف كتاب : « أبنية الأفعال » .

٧ ـ محمدٌ بنُ يحيى بن هشامٍ الخَضْراويِّ الأندلسي ، المتوفىٰ سنة (٦٤٦هـ) . .

صنف : « فصل المقال في أبنية الأفعال » .

٨ ـ ابن مالك . . المتوفى سنة ٦٧٢هـ .

صنف « لامية الأفعال » .

ـ وسنتحدَّثُ عن حياته . . وعن هذه المنظومة التي هي محور دراستنا .

٩ ـ أحمدُ بنُ يوسف (اللبلي) المتوفى سنة ٦٩١هـ . صنّف : « مُستقبلاتُ الأفعال » .

هٰؤلاء . . هم أهم من ألفوا كُتباً مستقلة في تصريف الأفعال . . أما أولئك الذين كتبوا في علم الصرف فكُثر .

* * * *

الميزان الصرفي

تمهيد :

إنك تجد لدى جميع الصناع والتجار موازين ، يستعملونها في ضبط أمور صناعتهم وتجارتهم .

وعلم الصرف صناعة . . وعلم الصرف تجارة . .

فصناعة التصريف شبيهة بالصياغة ، ألا ترى أنْ الصائغ يصوغ من الأصل الواحد أشياء مختلفة ، فكذلك الصرفي يحول المادة الواحدة إلى صور مختلفة ، واشتقاقات متنوعة . .

ألا ترى أن التاجر يزن بضاعته قبل أن يبيعها للمشتري ، فكذلك الصرفي يزن كلماته قبل أن يقدمها للمستمع . .

فلهذا احتاج الصرفي إلى ميزان يزن به الكلمات ، ليعرف به حروفها ، وترتيبها ، وما فيها من أصول (أي حروف أصلية) وزوائد (أي حروف زائدة) وحركات وسكنات ، ما طرأ عليها من تغيير .

● **ما هو الميزان الصرفي ؟**

الميزان الصرفي هو خارطة للكلمة ، يعرف به عددُ حروفها وأصالةُ كل حرف ، أو زيادته ، وترتيبُ هذه الحروف فيما بينها ، وحركاتُ الحروف ، وسناتها ، وترتيب كل ذلك فيما بينها .

وقد أعطى اللغويون للكلمة ميزاناً لا كالموازين ، ميزاناً متكوناً من ثلاثة حروف . . وهي : « ف ـِ ع ـ ل » إذاً ، فالميزان الصرفي هو :

[« فـ ؛ ع ؛ ل »] .

وإذا سألنا : ● ـ لماذا اخترتم هٰذا الميزان ؟

أجابوا :

١ ـ إن علم الصرف يختص بالأسماء المتمكنة ، والأفعال المتصرفة ، والذي يكثر فيه التغيير هو : الأفعالُ والأسماءُ المتصلة به لهٰذا جعلنا من حروف الفعل ميزاناً للكلمات ، والفعل يتكون من الفاء ، والعين ، واللام .

وقالوا أيضاً :

٢ ـ مخارج الحروف العامة ثلاثة : الحلق . . واللسان ، والشفتان فأخذنا من كل مخرج حرفاً .

فالفاء ← من الشفة .

والعين ← من الحلق .

واللام ← من اللسان .

وإذا سألناهم : لماذا جعلتم الميزان يتكون من ثلاثة حروف ؟ أجابوا :

٣ ـ إن الكلمات الثلاثية في اللغة العربية . . أكثر من غيرها ، لهذا جعلنا الميزان يتكون من ثلاثة أحرف . . لأنه لو كان رباعياً ، أو خماسياً ، ما أمكن وزن الثلاثي إلا بحذف حرف أو اثنين . . والزيادة أسهل من الحذف !!

● طريقة الوزن :

الميزان الصرفي توزن به الأفعال والأسماء . . ولٰكننا هنا سنركز على طريقة وزن الأفعال ، لأنها ما يهمنا . . وإن كانت طريقة وزن الأسماء لا تخالف طريقة وزن الأفعال في الغالب .

يراعىٰ في الفعل الذي تريد وزنه أمران .

إما أن يكون مجرداً من الزيادة . . أو مزيداً .

١ ـ • كيف نزن الفعل المجرد ؟

ـ إذا كان الفعل المجرد ثلاثياً . . قوبل الحرب الأول بالفاء والثاني بالعين . . والثالث باللام .

مثاله :

ذَ	هَـ	ـبَ
فَـ	عَـ	ـلَ

ويسمى الحرفُ المقابل للفاء : فاءَ الكلمة . . ويسمى الحرفُ المقابل للعين : عين الكلمة . . ويسمى الحرف المقابلُ للام : لام الكلمة .

ولا تنسَ أن تشكُلَ فاءَ الميزانْ بحركة الحرف الأول .

وكذلك عينَ الميزان ، تعطيها حركة الحرف الثاني . . أما لامُ الميزان فلا أهمية لحركته ، لأنه محلُّ الإعراب والبناء إذاً فوزن :

كَتَبَ ← فَعَلَ .

فَهِمَ ← فَعِلَ .

كَرُمَ ← فَعُلَ .

لٰكن كيف نضع إذا كان الفعل المجرد رباعياً ؟

ـ الجواب : نفس ما فعلناه ، نفعله مع زيادة لام جديدة إلى حروف الميزان .

ـ مثال ذلك : دَحْرَجَ ← وزنها : فَعْلَلَ .

وكذلَك إذا كان المجرد خماسياً . . ولا يكون إلا اسماً .

ـ مثال ذلٰك : جَحْمَرِشٌ(١) ← وزنها : فَعْلَلِلٌ .

---

(١) جَحْمَرِشٌ : وهي المرأة العجوز الشمطاء .

٢ ـ • كيف نزن الفعل المزيد ؟

الفعل المزيد إما أن يكون بزيادة حرف من حروف الزيادة . . وإما بتكرير حرف من حروفه الأصلية .

ـ ما هي حروف الزيادة ؟

* ـ حروف الزيادة هي : « س ـ أ ـ ل ـ ت ـ م ـ و ـ ن ـ ي ـ ها ، وهي المجموعة في قولهم : سألتمونيها . . » .

فإذا كان الفعل مزيداً بحرف من هٰذه الحروف . . فإنك تزيد هٰذا الرحف في الميزان . . وتضعه في مكانه .

ـ مثال ذلك : أَحْسَنَ . . أَفْعَلَ حرف الزيادة هو الهمزة . . لذا فإنك تضيفه إلى حروف الميزان . . وتنزله في مكانه .

وكذلك ، وزن :

ٱسْتَغْفَرَ ← ٱسْتَفْعَلَ .

تَدَحْرَجَ ← تَفَعْلَلَ .

ـ أما إذا كانت الزيادة بتكرير حرف من حروف الفعل الأصلية . . فعليك أن تكرّر الأصل في الميزان ، كما تكرَّر في الموزون . .

مثال ذلك :

كسَّر ← فَعَّلَ

جَلْبَبَ ← فَعْلَلَ

• **ملحوظات :**

* إذا أصيب الحرف الأصلي من الفعل بإعلال ، أو إبدال ، أو إدغام ، فلا يُلتفت إليه في الميزان .

مثال ذلك : قال ← فَعَلَ ← أصلها (قوَل) .

فوزن : باع ← فَعَلَ ← أصلها (بَيَع)

رمى ← فَعَلَ ← أصلها (رَمَيَ)

ووزن : شدّ ← فَعَلِ ← أصلها (شَدَدَ)

اشْتَدَّ ← اْفْتَعَلَ ← أصلها (اْشْتَدَدَ)

اسْتَمَرَّ ← اسْتَفْعَلَ ← أصلها (اسْتَمْرَرَ)

* إذا حذف أحد الحروف الأصلية . . يحذف في الميزان أيضاً مثال ذلك :

فوزن

بعْ ← فِلْ

قلْ ← فُل

ع ← ع

اْغْزُ ← افْعُ

* إذا اتصل بالفعل شيء من الضمائر أثبتت في الميزان :

ـ مثال ذلك : ضَرَبْتُ ← فَعَلْتُ

*إذا حدث قلب في ترتيب حروف الفعل حدث مثله في الميزان .

ـ مثال ذلك : أَيِسَ ← وزنه عَفِلَ لأن أَيِسَ مقلوب عن يَئِسَ .

إذاً . . فالميزان الصرفي ليس معادلاً موسيقياً للكلمة الموزونة . وإنما هو تخطيط لتصميم الكلمة ، يُظهر ما فيها من أصول ، وزوائد ، وحذف ، وحركاتٍ ، وسكنات ، وترتيب ، كل ذلك بعضها مع بعض .

* * * *

ورقة تعريفية بالمنظومة

إليك هٰذه الخريطةَ الصغيرة لتساعدك على معرفة تضاريس منظومةِ ابن مالكِ الصَّرفيةِ .

اسمُ هذه المنظومة هو : « لامية الأفعال » . . وسماها ابن مالكِ بهٰذا الاسمِ لأنه ناقش خلالها أهم القضايا المتعلقة بتصريف الأفعال . . وما دام قد ختم كل بيت من المنظومة بحرف اللام . . إذاً فهي لامية[1] .

وهٰذه المنظومة تتكون من : « مئةِ وأربعةَ عشرَ بَيْتاً » (١١٤) تتوزع على :

مقدمةٍ . . وخمسةِ أبواب . . وسبعةِ فصول . . وخاتمةٍ وإليك خريطةَ المنظومة :

١ ـ المقدمة ← تتكون من أربعة أبيات .

٢ ـ ● بابُ أبنية الفِعْلِ المُجرَّدِ وَتَصاريفهِ ← ويتكون من ثلاثةٍ وعشرين بيتاً .

٣ ـ ● فصلٌ في اتِّصالِ تاءِ الضَّميرِ أو نُونِهِ بالفِعْلِ ← ويتكون من بيتين .

٤ ـ ● بابُ أبنيةِ الفعلِ المزيدِ فيه ← ويتكون من سبعةِ أبيات .

٥ ـ ● فصلٌ في المُضَارعِ ← ويتكون من ستةِ أبيات .

٦ ـ ● فصل في فعلٍ ما لم يُسَمَّ فاعله ← ويتكون من أربعةِ أبيات .

٧ ـ ● فصلٌ في فعلِ الأمرِ ← ويتكون من أربعةِ أبياتٍ .

---

(١) وهو ما يسمى عند العروضيين بالروي .

٨ ـ ● بابُ أبنيةِ أسماء الفاعلينِ والْمَفعولين ← ويتكون من أحدَ عَشَرَ بيتاً .

٩ ـ ● باب أبنية المصادر ← ويتكون من ستَّةَ عِشرَ بيتاً .

١٠ ـ ● فصلٌ في مصادِرِ ما زادَ على الثُّلاثي ← ويتكون من اثني عشَرَ بيتاً .

١١ ـ ● باب المَفْعل والمَفْعِل ومعانيهما ← ويتكون من أربعةَ عَشَرَ بيتاً .

١٢ ـ ● فصل في بناء المَفْعَلة وَصْفاً للمكان للدَّلالةِ على الكَثْرَةِ : ← ويتكون من ثلاثةِ أبْيَاتٍ .

١٣ ـ ● فصلٌ في بناء الآلةِ ← ويتكون من ثلاثة أبيات .

١٤ ـ ● الخاتمة : ← وتتكون من خمسة أبيات .

هٰذه هي خريطةُ أبواب وفصولِ لاميةِ الأفعالِ لابن مالك . . وقد عالج خلالها أهمَّ القضايا الصرفية المتعلقة بتصريف الأفعال : تارةً بأسلوبٍ واضحٍ جَليّ . . وتاراتٍ بإيجاز ورَمْزية . . تحتاج من الداس جُهْداً فِكرياً كبيراً وانتباهاً وتركيزاً جَادَّين .

فمن هو ناظمها ؟

* * * *

التعريف بالناظم

هو أبُو عبدِ اللهِ مُحمَّدٌ جمالُ الدِّينِ بنُ عبدِ اللهِ الطائيِّ . . وُلِدَ بِجَيَّانَ (٦٠٠هـ) « وجَيَّانُ : بَلَدٌ بالأنْدلس » وسَمعَ من الشَّلوبينيِّ أياماً . . ثمَّ ذهبَ إلى المشرقِ لأداءِ الحَجِّ . . ثُمَّ اسْتَوْطَنَ الشَّامَ . . فَسَمعَ بِدِمَشْقَ منَ السَّخاويِّ وبِـ « حَلَبِ » من ابنِ يَعيشٍ الحَلَبيّ . . ثمَّ تَصَدَّرَ لإقراءِ العَرَبيَّةِ في حلَبِ . . ثمَّ منْها إلى دمشْقَ التي تَوَطنَها .

كانت له رحمه الله ذاكرةٌ قوية .

كان يستشهد بالقرآن . . فإن لم يجد فبالسنةِ . . فإن لم يجد فبأشعارِ العرب ، التي كان بارعاً في استذكارها .

وله مؤلفات كثيرةٌ تشهد له بالتفوق .

نذكر منها :

- « الكافية الشافية » : وهي نظم استوعب فيها كل ما سمع من أمور النحو . . وشرحها .
- « الألفية » : وهي ملخص الكافية ، طَبَقَتْ شهرتها الآفاق . . وتُرجمت إلى لغات وعليها شروح كثيرة .
- كتاب « الفوائد » .
- كتاب « تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد » .

وغيرُها كثير . .

وتوفي رحمه الله سنة ٦٧٢هـ بدمشق .

* * * *

لحظات مع المقدمة

١ـ الحَمْـدُ لله لا أبْغِـي بِــهِ بَـدَلا　　حَمْـداً يُبَلِّـغُ مـنْ رِضْـوانِـهِ الأمَـلا

٢ـ ثُمَّ الصَّلاةُ على خَيْرِ الوَرَى على　　سَـادَاتِنـا آلِـهِ وَصَحْبِـهِ الفُضَـلا

٣ـ وَبَعْدُ : فالفِعْلُ منْ يُحْكِمُ تَصَرُّفَهُ　　يَحُـزْ مـن اللُّغَـةِ الأبْـوابَ وَالسُّبُـلا

٤ـ فَهَـاكَ نَظْمـاً مُحيطـاً بـالمُهِـمِّ وَقَـدْ　　يَحْوي التَّفَاصيلَ منْ يَسْتَحْضِرُ الجُمَلا

هٰذه الأبيات الأربعةُ هي المقدمة ، التي جعلها ابنُ مالك مدخلاً للامية الأفعال . .

وفي بدايتها حَمِدَ الله وحده . . وثنَّى بالصلاة على خير الورى . . وثلث بالآل والصحب . . عملاً بقوله ﷺ :

- « كل أمر ذي بال(١) ، لا يبدأ فيه بالحمدِ لله ، فهو أبتر » .

وفي رواية : « أقطع » وفي رواية : « أجذم » .

والمعنى : ناقص البركة ؛ وإن تمَّ حِسّا لا يتم معنىً . .

ثم بعد ذلك أخبر أن من أحكم تصريف الأفعال بضبط أوزانها ، ومعرفة أبنيتها ، حاز أبواب اللغة ، وسُبلها الموصلةَ إليها . .

ثم طلب منك أيها الطالب أن تأخذ هٰذا النظمَ حفظاً وفهماً ، لأنه أحاط بأهم الدروس في تصريف الأفعال .

وخلال هٰذه المقدمة التمهيدية ، طرح ابن مالك عدة مصطلحات / كلمات تحتاج منا إلى وقفات للشرح . .

---

(١) البال : الأمر العظيم ، والحال الذي يهتم به .

● **وقفات لغوية :**

● وقفة مع كلمة « الحمد » :

الحمد : هو الشكر . . والرضى ، والجزاء ، وقضاء الدين وفعله : (حَمِد يَحْمَدُ) .

ال . . . . ـ في الحمد للاستحقاق . . وقيل للجنسية

اللـــــه ـ لفظ الجلالة ، وهو علم للمعبود الحق الذي يوصف بجميع صفات الجلال والكمال .

معنى : الحمد لله. ـ أي أنشيء الثناء على الله ، باستحقاقه لجميع المحامد . . ولفظ جملةِ الحمدِ خبريٌّ : إلا أن معناها الإنشاء . . أي : إنشاء الثناء بمضمونها .

□ **أركان الحمد**

للحمد خمسة أركان :

فإذا حمدت زيداً لكونه أكرمك مثلاً ، كأن قلت « زَيْدٌ عالمٌ » .

١ ـ حامد ـ فأنت حامد .

٢ ـ محمود ـ وزيد محمود .

٣ ـ محمود به ـ وثبوت العلم محمود به .

٤ ـ محمود عليه ـ والإكرام محمود عليه .

٥ ـ صيغه ـ وقولك : « زيدٌ عالم » صيغة .

□ **أقسام الحمد**

وللحمد أربعة أقسام :

أولًا :

حمد قديمٍ لقديم ـ وهو : « حمد الله لنفسه أزلًا » .

ثانياً :

حمد قديم لحادث ـ وهو : « حمد الله تعالى لأنبيائه وأوليائه » .

ثالثاً :

حمد حادث لحادث ـ وهو : « حمد العباد بعضُهم بعضاً » .

رابعاً :

حمد حادث لقديم ـ وهو : « حمدنا لله تعالى » .

● وقفة مع كلمة الله :

الله قلنا هو علم لا يطلق إلا على المبعود الحق واختلفوا : هل هو مرتجل أم مشتق ؟

فالذين قالوا إنه مرتجل لم يجوزوا حذف الألف واللام منه . .

والذين قالوا إنه مشتق ؛ لهم في اشتقاقه قولان :

القول الأول : ١ ـ إن أصله « وَلاهٌ » . . فأبدلت الواو همزة فصار : « إلاهٌ » على وزن « فِعَال » ثم حذفوا الهمزة تخفيفاً لكثرة وروده واستعماله . . ثم أدخلت الألف واللام للتعظيم ودَفْع الشيوع الذي ذهبوا إليه من تسمية أصنامهم ، وما يعبدون آلهة من دون الله . .

وعلى هذا القول : ففعله : « أَلِهَ » يقال : « أَلِهَ الرجل يأْلَه إلاهَةً » أي : عَبَد عبادة .

القول الثاني : ٢ ـ إن أصله : « لاهٌ » ثم أدخلت الألف واللام عليه . . فصار ← الله وعلى هٰذا القول ففعله إما من :

١ ـ « لاهَ يَلُوهُ » ← أي : احتجب .

٢ ـ « لاهَ يَليهُ » ← أي : ارتفع .

٣ ـ « وَلِهَ يَلِهُ » ← أي : فزع . . حنّ .

* * * *

الباب الأول

باب أبنية الفعل المجرد .. وتصاريفه

هٰذا . . هو الباب الأول من أبواب لامية الأفعال لابن مالك . ويتكون من ثلاثة وعشرين بيتاً .

وقد ناقش خلاله ابنُ مالك أربعةَ مسائلَ صرفية وهي كالآتي :

- المسألة الأولى : ما هي أوزان الفعل المجرد ؟
- المسألة الثانية : كيف نصوغ مضارع « فعُل » ؟
- المسألة الثالثة : كيف نصوغ مضارع « فعِل » ؟
- المسألة الرابعة : كيف نصوغ مضارع « فعَل » ؟

هٰذه هي التساؤلات الرئيسةُ التي سيجيبنا عليها هٰذا الباب .

فإليك هٰذه المسائل بشيء من التفصيل :

- **المسألة الأولى** : ما هي أوزان الفعل المجرد ؟

هٰذه المسألة في حقيقتها سَرْدٌ عام لأوزان الفعل المجرد ، وهي بمثابة تمهيد للمسائل الأخرى .

يلخصها ابن مالك بقوله :

٥ـ بِفَعْلَلَ الفِعْلُ ذُو التَّجْرِيدِ أَوْ فَعَلا   يَـأْتـي ومكسُـورَ عَيْـنٍ أَوْ علـى فَعُـلا

• وقفات :

• ما معنى الفعل المجرد ؟

ـ الفعل المجرّد هو الفعل الخالي من حروف الزيادة . . أي أن حروفَه كلَّها أصلية .

مثال ذٰلك : دَحْرَجَ ← ضَرَبَ .

• ما هي أنواعه ؟

ـ الفعل المجرد نوعان :

أولًا : رباعي مجرد .

ثانياً : ثلاثي مجرد .

عن هٰذا الفعل ـ أي الفعل المجرد ـ يخبرنا ابنُ مالك رحمه الله أن أوزانه تنقسم إلى أربعة أوزان . . بمعنى أن كلَّ فعلٍ مجرَّد لا بد أن يكون له وزن من هٰذه الأوزان الأربعة . .

ولْنَطْرَحْ هٰذين السؤالين :

• ما هي أوزان الفعل الرباعي المجرد ؟

ـ اعلم أن للفعل الرباعي المجرِّدِ وزناً واحداً وهو وزن : [فَعْلَلَ] ؛ مثاله : زَلْزَلَ ← مَلْمَلَ . .

• ما هي أوزان الفعل الثلاثي المجرد ؟

ـ اعلم أن للفعل الثلاثي المجرد ثلاثة أوزان :

* الوزن الأول : [فَعُلَ] ← مثاله : ظَرُفَ . . شَرُفَ

* الوزن الثاني : [فَعِلَ] ← مثاله : عَلِمَ . . سَلِمَ

* الوزن الثالث : [فعَل] ← مثاله : ذَهَب . . خَرَجَ

* * * *

● **المسألة الثانية** : كيف نصوغ مضارع « فَعُل » ؟

عن هٰذا التساؤلِ تجيبنا المسألة الثانية على لسانِ ابنِ مالك رحمه الله :

٦ـ فَالضَّمَّ منْ فَعُلَ الزَمْ في المُضارع . . . .

● **وقفات** :

من المشاكل الصعبة التي يجده المتكلم باللغة العربية : كيفيةُ شكلِ عَيْنِ الفعل المضارع . . هل يضمها ؟ أم ينصبها . . أم يكسِرُها ؟

مثلاً . . ماذا يقول في مضارع شَرُف ؟

أيقول : يَشْرُفُ أم يَشْرَفُ . . أم يشرِفُ ؟

وبمعنى آخر :

ـ متى يضم عينَ المضارع ؟ ومتى ينصبها ؟ ومتى يكسِرها ؟

عن السؤال الأول تجيبنا هٰذه المسألة . . وعن الأخريين تجيبنا المسألتان الآتيتان .

إذاً . . يخبرنا ابن مالك رحمه الله :

أن الفعل الماضي إذا كان وزنه [فعُل] فإن مضارعه يأتي على وزن [يفعُل] بمعنى عليك أن تضم عين مضارعه .

مثاله : فصُحَ ← يَفْصُحُ .

قبُــحَ ← يَقْبُحُ .

حسُنَ ← يَحْسُن .

* * * *

● **المسألة الثالثة** : كيف نصوغ مضارع « فَعِلَ » ؟

بمعنى . . الفعل الماضي إذا كان وزنه « فعِل » . . فكيف نأتي بمضارعه . . ؟

هٰذه المسألة فيها قاعدة عامة . . ، واستثناءات . . أما القاعدة العامة لمضارع « فعِل » . . فيلخصها ابن مالك رحمه الله بقوله :

٦ـ . . . . وَافْـ   تَحْ مَوْضِعَ الكَسْرِ في المبْنيِّ منْ فَعِلا

• وقفات :

بمعنى إذا أردت أن تأتي بالمضارع من « فعِل » فافتح عينه في المضارع ، أي على وزن « يَفْعَل »

ـ مثاله : سلِمَ ← يَسْلَمُ . فَرِحَ ← يَفْرَحُ

علِمَ ← يَعْلَمُ . رَكِبَ ← يَرْكَبُ

هٰذه هي القاعدة العامة .

ولكن هناك استثناءات :

• الاستثناء الأول :

اعلم أن بعض الأفعال من هٰذا الباب جاءت بالوجهين ، بمعنى : أن مضارعها يأتي على وزنيْ « يَفْعَل » قياساً على القاعدة المذكورة ، و « يَفْعِلُ » شذوذاً ، وهي تسعة أفعال ، فعليك أنْ تحفظ هٰذه الأفعال حتى لا تُخَطِّئَ إنساناً أتى بها على غير القاعدة .

وقد أشار ابن مالك إلى هٰذا الاستثناء . . وإلى هٰذه الأفعال بقوله :

٧ ـ وَجْهانِ فيه منِ : احْسِبْ مَعْ وَغِرْتَ وَحِرْ
تَ أَنْعِـمْ بَئِسْـتَ يَئِسْـتْ أَوْلِـه يَبِـسْ وَهِـلا

وحتى تتضح لك أكثر ، فإليكها في جدول مع وجهيها ومعانيها :

عدد	الفعل	معناه	يجوز فيه : «يَفعَلَ» قياساً	يجوز فيه «يفْعِل» شذوذاً
١ ـ	حسِبَ	ظنَّ	يحْسَبُ	يحْسِبُ
٢ ـ	وغِرَ	توقد من الغيظ	يوْغَرُ	يغِرُ
٣ ـ	وحِرَ	توقد	يوْحَر	يحِر
٤ ـ	نعِم	صار نَعِماً لَيّناً	ينْعَم	ينْعِمُ
٥ ـ	بئِسَ	اشتدت حاجتُه	يبْئَسُ	يبْئِسُ
٦ ـ	يئِسَ	قنِطَ	ييْئَسُ	ييْئِسُ
٧ ـ	ولِهَ	فزِعَ ـ حَنّ	يوْلَهُ	يلِهُ
٨ ـ	يبِسَ	جفّ	ييْبَسُ	ييْبِسُ
٩ ـ	وهِل	نسي / فزع	يوْهَل	يهِلُ

● **الاستثناء الثاني :**

ولا تنس أيضاً أن تحفظ هٰذا الاستثناء الثاني . . لأن بعض الأفعال من هذا الباب يأتي مضارعها مخالفاً للقاعدة ، بمعنى يأتي على وزن « يفعِل » وحده . . وذلك في ثمانية أفعال ، أشار إليها ابن مالك بقوله .

٨ـ وَأفْرِدِ الكَسْرَ فيما مِنْ : وَرِثْ وَوَلِي   وَرِمْ وَرِعْـتَ ومِقْـتَ مَـعْ وَفِقْـتَ حُـلا

٩ـ وَثِقتَ مع وَرِيَ المُخ اخْوها . . .   .

ـ وإليكها في جدول مع معانيها ·

عدد	الفعل	معناه	وزن الوحيد المخالف للقاعدة
١	ورِثَ	من الإرث	يرِثُ
٢	ولِي	من الولاية	يلي (أو من الولي)
٣	ورِم	الجرح : انتفخ	يرِمُ
٤	ورِع	ترك المعاصي	يرِعُ
٥	ومِق	حبَّ	يمِق

عدد	الفعل	معناه	وزنه الوحيد المخالف للقاعدة
٦	وفِقَ	حسُنَ	يفِقُ
٧	وثِق	بالله : اعتمد عليه	يثِق
٨	وري		يرِي

• **المسألة الرابعة** : كيف نصوغ مضارع « فعَل » ؟

بمعنى . . كيف نأتي بالمضارع من « فعَل » ؟

وفي هٰذه المسألة . . عدة قواعد عامة ، وعدة استثناءات ، فعلى الدارس لها أن يبذل مزيداً من التركيز ، والانتباه ، حتى يتسنّى له إدراكُ ما يريده الناظم .

• **القاعدة الأولى** :

يلخص ابن مالك القاعدة الأولى بقوله :

٩ـ . . . . وأَدِمْ   كَسْراً لِعَيْنِ مُضارِعٍ يَلي فَعَلا

١٠ـ ذا الوَاوِ فَاءً؛ أو اليا عَيْناً؛ أوْ كَأَتىٰ   كَذَا المُضَعَّفُ لازِماً كَحَنَّ طَلا

١١ـ وضُمَّ عَيْنَ مُعَدَّاهُ . . . .

• **وقفات** :

• **ما معنى هٰذا الكلام ؟**

يقول لك ابن مالك بلغة مبسطة . . الفعل الماضي الذي وزنه « فعَل » وأردت منه المضارع ، فأتِ به على وزن « يفعِل » ولكن بشروط ثلاثة :

١ ـ **الشرط الأول** : أن تكون فاء الفعل « واواً »(١) .

---

(١) أو ياء ، مثال : يَسَر ← يَيْسِر أو يَسِرُ .

مثاله : وعَدَ ← يَعِدُ

وقَدَ ← يَقِدُ

٢ ـ **الشرط الثاني** : أنْ تكون عين الفعل أو لامه « ياء » .

مثال الأول : باعَ ← يبيعُ . . كَـالَ ← يَكيلُ .

مثال الثاني : أتَىٰ ← يأتي . . رَمَىٰ ← يَرْمي .

٣ ـ **الشرط الثالث** : أن يكون مضعَّفاً لازماً :

مثاله : حَنَّ الوَلَدُ ← يَحِنُّ

أَنَّ المريضُ ← يَئِنُّ

إذاً هٰذه هي الشروط الثلاثة للقاعدة الأولى .

ولنقف لحظة مع الشرط الثالث وهو :

أن المضعف اللازم من « فعَل » يأتي مضارعه بالكسر على وزن « يَفْعِل » . . هٰذا معروف .

لكن السؤال :

- إذا كان مضعفاً متعدياً ، كيف يأتي مضارعه ؟

الجواب : يأتي مضارعه بالضم على وزن « يفعُل » .

مثاله : سَلَّ الشَّيْءَ ← يَسُلُّه .

حلَّ الشَّيْءَ ← يَحُلُّه .

وهٰذا هو معنىٰ قول ابن مالك (وضُمَّ عينَ مُعَدَّاهُ) .

إذاً القاعدة التي نخرج بها مع المضعف من باب « فعَل » هي كالآتي :

إذا كان مضعفاً لازماً يأتي بالكسر .

وإذا كان مضعفاً متعدياً يأتي بالضم .

هٰذه هي القاعدة العامة للمضعّف .

لكن هناك استثناءات .

فأحياناً نجد أفعالاً مضعفة لازمة جاءت مخالفة لقاعدتها . . ونجد أيضاً أفعالاً مضعفة متعدية ، جاءت هي الأخرى مخالفة لقاعدتها . . أو جاءت بالوجهين .

وهٰذا الشذوذ عن القاعدة ، هو ما عبر عنه ابن مالك بقوله :

١١- . . . . وَيَنْدُرُ ذا كَسْـرٍ كمـا لازمٌ ذا ضَـمٍّ احْتُمـلا

أي . . ويقل مجيء المضعف المتعدي مكسوراً . . كما نقل عن العرب مجيء المضعف اللازم مضموماً .

إذاً . . لنذكر هٰذه الاستثناءات :

● **الاستثناء الأول :**

ونخصصه للمضعف المتعدي من « فَعَل » .

* قلنا سابقاً القاعدة في مضارعه الضم . . أي على وزن [يفعُل] لكن فعل « حبَّ الشيءَ » ورغم أنه مضعف ، ومتعدي ، إلا أنه خالف القاعدة ، وجاء مضارعه على وزن [يفعِل] بالكسر . . فيحفظ ولا يقاس عليه . .

وهٰذا هو معنى قوله (فذُو التَّعدِّي بِكَسْرٍ حَبَّه) .

مثال ما ندر فيه الكسر من مضارع فَعَل المضعّف المتعدي :

عدد	الفعل	وزن مضارعه	نوع الوزن
١	حبَّ الشيء	يِحِبُّه	شاذ . . ولا يجوز غيره

* ونجد أيضاً أفعالاً مضعفة متعدية ولٰكنها جاءت بالوجهين بالضم

والكسر .. أي على وزن [يفعُل] قياساً على القاعدة ووزن [يفعِل] شذوذا عنها .

وذلك في خمسة آفعال وإليك جدولها :

عدد	الفعل	نوعه	وزن مضارعه القياسي	وزن مضارعه الشاذ
١	هرَّ الشَّيْءَ	متعدي	يهُرُّه	يهِرُّه
٢	شدَّ المَتَاعَ	متعدي	يشُدُّه	يشِدُّه
٣	علَّ	متعدي	يعُلُّ	يعِلُّ
٤	بثّ	متعدي	يبُثّ	يبِثُّ
٥	نمَّ	متعدي	ينُمُّ	ينِمُّ

هٰذا هو الاستثناء الأول المتعلق بالمضعف المتعدي لفَعل .. وما ذكرناه هو ما عبّر عنا ابن مالك بقوله :

١٢ـ فَـذُو التَّعَـدِّي بِكَسْـر حَبَّـهُ .. وَعِ ذا
وَجْهَيْـــن هَـــرَّ وَشَـــدَّ عَلَّـــهُ عَلَـــلا

١٣ وَبَـــتَّ قَطْعـــاً ونـــمَّ ....

....

● **الاستثناء الثاني :**

ونخصّصه لـ « فَعَلَ » المضعف اللازم ..

ـ قلنا سابقاً القاعدة في مضارعه الكسر أي على وزن [يفعِل] لكننا نجد :

١ ـ ثمانيةً وعشرين فعلاً ، خالفت القاعدة ، أي جاء بوزن [يفعُل] .

٢ ـ وثمانية عشر فعلاً ، جاءت بالوجهين : [يفعِل] و[يفعُل] .

ـ فالأفعال الثمانية والعشرون التي جاءت بالضم مخالفة للقاعدة .

جمعها ابن مالك بقوله :

١٣ـ . . . . واضْمُمَــنْ مَــعَ الـ لُّزُومِ في امْرُرِ به ، وَجَلَّ مِثْلُ جَلا

١٤ـ هَبَّتْ وَذَرَّتْ وأجَّ كَرَّ هَـمَّ بـهِ وَعَـمَّ زَمَّ وَسَـحَّ مَـلَّ أيْ : ذَمَـلا

١٥ـ وَألَّ لَمْعاً وَصَرْخاً شَكَّ أبَّ وشَدْ دَ أيْ : عَدَا شَقَّ خَشَّ غَلَّ أيْ : دَخَلا

١٦ـ وَقَشَّ قَـوْمٌ : عَلَيْـهِ اللَّيْـلُ جَـنَّ ، وَرَشْـ شَ المُـزْنُ طَـشَّ وَثَـلَّ أصْلُـهُ ثَلَـلا

١٧ـ أيْ رَاثَ ، طَلَّ دَمٌ ، خَبَّ الحِصانُ ونَبْـ ـتٌ ؛ كَـمَّ نَخْـلٌ ، وَعسَّـتْ نَـاقَـةٌ بِخَـلا

١٨ ـ قَسَّتْ كَذَا . . . .

إذاً هٰذه الأفعال عليك أن تضم عين مضارعها ، رغم أنها مضعفة ، ولازمة . . فهي خالفت القاعدة ، فتحفظ ولا يقاس عليها ، وحتى تتضح أكثر إليكها في جدول :

عدد	الفعل	معنـاه	وزن مضارعه	نوعه
١	مرَّ	مرورا	يمُرُّ	شاذ
٢	جلَّ	عن منزله : تركه وخرج عنه	يجُلُّ	شاذ
٣	هبَّتْ	الريح . . ثارت وهاجت	تهُبُّ	شاذ
٤	ذرَّتْ	الشمس : فاض شعاعها	تذُرُّ	شاذ
٥	أجَّتْ	النار : سمع لها دوي	تؤُجُّ	شاذ
٦	كرَّ	عليه : رجع عليه	يكُرُّ	شاذ
٧	همَّ	بالأمر : عَزَم عليه	يهُمُّ	شاذ
٨	عمَّ	النبات : طال	يعُمُّ	شاذ
٩	زمَّ	بأنفه : أي تكبر	يزُمُّ	شاذ
١٠	سحَّ	المطر : نزل بكثرة	يسُحُّ	شاذ
١١	ملَّ	في سيره : أسرع	يمُلُّ	شاذ
١٢	ألَّ	السيفُ : امع ، المريضُ : صَرَخ	يؤُلُّ	شاذ
١٣	شك	ارْتاب . .	يشُكّ	شاذ

عدد	الفعل	معناه	وزن مضارعه	نوعه
١٤	أبَّ	الرجل : تهيأ للسفر	يؤُبُّ	شاذ
١٥	شدَّ	على قرنه في الحرب : عَدَا	يشُدُّ	
١٦	شقَّ	عليه الأمر : عَظُمَ	يشُقُّ	
١٧	خشَّ	في الشيء : دخل فيه	يخُشُّ	
١٨	غلَّ	في الشيء : دخل فيه	يغُلُّ	
١٩	قشّ	الرجل : حسنت حاله بعد بؤسه	يقُشُّ	
٢٠	جنَّ	الليل : أظلم	يجُنُّ	
٢١	رشَّ	المزنُ : أمطر	يرُشُّ	
٢٢	طشَّ	السَّحاب : أمطر قليلا	يطُشُّ	
٢٣	ثلّ	الحيوان :	يثُلُّ	
٢٤	طلَّ	دمه : ضاع هدرا	يطُلُّ	
٢٥	خبَّ	الحصان : أسرع في السير	يخُبُّ	
٢٦	كمَّ	النخل : طلع وظهر	يكُمُّ	
٢٧	عسَّت	الناقة : رَعَتْ وحدها	تعُسُّ	
٢٨	قسَّت	الناقة : رَعَتْ وحدها	تقُسُّ	

ـ أما الأفعال الثمانية عشر التي جاءت بالوجهين : [يفعِل] قياساً على القاعدة و [يفعُل] شذوذاً عنها ، فقد جمعها ابن مالك بقوله :

١٨ـ . . . . وَعِ وَجْهي : صدَّ ؛ أثَّ ؛ وخَرْ
رَ الصَّلْدُ ؛ حَدَّتْ ، وَثَرَّتْ ، جَدَّ مَنْ عَمِلا

١٩ـ تَرَّتْ ، وطَرَّتْ ، ودَرَّتْ ، جَمَّ ، شَبَّ حِصَا
نٌ عَنَّ ، نَحَّتْ ، وَشَذَّ ، شَحَّ أيْ : بَخِلا

٢٠ـ وَشَطَّتْ الدَّار نَسَّ الشَّيءُ حَرَّ نها
رٌ . . . .

هٰذه الأفعال . . يجوز فيها الوجهان . . الكسر قياساً . . والضم شذوذاً . . رغم أنها من « فعَل » المضعف اللازم .

وحتى تتضح أكثر إليكها مع معانيها ، ومضارعيها في جدول . . . :

عدد	الفعل	معنـــاه	وزنه القياسي	وزنه الشاذ
١	صدَّ	أعرض . .	يصِدّ	يصُدّ
٢	أثَّ	الشجرُ . . كثر والتَفقّ	يئِثّ	يؤُثّ
٣	خرَّ	الحجرُ : سقط من علو	يخِرّ	يخُرّ
٤	حدَّت	المرأة : تركت الزينة	تحِدّ	تحُدّ
٥	ثرَّتْ	العينُ : كثر ماؤُها	تثِرّ	تثُرّ
٦	جدَّ	في عمله : قصده بعزم وهمّة	يجِدّ	يجُدّ
٧	ترَّتِ	اليد عند القطع : طارت	تترُّ	تتُرُّ
٨	طرَّتْ	النواة : طارت	تطِرّ	تطُرّ
٩	درَّت	الشاة باللبن : كثرَ لبنُهَا	تدِرّ	تدُرّ
١٠	جمَّ	الباءُ : اجتمع	يجِمّ	يجُمّ
١١	شبَّ	الحصان : مَرِح ولعب	يشِبُّ	يشُبّ
١٢	عنَّ	له الأمر : عَرَضَ	يعِنّ	يعُنّ
١٣	فحَّت	الأفعى : نفخت بفمها	تفِحُّ	تفُحّ
١٤	شذَّ	انفرد . .	يشِذّ	يشُذّ
١٥	شحّ	بخل	يشِحّ	يشُحّ
١٦	شطَّت	الدار : بَعُدت	تشِطّ	تشُطّ
١٧	نسَّ	اللحم : جَفَّ	ينِس	ينُسّ
١٨	حرَّ	النهار : حميت شمسُه	يحِرّ	يحُرّ

الآن انتيهنا من قواعد المضعّف اللازم ، والمتعدي من « فعَل » . وخلاصتها :

١ ـ المضعف اللازم من « فعَل » يأتي مضارعه بالكسر ، أي على وزن « يفعِل » لكن هناك استثناءات ذكرناها .

٢ ـ المضعف المتعدي من « فعَل » يأتي مضارعه بالضم ، أي : على وزن : « يفعُل » . . لكن هناك استثناءات ذكرناها .

فعليك أن تحفظ الاستثناءات . . ولا تقس عليها .

* * * *

لا زلنا في المسألة الرابعة نناقش صياغة مضارع « فعَل » فقلنا سابقاً :

إن هذه المسألة تندرج تحتها مجموعة قواعد . . ذكرنا منها القاعدة الأولى وهي :

أن « فعَل » يأتي مضارعه على وزن « يفعِل » إذا كان :

١ ـ مثالًا واوياً أو أجوف يائياً أو ناقصاً يائياً ، أو مضعفاً لازماً .

أما القاعدة الثانية :

فيلخصها ابن مالك بقوله :

٢٠ـ . . . . وَالمُضَارِعُ مِنْ فَعَلْتُ إنْ جُعِلا
٢١ـ عَيْناً له الوَاوُ أوْ لاماً : يُجاءُ بِهِ مَضْمومَ عَيْنٍ ، وَهٰذا الحُكْمُ قَدْ بُذِلا
٢٢ـ لِمَا لمُبْد المُفَاخِرِ وَلَيْسَ لَهُ دَاعـي لُـزومِ انْكِسَـارٍ نَحْـوُ : قَـلا

● ما معنى هٰذا الكلام ؟

ـ معناه :

أن (فعَل) يأتي مضارعه على وزن « يفعُل » بشروط :

١ ـ الشرط الأول : أن تكون عين الفعل أو لامه « واواً »

مثال الأول : قام أصله (قوَم) ← يَقُوم .

ـ مثال الثاني : تَلا القرآن أصله (تَلَوَ) ← يَتْلُو .

٢ ـ الشرط الثاني : أن يكون الفعل دالا على الغلبة أي المفاخرة .

ـ مثاله : كارمني فكرمته ← فأنا أكرُمه ، أي : غلبته في الكرم

سابقني فَسَبَقْتُه ← فأنا أسبُقُه أي : غلبته في السباق

● **ملاحظة** : إذا كان الفعل من هٰذا الباب :

١ ـ مثالًا واوياً : كـ (وَعَدَ) أو

٢ ـ أجوفاً يائياً : كـ (باع) أو

٣ ـ ناقصاً يائياً : كـ(رَمَى) .

فالمغالبة / المفاخرة من هٰذه الأفعال تأتي بالكسر ، خلافاً للقاعد السابقة ، لأن فيها دواعيَ لزوم الكسر .

أمثلتها :

ـ واعدني فوعدته ← فأنا أعِده .

ـ بايعني فبعته ← فأنا أبيعه .

ـ قالاني فقليته ← فأنا أقليه .

● **تنبيــه** :

اعلم أن مذهب الكِسائي يتلخص في أن :

ـ (فعَل) الدال على الغلبة والمفاخرة ، يأتي مضارعه بالفتح ، إذا كان عينه أو لامه حرف حلق[1] .

ـ مثال ما عينه حرف حلق : فَاهَمني ففَهَمته ← فأنا [أفهَمه] .

ـ ومثال ما لامه حرفَ حلق : هازأني فهَزَأْتُه ← فأنا [أهزَأه] .

لكن . . . الجمهور خالفوا الكِسائي في هٰذه المسألة . . وحملوا ما سُمع منها على الشذوذ . . واستدلوا بقول العرب :

ـ شاعرني فشَعَرته ← فأنا [أشعُره] .

---

(١) حروف الحلق ستة وهي :
الهمزة والهاء . . والحاء والخاء . . والعين والغين . .

وهٰذا التنبيه هو ما أشار إليه ابن مالك بقوله :

٢٣ـ وَفَتْحُ ما حَرْفُ حَلْقٍ غَيْرُ أَوَّلِهِ عَنِ الكِسَائِيِّ في ذَا النَّوْعِ قَدْ حَصَلا

* * * *

• **القاعدة الثالثة** :

هٰذه هي القاعدة الثالثة من قواعد المسألة الرابعة . . وقد نظمها ابن مالك بقوله :

٢٤ ـ في غَيْرِ هٰذا لِذي الحَلْقِيِّ فَتْحاً أَشِعْ
بِالاتِّفَاقِ كَآتٍ صيغَ مِنْ : سَأَلا

٢٥ ـ إنْ لَمْ يُضَعَّفْ ولَمْ يُشْهَرْ بكَسرةٍ ؛ أوْ
ضَمٍّ كَيَبْغي وما صَرَّفْتَ مِنْ دَخَلا

وبلغة أوضح :

ـ أن مضارع « فعَل » الحلقي العين ، أو اللام ؛ إذا لم يكن دالًا على الغلبة والمفاخرة ، فعليك أن تفتح عين مضارعه بمعنىٰ :

تأتي به على وزن [يفعَل]

مثاله : ؛ سأل ← يسأل . . / بدأ ← يبدَأ . .

لٰكن هٰذه القاعدة لها شروط ثلاثة :

ـ الشرط الأول : ألا يكون مضعّفاً ، ← لأن (فعلَ) المضعّف له قواعده السابقة المذكورة .

ـ الشرط الثاني : ألا يشتهر مضارعه بالكسر[1] :

---

(١) أمثلة المشتهر بالكسر : نعى الميت ← ينعيه . . نتخ الشعرة ← ينتخها (نزعها) . . رجع ← يرجع . . نزع ← ينزع .

مثاله : بغَى ← (عينه حرف حلق) لٰكن مضارعه اشتهر بالكسر فنقول فيه ← [يَبْغِي] .

ـ الشرط الثالث : ألا يشتهر مضارعه بالضم[(١)] :

مثاله : دَخَلَ ← (عينه حرف حلق) لٰكن مضارعه اشتهر بالضمّ فنقول فيه ← [يدخُل] .

إذاً . . ففي غياب هٰذه الشروط فـ « فعَل » حلقي العين أو اللام يكون مفتوح العين في المضارع « يفعَل » فإليك أولاً جدولاً لبعض أمثلته :

الفعل	نوعه	مضارعه
ـ ثأَرَ	حلقي العين . . ولم يشهر مضارعه لا بالضم ولا بالكسر وليس مضعّفاً . .	يثْأَرُ
ـ ذَهَبَ	= = =	يذْهَبُ
ـ بَعَثَ	= = =	يبْعَثُ
ـ نَحَرَ	= = =	ينحَرَ
ـ فَخَرَ	= = =	يفْخَرُ
ـ بَدَأَ	حلقي اللام . . ولم يشهر مضارعه لا بالضم ولا بالكسر وليس مضعّفاً . . .	يبْدَأُ
ـ قَلَعَ	= = =	يقْلَعُ
ـ نَزَعَ	= = =	ينْزَعُ
ـ كَلَخَ	= = =	يكْلَخُ
ـ فَسَخَ	= = =	يفْسَخُ

(١) أمثلته المشتهر بالضم : قعَد ← يقعُدُ . . أخذ ← يأخُذ . . طلع ← يَطلُعُ . . بزغت الشمس ← تبزُغ .

● **تنبيـــه** :

أحياناً نجد أفعالاً توفرت فيها كل هٰذه الشروط المتقدمة ، ورغم ذٰلك تأتي بالوجهين .

تأتي بوزنها القياسي الذي هو (الفتح) ، ويأتي مع الفتح إما الكسر . . أو الضم . . أو هما معاً .

● **فمثال** : الفتح مع الكسر :

عدد	الفعل	نوعه	قياس مضارعه	يجوز فيه
١	نضَحَ	حلقي اللام	ينْضَحُ	ينضِحُ
٢	منَحَ	حلقي اللام	يمْنَحُ	يمْنِحُ

● **ومثال** : الفتح مع الضم :

عدد	الفعل	نوعه	قياس مضارعه	يجوز فيه
١	جنَحَ	حلقي اللام	يجْنَحُ	يجْنُحُ
٢	صبَغَ	حلقي اللام	يصْبَغُ	يصْبُغُ
٣	دبَغَ	حلقي اللام	يدْبَغُ	يدْبُغُ
٤	محَى	حلقي العين	يمْحَىٰ	يمحُو

● **ومثال** : الفتح مع الكسر ومع الضمة :

عدد	الفعل	نوعه	قياس مضارعه	يجوز فيه	يجوز فيه
١	رجَحَ	حلقي اللام	يرجَحُ	يرْجِحُ	يرْجُحُ
٢	نبَغَ	حلقي اللام	ينبَغُ	ينْبِغُ	ينْبُغُ

❋ ❋ ❋ ❋

● **القاعدة الرابعة :**

هنا نذكر القاعدة الرابعة . . من قواعد المسألة الرابعة المتعلقة بمضارع « فعَل » .

وقد لخصها ابن مالك بقوله :

٢٥ ـ عَيْنَ المُضَارِع منْ فَعَلْتَ حَيْثُ خَلا
مِنْ جَالِبِ الفَتْحِ كَالمَبْنيّ مِنْ عَتَلا

٢٦ ـ فَاكْسِرْ أَوِ اضْمُمْ إذاً ، تَعْيينُ بَعْضِهما
لِفَقْدِ شُهْرَةٍ أَوْ دَاعٍ قد اعْتُزِلا

● **ما معنى هذا الكلام ؟**

ـ قلنا سابقاً إن « فعَل » الحلقي العين أو اللام تُفتح عين مضارعه بشروط ذكرناها .

والآن . . إذا لم تكن عين أو لامُ « فعَل » حرفَ حلق ماذا نصنع ؟

ـ تخبرنا القاعدة الرابعة :

أنه إذا لم تكن عينُ أو لامُ « فَعَل » حرف حلق لا تفتحه !! بمعنى : امتنع الفتح وجاز فيه حينئذ الوجهان : الكسر أو الضم . .

مثاله : عَتَلَ ← (ليست عينه أو لامه حرف حلق) تقول في مضارعه : يَعْتِلُ أوْ يَعْتُل . . أما الفتح فيمتنع . .

وكذلك : حلَبَ ← يَحلِبُ . . ويحلُب .

عتَبَ ← يعتِبُ . . ويعتُب .

● **تنبيه :**

لنقف لحظة مع هٰذا السؤال :

ـ هل يجوز دائماً الوجهان ؟

الجواب : قد يكتفى أحياناً بالضمّ فقط إذا كان مضارع الفعل مشهوراً بالضم أو خاضعاً لقواعد تستوجب ضمَّه :

ـ فمثال المشهور بالضم : خَرَج ← يخرُجُ . . خَلَقَ ← يخلُق فالذي مَنَع الكسر هنا هو شهرة الضم .

ـ ومثال الذي خضع لقاعدة تستوجب ضمّه :

قال ← يقول . . لأن عينه واو . وقد تقدمت معنا قاعدته(١) . .

ـ وقد يكتفي أحياناً أخرى بالكسر فقط ، وذلك إذا كان مضارع الفعل مشهوراً بالكسر ، أو خاضعاً لقاعدة تستوجب كسره :

ـ فمثال المشهور بالكسر :

ضرَب ← يضرِب . . جلَسَ ← يجلِس

ـ ومثال الخاضع لقاعدة تستوجب كسره :

وعَد ← يعِد (لأن فاءه واو)

باع ← يبيع (لأن عينه ياء)

رمى ← يرمي (لأن لامه ياء)

وقد تقدمت معنا هٰذه القواعد .

إذاً . . خلاصة القاعدة الرابعة هي كالآتي :

● « فعَل » الذي ليست عينُه أو لامه حرف حلق ، لك أن تكسر عين مضارعه أو تضمها . . ما لم يتعين أحدها . .

ويتعين الضم بشهرة المضارع به . . أو خضوع الفعْل لقاعدة سابقة تستوجبه .

---

(١) وكذلك ما لامه واو كـ : غزا ← يغزو . . وكذلك المضعف المتعدي كـ : مدّه ← يمدُّه . . وكذلك الدال على غلبة المفاخرة كسابقني فأنا : أسبُقه .

ويتعين الكسر بشهرة المضارع به . . أو خضوع الفعل لقاعدة سابقة تستوجبه .

انتهت الآن المسألة الرابعة . .

* * * *

ماذا نستخلص منها ؟

فعَل ← يَفْعِل إذا كان :

فاؤه واواً[1] : وعد ← يَعِدُ

عينه أو لامه ياء : باع ← يبيع

أتى ← يأتي

مضعّفاً لازماً : حن الولد ← يَحِنُّ (هناك استثناءات)

فعَل ← يفعُل إذا كان :

عينه أو لامه واواً : قام ← يقوم

تلا ← يتلو

دالّاً على الغلبة : سابقني ← أسبُقه

مضعفاً متعدياً : مدَّه ← يمُدُّه (هناك استثناءات)

فعَل ← يفعَل إذا كان :

حلقي العين أو اللام . . وليس مضعّفاً . . ولا مشتهراً بالكسر .

أو الضم مثل : ثأَرَ ← يثأَر . .

بدأ ← يبدأ

فعَل يفعِل ← يفعُل . إذا لم يكن حلقي العين أو اللام . وليس مشهوراً بأحدهما ، وليست هناك قاعدة تستوجب أحدهما . . وإلا تعيَّنَ .

راجع القاعدة الرابعة .

---

(١) قلنا أو ياء : يَسَرَ ← يَسِرُ .

فصل : في اتصال تاء الضمير أو نونه بالفعل

هٰذا هو الفصل الأول من فصول لامية الأفعال .

ويتكون من بيتين ، طرح من خلالها ابن مالك رحمه الله مسألة صرفية واحدة وهي :

• **مسألة الفصل** : ما هي التغييرات الطارئة على الفعل الثلاثي المعتل عند اتصاله بتاء أو نون الضمير ؟

ـ وتحت هٰذه المسألة تندرج قاعدتان . . وقبل أن نطرحها لا بأس أن نقف وقفة مع هٰذين السؤالين :

• **ما المقصود بنون الضمير ؟**

ـ المقصود بنون الضمير :

١ ـ « نا » الدالة على الفاعل ؛ مثالها : ← ذَهَبْنَا

٢ ـ « نون النسوة » ؛ مثالها : ← ذَهَبْنَ

• **ما المقصود بتاء الضمير ؟**

ـ المقصود بتاء الضمير التاء المتحركة .

أمثلتها : تُ ← قرأتُ

تَ ← قرأتَ

تِ ← قرأتِ

* قلنا سابقاً إن مسألة هٰذا الفصل تندرج تحتها قاعدتان وقد جمعهما ابن مالك رحمه الله بقوله :

٢٨ ـ وَانْقُلْ لِفَا الثُّلاثي شَكْلَ عَيْنٍ إذا اعْـ
تَلَّـتْ وكـانَ بتـا الإضْمَـارِ مُتَّصِـلا
٢٩ ـ أوْ نُونِهِ ؛ وإذا فَتْحاً يَكُونُ فَمِنْـ
ـهُ اعْتَضْ مُجَانسَ تِلْكَ العَيْنِ مُنْتَقلا

• وقفات :

إن الفعل الماضي إذا اتصل بالتاء المتحركة (أي : تاء الضمير) أو نون النسوة ، أو نا الدالة على الفاعل (أي : نون الضمير) فإن آخره يسكن . .

مثال ذلك :

فَهِمَ + تَ ← فهمْتُ .

سَمِعَ + نا ← سَمِعْنا .

هٰذه قاعدة بسيطة ومعروفة .

لٰكن المشكل يطرح عندما يكون الفعل ثلاثياً ، معتل العين مثل : طال ← خاف ← هاب . . .

فإن هٰذه الأفعال عندما نُطبّق عليها هٰذه القاعدة يلتقي لنا ساكنان . . وهما آخر الفعل ، والألف المنقلبة عن عين الفعل . .

ولنوضح ذٰلك بمثال :

طَالَ + تَ ← طاْلْتُ !!

خَافَ + نا ← خَاْفْنَا !!

ستقول لي . . وهٰذه ليست مشكلة ، يكفي لإزالتها تطبيق قاعدة « إذا التقىٰ ساكنان ، وكان الأول حرف لين يحذف » .

نعم . . هٰذا صحيح . . ولٰكن ليست هٰذه هي المشكلة التي يريد ابن مالك معالجتها في فصله هٰذا .

وقبل أن نطرح المشكلة تعال بنا نطبّق قاعدة الحذف بعد التقاء الساكنين :

إذاً . .

طَاْلْتُِ ← تصير : طَلْتُِ

خَاْفْنَا ← تصير : خَفْنا

السؤال الذي يطرح المشكلة هو :

● كيف نشكل فاء الفعل .

إن فاء الفعلين متفوحة دائماً . . فما هي القاعدة التي نطبقها عليها حتى تأخذ فاء الفعلين حركتها الصحيحة ؟ ثم كيف نطبقها ؟

عن هٰذه التساؤلات جاءت تجيبنا القاعدة الأولى من قاعدتي هٰذا الفصل :

● **مع القاعدة الأولى** :

ـ عليك أن تنقل شكل عين الفعل المعتل ، إذا كانت مضمومة ، أو مكسورة إلى فاء الفعل .

بمعنى : عليك أن ترجع إلى أصل الفعل :

١ ـ فإن كان مضموم العين ، أخذت ضمة العين ، وأعطيتها للفاء .

مثال ذلك : طَال ← أصله (طَوُل) العين مضمومة انقل الضمة إلى الطاء ، وقل فيه [طُلْتُِ]

٢ ـ وإن كان الفعل مكسور العين ؛ أخذت الكسرة وأعطيتها للفاء .

مثال ذٰلك : خافَ ← أصله (خوِف) العين مكسورة ، انقل الكسرة إلى الخاء وقل فيه [خِفْنا] .

وهٰكذا تلاحظ . . زوال الإشكال . . وهٰذا هو معنىٰ قول ابن مالك :

(وانْقُلْ لِفَا الثُّلاثي شَكْلَ عَيْنٍ إذا اعْتَلَّت وكانَ بِتَا الإضْمارِ مُتَّصِلا أو نُونِه . . .)

● **مع القاعدة الثانية :**

لو كان لك فعل معتل العين واتصل بالتاء المتحركة أو نون النسوة ، أو نا الدالة على الفاعل ؛ وطبقت عليه القاعدة السابقة ، ووجدت عينه مفتوحة ، فلا داعي لأن تنقل شكلة الفتحة إلى أوله ، لأن أول كل ماض مفتوح دائماً .

مثال ذلك :

قال ← أصله (قوَل) ؛ قال + تِ ← قَالْتِ ← قَلْتُ ! .

باع ← أصله (بيَع) ؛ باع + نا ← بَاْعْنَا ← بَعْنا ! .

إذاً . . فما هي القاعدة التي نطبقها هنا لشكل أول الفعل ؟ .

ـ هنا لا تنقل حركة العين إلى الفاء ، وإنما انظر إلى أصل الفعل :

١ ـ فإن كان واوياً فأعطه الحركة التي تناسب الواو .

٢ ـ وإن كان يائياً فأعطه الحركة التي تناسب الياء .

كيف ذلك ؟

تعال بنا إلى المثال :

* (قال) ← أصله (قَوَل) : إنه واوي العين .

فما هي الحركة التي تجانس الواو ؟ .

ـ إنها الضمة

إذاً . . قل فيه : [قُلْتِ] بضم القاف .

* باع ← أصله (بيَع) إنه يائي العين .

فما هي الحركة التي تجانس الياء ؟

ـ إنها الكسرة .

إذاً . . قل فيه : [بِعْنَا] بكسر الباء .

وهٰكذا يزول الإشكال . .

وهٰذا هو معنى قول ابن مالك : (. . . وإذا فَتْحاً يَكُونُ فمنه اعْتَضْ مُجَانسَ تِلْكَ العَيْنِ مُنْتَقِلا) .

* * * *

الباب الثاني

باب أبنية الفعل المزيد فيه

هٰذا هو الباب الثاني من أبواب لامية الأفعال . .

ويتكون من سبعة أبيات ، طرح خلالها ابن مالك مسألة صرفية واحدة . .

● **مسألة الباب :** سرد عام لأوزان الفعل المزيد .

بعد أن خصص ابن مالك الباب الأول لأوزان الفعل المجرد ، والتي تتلخص في الآتي :

١ ـ أوزانُ الفعل الرباعي المجرد : ← [فَعْلَلَ] مثاله : دَحْرَجَ

٢ ـ أوزان الفعل الثلاثي المجرد :
- [فَعَل] مثاله : كَتَبَ
- [فَعِلَ] مثاله : فَهِمَ
- [فَعُلَ] مثاله : شَرُفَ

فإنه يخصص هٰذا الباب الثاني لسرد أوزان الفعل المزيد ، لأن الفعل من حيث أصالة حروفه وعدمها ينقسم إلى قسمين :

١ ـ **الفعل المجرد** : وهو ما كانت حروفه كلها أصلية من غير زيادة ؛ مثل : ← جَلسَ .

٢ ـ **الفعل المزيد** : وهو ما زيد فيه على حروفه الأصلية حرف أو أكثر ، يسقط في بعض تصاريف الفعل لغير علة تصريفية . . مثل :

(اسْتَخْرَجَ) ← فحروفه الأصلية هي : (الخاء والراء والجيم) أما : (الألف والسين والتاء) فحروف زيادة بدليل سقوطها في :

استخرج ← خَرَج . . وكذلك

همزة أعلم ← علم .

إذاً . . فكل حرف يسقط في بعض تصاريف الفعل لغير علة صرفية فهو زائد .

لٰكن : ما معنى : « لغير علة صرفية » ؟

تأمّل معي : طال وخاف . . وقال وباع . .

عندما نقول : طُلْتُ . . وخِفْتُ . . وقُلْتُ . . . وبِعْتُ .

ماذا تلاحظ . . . ؟

لقد حذفت الألف من هٰذه الأفعال .

أحذفت لأجل الزيادة ؟

لا . . لم تحذف الألف من أجل الزيادة ، لأنها أصلية في هٰذه الأفعال . . فألف طال ← أصلها : [طوُل] .

وألف خاف ← أصلها : [خوِف]

وألف قال ← أصلها : [قوَل]

وألف باع ← أصلها : [بيَع]

ـ ولو فرضنا : أنها زائدة . . وحذفناها . . **لأصبحت** هٰذه الأفعال تتكون من حرفين . . وهٰذا لم يقل به أحد . . ونحن نعلم أن أقل ما يتكون منه الفعل هو ثلاثة حروف . .

إذاً . . فلماذا حذفت ألف هٰذه الأفعال ؟

حذفت ألف هٰذه الأفعال لعلة صرفية .

ما هي هٰذه العلة ؟

هي علة التقاء الساكنين . وأولهما حرف لين .

طَالَ + تُ = طَالْتُ تصير بعد الحذف ← طُلْتُ

إذاً ـ الحرف إذا حذف لغير علىٰ صرفية ، هو الحرف الزائد ، أما المحذوف لأجل علة صرفية ، فليس بحرف زائد .

* * * *

وهٰذا الفعل المزيد ينقسم إلى قسمين :

١ ـ مزيد الثلاثي .

٢ ـ مزيد الرباعي .

● ما معنى مزيد الثلاثي ؟

بمعنى أن أصل الفعل ثلاثةُ حروف . . ثم زيد فيه حرف أو حرفان . . أو ثلاثة حروف . . ولا يمكن زيادة أكثر ، لأن أقصىٰ ما يتكون منه الفعل ستة أحرف .

فمثال الثلاثي الذي زيد فيه حرف :

١ ـ عَلِمَ + [أ] = أعْلَمَ ← وزنه الصرفي : « أفْعَل »

٢ ـ ضَرَبَ + [ا] = ضَارَبَ ← وزنه الصرفي : « فَاعَل »

ـ ومثال الثلاثي الذي زيد فيه حرفان :

١ ـ فَصَلَ + [ا ـ ن] = انْفَصَلَ ژ وزنه الصرفي « انْفَعَلَ »

٢ ـ عَدَلَ + [ا ـ ت] = اعْتَدَلَ ← وزنه الصرفي « افْتَعَلَ » .

ـ ومثال الثلاثي الذي زيد فيه ثلاثة حروف :

١ ـ خَرَجَ + [ا ـ س ـ ت] = استخرج ← وزنه الصرفي : « اسْتَفْعَلَ »

٢ ـ حَدِبَ + [ا ـ و ـ تكرير الدال] = احْدَوْدَبَ ← « افْعَوْعل »

هذه بعض أمثلة مزيد الثلاثي . . وتلاحظ أن حروف الزيادة تدخل

الفعل من مواضع مختلفة .

● **ما معنى مزيد الرباعي ؟**

بمعنى أن أصل الفعل أربعة أحرف . . ثم زيد فيه حرف . . أو حرفان . . ولا يمكن زيادة أكثر .

ـ فمثال الرباعي الذي زيد فيه حرف :

١ ـ دَحْرَجَ + [ت] = تَدَحْرَجَ ← وزنه الصرفي « تَفَعْلَلَ » .

ـ ومثال الرباعي الذي زيد فيه حرفان :

١ ـ حَرْجَمَ + [ا ـ ن] = احرنجم(١) وزنه الصرفي : « افْعَنْلَلَ » .

● مسألة الباب : ما هي أوزان الفعل المزيد ؟

بعدما وقفنا لحظات مع الفعل المزيد ؛ إليك الآن أوزانه مجملة ، كما ذكرها ابن مالك . . ثم بعد ذلك نرتبها في جدول .

● **ـ تنبيــه :**

عليك أن تتنبه إلى أن ابن مالك في طريقة سرده لأوزان الفعل ، المزيد ، قد سردها داخلة في أمثلة أحيانا كثيرة . . فبدلاً من أن يذكر لك وزن [أفعل] مثلا ، الذي هو وزن من أوزان الفعل المزيد يذكره لك داخل مثال فيقول : « كـ « أعلم » يأتي بالزيادة » أي يأتي الفعل المزيد عن وزن : [أفعَل] ومثاله : أعْلَم .

وأحياناً قليلة ، قد يأتي بالوزن الصرفي مثلاً يقول :

[« وافْعَلَّ » ذا ألف . . .] .

وأحياناً أخرى قد يرمز إلى وزن بإشارة . . كقوله في وزن « افْعَلَّ » :

---

(١) يقال احرنجمت الإبل : اجتمعت .

« وعارياً » أي عارياً من الألف المذكورة في الوزن المتقدم ، وهو « افْعَالَّ » . . وهٰكذا .

● يقول ابن مالك :

٣٠ ـ كَـ : أَعْلَـمَ الفِعْـلُ يَـأتـي بـالـزّيَـادَةِ مَعْ
وَالَـى وَوَلَّـىٰ اسْتَقَـامَ احْـرَنْجَـمَ انْفَصَـلا
٣١ ـ وَافعَـالَّ ذَا أَلِـفٍ فـي الحَشْـوِ رَابِعَـةً
وَعَـارِيـاً ؛ وكَـذَا اهْبَيَّـخَ اعْتَـدَلا
٣٢ ـ تَـدَحْـرَجَـتْ عَـذْيَـطَ احْلَـوْلَـىٰ اسْبَطَـرَّ تَـوا
لَـىٰ مَـعْ تَـولَّـىٰ وَخَلْبَـس سَنْبَـسَ اتَّصَـلا
٣٣ ـ وَاحْبَنْطَأَ احْوَنْصَلَ اسْلَنْقَىٰ تَمَسْكَنَ سَلْـ . . .
قَـى ، قَلْنَسَـتْ جَـوْرَبَـتْ ، هَـرْوَلَـتْ مُـرْتَجِـلا
٣٤ ـ زَهْـزَقَـتُ هَلْقَمْتُ رَهْمَسْـتُ اكْـوأَلَّ تَـرَهْـ
شَفْـتُ اجْفَـأظَّ اسْلَهَـمَّ قَطْـرَنَ الجَمَـلا
٣٥ ـ تَـرْمَسْـتُ كَلْتَبْـتُ جَلْمَطْـتُ وَغَلْصَمَ ثُـمْ
مَ ادْلَمَّـسَ اهْـرَمَّعَـتْ وَاعْلَنْكَـسَ انْتُخِـلا
٣٦ ـ وَاعْلَـوَّطَ اعْثَـوْجَجَـتْ بَيْطَـرْتُ سَنْبَـلَ زَمْـ
لَـق ، اضْمُمَـنَّ تَسَلْقَـىٰ وَاجْتَنِـبْ خَلَـلا

وإليك مسرداً عاماً لجميع هٰذه الأوزان ، حسب الترتيب التي جاءت به في النظم .

	الوزن	مثاله	معناه		الوزن	مثاله	معناه
١	أَفْعَلَ	أَعْلَمَ		٢٤	فَعْنَلَ	قَلْنَسَ	
٢	فَاعَلَ	ضَارَبَ		٢٥	فَوْعَلَ	جَوْرَبَ	
٣	فَعَّلَ	عَلَّمَ		٢٦	فَعْوَلَ	هَرْوَلَ	

	الوزن	مثاله	معناه		الوزن	مثاله	معناه
٤	اسْتَفْعَلَ	اسْتَخْرَجَ		٢٧	عَفْعَلَ	زَهْزَقَ	
٥	افْعَنْلَلَ	احْرَنْجَمَ		٢٨	هَفْعَلَ	هَلْقَمَ	
٦	انْفَعَلَ	انْفَصَلَ		٢٩	فَهْعَلَ	رَهْمَسَ	
٧	افْعَالَّ	احْمَارَّ		٣٠	افْوَعَلَّ	اكْوَأَلَّ	
٨	افْعَلَّ	احْمَرَّ		٣١	تَفَهْعَلَ	تَرَهْشَفَ	
٩	افْعَيَّلَ	اهْبَيَّخَ		٣٢	افْعَأَلَّ	اجْفَأَظَّ	
١٠	افْتَعَلَ	اعْتَدَلَ		٣٣	افْلَعَلَّ	اسْلَهَمَّ	
١١	تَفَعْلَلَ	تَدَحْرَجَ		٣٤	فَعْلَنَ	قَطْرَنَ	
١٢	فَعْيَلَ	عَذْيَطَ		٣٥	تَفْعَلَ	تَرْمَسَ	
١٣	افْعَوْعَلَ	احْلَوْلَىٰ		٣٦	فَعْتَلَ	كَلْتَبَ	
١٤	افْعَلَلَّ	اسْبَطَرَّ		٣٧	فَعْمَلَ	جَلْمَطَ	
١٥	تَفَاعَلَ	تَوَالَىٰ		٣٨	فَعْلَمَ	غَلْصَمَ	
١٦	تَفَعَّلَ	تَوَلَّى		٣٩	افْعَمَّلَ	ادْلَمَّسَ	
١٧	فَعْلَسَ	خَلْبَسَ		٤٠	افْعَنْلَسَ	اعْلَنْكَسَ	
١٨	سَفْعَلَ	سَنْبَسَ		٤١	افْعَوَّلَ	اعْلَوَّطَ	
١٩	افْعَنْلأَ	احْبَنْطَأَ		٤٢	افْعَوْلَلَ	اعْتَوْجَجَ	
٢٠	افْوَنْعَلَ	احْوَنْصَلَ		٤٣	فَيْعَلَ	بَيْطَرَ	
٢١	افْعَنْلَىٰ	اسْلَنْقَىٰ		٤٤	فَنْعَلَ	سَنْبَلَ	
٢٢	تَمَفْعَلَ	تَمَسْكَنَ		٤٥	فَمْعَلَ	زَمْلَقَ	
٢٣	فَعْلَى	سَلْقَى		٤٦	تَفَعْلَى	تَسَلْقَى	

● **ملاحظات :**

١ - في البيت رقم (٣٥) ذكر الناظم فِعْلي « اهْرَمَّعَ واذْلَمَّسَ » وهما مثالان لوزن واحد وهو [افْعَمَّل] . . لهٰذا فإنك إذا عددت الأوزان داخل النظم ، تجدها سبعةً وأربعين وزناً . . (٤٧) . . أما داخل الجدول ، فتجدها ستة وأربعين . . (٤٦) .

٢ - فعل « غَلْصَم » المذكور في البيت الخامس والثلاثين من المنظومة . . والمذكور تحت رقم (٣٨) تحت الجدول قال عنه الناظم إنه فعل مزيد بالميم ، لأن أصله (غَلَصَ) ← بمعنى : قطع .

وجاء في القاموس والصحاح أن ميم الغلصمة أصلية .

٣ - فعل « اعْتَوْجَجَ » المذكور في البيت السادس والثلاثين ، (٣٦) والمذكور في الجدول تحت رقم اثني وأربعين (٤٢) يقال فيه :

اعْتَوْجَجَ : البعيرُ . . بمعنى : ضخم وغَلُظ . . وأسرع .

واعْثَوْثَج : قال في القاموس :

العَثَوثَجُ والعَثَوْجح : ← البعير الضخم السريع .

٤ - قال بعض الشراح : « والعجب أنه رحمه الله ذكر أوزاناً غريبة » ، قل من تعرض لها من الصرفيين ، وأهمل أوزاناً مشهورة وهي :

١ - [تَفَعْلَلَ] ← بتكرير اللام كـ ← تجلبب من لبس الجلباب مطاوع جَلْبَبَهُ (فتجلبب) الملحق بتدرحج .

٢ - [تفَوْعَلَ] ← كـ : تَجَوْرَبَ ← مطاوع : جَوْرَبَهُ .

٣ - [تَفَعْوَلَ] ← كـ : تَرَهْوَكَ في مشيه ← إذا تموج فيه متبختراً .

٤ - [تَفَيْعَلَ] ← كـ : تَشَيْطَنَ ← أي : أشبه الشيطان وهذه الأربعة من مزيد الثلاثي للإلحاق بمزيد الرباعي .

❊ ❊ ❊ ❊

وهنا نقف لحظات مع هٰذين السؤالين :

ـ قلنا في الملاحظة الرابعة : إن فعل « تجلبب » مطاوع جلبب . فما معنى المطاوعة ؟

ـ وقلنا أيضاً : إن أوزان [« تَفَعْلَلَ » و« تَفَوْعَلَ » و« تَفَعْوَلَ » و« تَفَيْعَلَ »] من مزيد الثلاثي للإلحاق بمزيد الرباعي .

● فما معنى الإلحاق ؟

لا بد أن نقف لحظات ، للفهم مع هذين السؤالين :

● ما معنى المطاوعة ؟

ـ المطاوعة هي الموافقة والانقياد .

يقال : طاوعه في الأمر مطاوعة أي : وافقه موافقة .

نقول : كَسَرَ الزجاجَ ← فانكسر أي : انقاد له كسره

جلببه ← فتجلبب أي : وافقه .

فأنت تلاحظ أن الفعل كان متعدياً ، ثم لما أخذ صيغة المطاوعة أصبح لازماً . . لٰكنه بقي موافقاً له .

وهٰذا هو معنى قولهم :

● المطاوعة : حصول فعل قاصر على إثر فعل متعدٍّ ويكون لموافقته .

● ما معنى الإلحاق ؟

الإلحاق هو نوع من أنواع الزيادة . . وحتى نفهمه أكثر نقول :

ـ تزيد العربية في كلماتها لغَرَض من الأغراض الآتية :

١ ـ **للمعنى** : وذلك أن المجرد وحده لا يستطيع الوفاء بجميع المعاني التي تريدها اللغة فتلجأ إلى الزيادة للوصول إلى هذه المعاني .

وسنتعرض لبعض معاني الزيادة في الأفعال .

٢ ـ **لغير سبب ظاهر** : وهي تلك الزيادة التي لم يسمع المجرد إلا موصولًا بها .

مثل : ← « افتقر » ، إذ لم يسمح المجرد « فقر » في كلام العرب . وتسمى هذه الزيادة : الزيادة من أصل الوضع ، فالهمزة والتاء في الفعل لم تزادا لمعنى مقصود ، وإنما لحقتا بالأصل من أصل الوضع .

٣ ـ **للإلحاق** : وهو زيادة تنحصر في إخراج الكلمة من وزن ، وإدخالها في وزن آخر ، لتسري عليها جميع أحكامه .

مثال ذلك : زيادة الباء في « جَلْبَبَ » ليس لها معنى خاص مطرد ، وكل فائدتها انحصرت في أن الكلمة خرجت من الثلاثي « جلب » وألحقت بالرباعي « فَعْلَلَ » فغدا الأمر منها والمضارع والمصدر . . كالأمر والمضارع والمصدر من الرباعي .

فتقول : جَلْبَبَ ، يُجَلبِبُ ، جَلْبَبَةً .

كما تقول : دَحْرَجَ ؛ يُدَحْرِجُ ؛ دَحْرَجَةً .

ولهذا فالصرفيون لا يحكمون على الزيادة أنها للإلحاث ، إلا إذا سرت على جميع القوانين السارية على الملحق به ، مما يتعلق بالاشتقاق ، والتصاريف المختلفة .

وعندما نعُود إلى الجدول السابق نجد :

ـ وزن « فَعْلَسَ » (١٧)[١] ملحق بـ « فَعْلَل » الرباعي .

ـ وزن « افْعَنَلأ » (١٩) ملحق بـ « احرنجم » مزيد الرباعي .

---

(١) هذه أرقام الأوزان داخل الجدول السابق .

ـ وزن « افْعَنلىٰ » (٢١) ملحق أيضاً بـ « احرنجم » مزيد الرباعي .

ـ وزن « فَعْلَى » (٢٣) ملحق أيضاً بـ « فعلل » الرباعي .

ـ وزن « تَفْعْلَىٰ » (٤٦) ملحق بـ « تدحرج » مزيد الرباعي .

● **معاني .. أوزان الفعل المزيد ..**

نذكر هنا أهمّ الأوزان . . وأهم المعاني التي تجيء عليها بأسلوب موجز مختصر .

١ ـ معاني : « أفعل »

● غالباً للتعدية : أكرمته

٢ ـ للتكثير : (أعال الرجل) . كثرت عياله .

٣ ـ للصيرورة : (أَلْبَنَ . وأَتْمَرَ) أي : صار ذا لبن وذا تمر .

٤ ـ للتمكين والإعانة : أَحْلَبْتُ زيداً أي : أعنته على الحلب .

٥ ـ للسلب والإزالة : أشفى المريضَ أي : أزال عنه المرض .

٦ ـ للتعريض : أَبَعْتُ الفرسَ أي عرّضته للبيع .

٧ ـ للدخول في الشيء : أَصْبَحَ المُسَافِرُ أي دخل صباحاً . . وأَعْرَقَ أي دخل العراق .

٨ ـ للحينونة . . أَحْصَدَ الزرعُ أي : حان حصاده .

٩ ـ بمعنى المجرد : شَكَلَ الأمْرُ وأشْكَلَ . . وذَعَنَ لهُ وَأذْعَنَ .

٢ ـ معاني « فاعل »

● غالباً للمشاركة : ضَارِبٌ زيدٌ عمراً

٢ ـ للتكثير : ضَاعَفْتُ الأجْرَ .

٣ ـ للموالاة : وَالَيْتُ الصَّوْمَ .

٤ ـ بمعنى فَعَلَ ، أو مغنيا عنه لعدم ورود المجرد : هاجر . . جاوز .

٥ ـ للمبالغة : طَاوَلْتُه .

٦ ـ بمعنى « أفعل » : عَافَاكَ اللهُ أي : أعفاك .

٣ ـ معاني : « فَعَّل »

● غالباً للتعدية : فَرَّحْتُهُ .

٢ ـ للتكثير : قَطَّعتُ الحَبْلَ .

٣ ـ للسلب والإزالة : قَشَّرْتُ الفاكِهَةَ أي : أزلت قِشرها .

٤ ـ للتوجه إلى الشيء : شَرَّقَ وَغَرَّبَ أي : توجه شرقاً وغرباً

٥ ـ لاختصار حكاية المركب : سَبَّحَ الرجلُ وهلَّلَ . . أي : قال سبحان الله . . ولا إله إلا الله .

٦ ـ للصيرورة : عَجَّزَتِ المَرْأَةُ . . أي : صارت عَجوزاً .

٧ ـ بمعنى « فعَل » : قَطَبَ وجْهَه وقَطَّبَهُ .

٤ ـ معاني : « اسْتَفْعَلَ »

● غالباً للطلب : استغفرت الله

٢ ـ للصيرورة : استحجر الطين أي : صار حجراً ، ،

٣ ـ اختصار حكاية الجمل : استرجع أي قال : إنا لله وإنا إليه راجعون .

٤ ـ لوجدان المفعول على صفة : استعظمتُ الأمرَ أي : وجدته عظيماً .

٥ ـ للمطاوعة : أراحَهُ فاسْتَرَاحَ .

٦ ـ بمعنى المجرد : استقر ـ استحيي .

٥ ـ معاني : « تَفَعَّلَ »

● غالباً لمطاوعة « فَعَّلَ » : أَدَّبْتُ فَتَأَدَّبَ . .

٢ ـ للتكلف : تَشَجَّعَ أي تكلف الشجاعة . .

٣ ـ للصيرورة : تَزَوَّجَتِ المَرْأَةُ أي : صارت زوجاً

٤ ـ للدلالة على التدرج : تَجَرَّعْتُ الدَّوَاءَ . . أي : شربته جَرعة بعد جَرعة . .

٥ ـ للاتخاذ : تَبَنَّيْتُه أي : اتخذته ابناً

٦ ـ للتجنب : تأثم الرجلُ أي تجنب الإثم . .

٧ ـ للطلب : تكبَّر . . وتعظَّم أي طلب أن يكون كبيراً وعظيماً .

٨ ـ للشكاية : تَظَلَّمَ . .

٦ ـ معاني « تفاعل »

● غالباً للمشاركة : تَضَارَبَ الرَّجُلانِ

٢ ـ لمطاوعة « فَاعَلَ » : بماعَدْتُهُ فَتَبَاعَدَ

٣ ـ للتظاهر بما ليس في الواقع : « تَمَارَضَ »

٤ ـ للوقوع تدريجياً : تَوارَدَ القَوْمُ

٥ ـ بمعنى المجرد : تَعَالَىٰ

٧ ـ معاني « انْفَعَلَ »

● غالباً لمطاوعة فعلَ لا غير : قَطَعْتُهُ فانْقَطَعَ . .

٢ ـ ولمطاوعة « أَفْعَلَ » في شذوذ : أَزْعَجْتُهُ فانْزَعَجَ . .

ـ لا يبنى « انفعل » إلا مما فيه علاج وتأثير ؛ ولهٰذا لا يقال : « عَلِمْتُ

المَسْألةَ فَانْعَلَمَتْ » .

٨ ـ معاني « افْتَعَلَ »

● غالباً لمطاوعة « فَعَلَ » : جَمَعْتُهُ فَاجْتَمَعَ .

٢ ـ للاتخاذ : اخْتَتَمَ زَيْدٌ وَاخْتَدَمَ أي : اتخذ له خاتماً وخادماً .

٣ ـ للطلب : اكْتَسَبَ أي : طلب الكسب .

٤ ـ للتشارك : اخْتَصَمَ القَوْمُ .

٥ ـ للإظهار : اعْتَذَرَ . . وَاعْتَظَمَ أي : أظهر العذر والعظمة

٦ ـ للمطاوعة : عَدَلْتُهُ فَاعْتَدَلَ

٧ ـ للاختيار : انْتَقَاهُ . . وَاصْطَفَاهُ . .

٨ ـ بمعنى المجرد : كَحَلَ وَاكْتَحَلَ

٩ ـ معاني : « افعَلَّ »

● غالباً للدخول في الصفة : احْمَرَّ . . ابْيَضَّ . . اعْوَرَّ . . اعْمَشَّ

٢ ـ للمبالغة : اسْوَدَّ اللَّيْلُ

١٠ ـ معاني « تَفَعْلَلَ »

● لمطاوعة مجرده :

ـ دَحْرَجْتُ الحَجَرَ فَتَدَحْرَجَ

١١ ـ معاني : « افْعَوْعَلَ ـ افْعَوَّلَ ـ افْعَالَّ »

● غالباً للمبالغة :

احْدَوْدَبَ ← صار أحدب أي خروج ظهره ودخول بطنه وصدره .

اجلوّذ ← مضى مسرعاً .

احمَارَّ ← اشتد احمراره .

٢ ـ بمعنى المجرد :

احْلَوْلَى الثَّمَرُ . . أي حَلَىٰ

ـ أما وزن : افْعَالَّ فيختص بالألوان والعيوب . .

اعْوَارَّ . . اصْفَارَّ

١٢ ـ معاني : « افْعَلَلَّ ـ افْعَنْلَلَ »

● للمبالغة :

اْقْشَعَرَّ . . جلده أي ارتعد .

احْرَنْجَمَ . .

٢ـ « افْعَنْلَلَ » يأتي للمطاوعة : حَرْجَمْتُ الإِبِلَ فَاحْرَنْجَمَتْ . .

● فوائد ...

١ ـ أكثر معاني صيغ الزوائد يمكن أن تفهم من سياق الأسلوب . .

فمثلاً : « اعشوشب المكان » يدل على زيادة عشبه . .

٢ ـ أكثر المزيدات سماعية لا يقاس عليها . . والمدار في ذلك على كتب اللغة . .

٣ ـ جَثَلَ ← (اسْتَخَفَّ) لا يستعمل له مزيد . .

٤ ـ ذَرِبَ ← لا يستعمل له سوى ذَرَّبَ ؛ وأَذْرَبَ . .

٥ ـ قد يمات المجرد : رَسَلَ : أَرْسَلَ

٦ ـ من المعاني التي تكررت : التعدية . . ما معنى التعدية ؟

ـ التعدية : هي أن يكون الفعل لازماً ثم يصبح متعدياً عندما ننقله إلى وزن من الأوزان الآتية « أفعل ـ فعّل ـ فاعل ـ استفعل » مثال ذلك : دَخَلَ زيدٌ ← أَدْخَلَ زَيْدٌ عَمْراً

أما إذا كان الفعل قبل التعدية متعدياً إلى مفعول به واحد صار متعدياً إلى اثنين . وإذا كان متعدياً إلى اثنين صار متعدياً إلى ثلاثة . .

مثال ذلك :

١ ـ فَهِمَ زيدٌ المسألةَ ← فَهَّمَ زَيْدٌ عمراً المسألةَ . .

٢ ـ عَلِمَ زَيْدٌ عَمْراً مسافراً ← أعْلَمَ زيدٌ عَمْراً خالداً مسافراً

● المطاوعة : ضدّ التعدية بمعنى يكون الفعل متعدياً ولكن عندما ينقل إلى وزن من الأوزان الآتية « انفعل ـ افتعل ـ تفعّل ـ تفاعل » يصبح لازماً . .

مثال ذلك :

١ ـ كَسَرَ زيدٌ البَاب ← انكَسَرَ البَابُ أما إذا كان الفعل قبل المطاوعة متعدياً لاثنين فقد عند المطاوعة مفعولاً به واحداً . .

مثال ذلك :

ـ عَلَّمَ زَيْدٌ المسألةَ ← تعَلَّمَ زَيْدٌ المسألَةَ .

* * * *

فصل : في المضارع

هذا هو الفصل الثاني من فصول لامية الأفعال . .

ويتكون هٰذا الفصل من ستة أبيات ، طرح من خلالها ابنُ مالك رحمه الله ثلاث مسائل صرفية ، تتعلق بصياغة الفعل المضارع .

وهٰذه المسائل هي كالآتي :

- **المسألة الأولى : كيف نصوغ المضارع ؟**
- **المسألة الثانية : كيف نَشْكُل حرف المضارعة ؟**
- **المسألة الثالثة : كيف تكون حركة ما قبل آخر المضارع ؟**

عن هٰذه التساؤلات الثلاثة ، يُجيبنا ابن مالك من خلال هٰذا الفصل .

وقبل أن نبدأ في سرد هٰذه المسائل ، وشرحها ، لا بأس أن نقف لحظات مع هٰذين السؤالين :

أولًا : ما هو المضارع :

ـ المضارع هو : ما دلّ على معنى في نفسه مقترنْ بزمان يحتمل الحال والاستقبال

مثل : ← يَدْرُسُ . . . يَذْهبُ .

ثانياً : ما معنى مضارع ؟

ـ المضارعة هي المشابهة . . مأخوذة من ارتضاع اثنين ضرعَ المرأة فهما أخَوَان . . والمضارع سُمي مضارعاً ، لأنه ضارع أي : شابه اسم الفاعل في حركاته وسكناته ، مثال ذلك :

يَضْرِبُ ← ضَارِبٌ . يَنْطَلِقُ ← مُنْطَلِقٌ

/ه// /ه// ///ه/ ///ه/

ألا ترى أن حركات الفعل المضارع تشبه حركات اسم الفاعل . . وكذا سكناته . .

فهو يشبهه أي يضارعه(١) .

• المسألة الأولى : « كيف نصوغ المضارع ؟ »

عن هٰذا السؤال يجيبنا ابن مالك بقوله :

٣٧ - بِبَعْضِ « نَأْتِي » المُضَارِعَ افْتَتِحِ .

. . . .

• وقفات :

الفعل المضارع يؤخذ من الماضي . . بزيادة حرف من حروف المضارعة .

• - ما هي حروف المضارعة ؟

- حروف المضارعة هي المجموعة في كلمة [نَأْتِي] أي : النون والهمزة والتاء والياء . . وقد جمعها بعضهم في كلمة « أنيت » .

بمعنى . . افتتحْ الماضي بحرف منْ حروف المضارعة يصبحْ مضارعاً .

مثال ذلك : قرأ + أ ← أَقْرَأُ .

ذهب + ن ← نَذهب .

---

(١) وبهٰذه المشابهة أعرب المضارع دون غيره من الأفعال .

إذاً . . كل فعل مضارع لا بد أن يبدأ بحرف من حروف المضارعة التي هي :

	حرف المضارعة	يجيء لـ :	مثاله
١	ـ النون	للمتكلم المعظم نفسه . أو للمتكلم مع غيره	نَقول
٢	ـ الهمزة	للمتكلم وحده (مذكراً أو مؤنثاً)	أقول
٣	ـ التاء	للمخاطب مطلقاً(١) . . وللغائبة وللغائبتين	تقول ـ تقولان
٤	ـ الياء	للغائب المذكر مطلقاً(٢) . . وللغائبات	يقول/ يقلن

● **فوائد** :

١ ـ إذا وجدت فعلاً في أوله أحد هٰذه الأحرف الأربعة ولم يدل على المتكلم أو المخاطب أو الغائب فاعلم أنه ليس فعلاً مضارعاً وإنما هو فعل ماض .

مثال ذلك : أكل . . نأى . . . تولّى . . يئس . . . فهٰذه ليست أفعالاً مضارعة رغم بدئها بالهمزة . . والنون . . والتاء . . والياء لأن هٰذه الحروف لا تدل بعينها على المتكلم أو المخاطب أو الغائب .

٢ ـ مضارع « أَفْعَلَ » التزمت العرب حذف همزته في المضارع .

فتقول في مضارع : ← أكرم ← أنا أكرم . . . أنْتَ تُكرم .

وحذفوا الهمزة لما يترتب على بقائها من اجتماع همزتين في حالة المتكلم المفرد .

---

(١) مطلقاً بمعنى : مذكراً كان أو مؤنثاً أو مثنى أو مجموعاً مثل : أنت تكتب ← أنت تكتبين ← أنتما تكتبان ← أنتم تكتبون ← أنتن تكتبْنَ .

(٢) معنى المذكر مطلقاً ، أي : مفرداً ومثنى ومجموعا نحو : هو يكتب ← وهما يكتبان ← وهم يكتبون .

مثال ذلك : أُأَكْرِمُ . . . أُأَحْسِنُ .

فاستثقلوا اجتماعها فحذفوا همزة الزيادة وتركوا همزة المضارعة فصار ← أُكْرِمُ . . أُحْسِنُ .

ثم حملوا باقي حروف المضارعة (النون ـ الياء ـ التاء) على الهمزة فقالوا ← نكرم . . ويكرم وتكرم . . فحذفوا معها همزة [أفعل] كما فعلوا مع حرف المضارعة « الهمزة » .

● **المسألة الثانية : « كيف نشكل حرف المضارعة ؟ »**

عن هٰذا السؤال يجيب ابن مالك رحمه الله . .

٣٧ ـ . . . . وَلَهُ ضَمٌّ إذا بِالرُّبَاعِي مُطْلَقاً وُصِلا

٣٨ ـ وَافْتَحْهُ مُتَّصِلا بِغَيْرِهِ . . . .

● **وقفات :**

الوقفة الأولى :

ـ إذا كان الفعل الماضي رباعياً ، واتصل بحرف من حروف المضارعة ، فعليك أن تضم حرف المضارعة دائماً مثال ذلك :

الماضي	مضارعه	حرف المضارعة	لمـــاذا ؟
ـ دَحْرَجَ	يدحرج	مضموم.	لأن الفعل رباعي فيضم حرف المضارعة معه
ـ أعْلَمَ	تُعلم	مضموم	= = =
ـ وَالى	نُوالي	مضموم	= = =

إذاً . . إذا أردت بناء المضارع من الماضي الرباعي ، فعليك أن تزيد حرف المضارعة مضموماً .

الوقفة الثانية :

أما إذا لم يكن الفعل الماضي رباعياً ، كأن كان ثلاثياً ، أو خماسياً ، أو سداسياً . . وأردنا أن نصوغ منه المضارع ، **فكيف نشكل حرف المضارعة ؟**

الجواب هنا : (وافتحه متصلاً بغيره)

بمعنى : أن الفعل الثلاثي والخماسي والسداسي ، حروف المضارعة فيها تكون مفتوحةً .

مثال ذٰلك :

الماضي	مضارعه	حرف المضارعة	لمـــاذا ؟
ـ نَصَرَ	يَنْصُرُ	مفتوح	لأنه ثلاثي
ـ انْطَلَقَ	يَنْطَلِقُ	مفتوح	لأنه خماسي
ـ اسْتَخْرَجَ	يَسْتَخْرِجُ	مفتوح	لأنه سداسي

إذاً . . الخلاصة كالآتي :

المضارع من الرباعي ← حروف مضارعه مضمومة أما المضارع من الثلاثي والخماسي والسداسي ← حروف مضارعه مفتوحة .

****

وهٰذا هو الجواب عن المسألة الثانية المتعلقة بحروف المضارعة .

حسب لغة أهل الحجاز وهم : قريش وكنانة وبلغتهم نزل القرآن .

ولٰكن الناظم رحمه الله أحبّ أن يطلعنا على لغة غير الحجازيين ـ وهم : تميم وقيس وربيعة ـ في حروف المضارعة .

لهٰذا سنذكر هٰذه اللغات تحت عنوان : « فوائد » حتى تُحصر دون أن تختلط مع القاعدتين السابقتين ، فتُسبِّبَ للطالب المبتدىء بلبلة في

الفهم . . كما يُمَكِّنه هٰذا الحصرُ لِهٰذه اللغات من تجاوزه إلى المسألة الموالية ، إذا أراد هٰذا .

•• فوائد :

نطرح خلالها لغةَ غيرِ الحجازيين في حروف المضارعة . وغيرُ الحجازيين نعني بهم قبائلَ تميم وقيس وربيعة .

أولًا : بالنسبة لحروف المضارعة مع الفعل الرباعي ، هم متفقون مع الحجازيين في وجوب ضمّها .

بقي أن نعرف لغتهم في حروف المضارعة مع الفعل :

الثلاثي . . والخماسي والسداسي .

* غير الحجازيين يقولون :

• ـ يجوز الفتح والكسر في حروف المضارعة ، باستثناء الياء في :

١ ـ المضارع الآتي من (فَعِلَ) المكسور :

مثل : فرح ← يقال في مضارعه : أَفْرَحُ ـ نِفْرَحُ ـ تِفْرَحُ (بالفتح والكسر في : الهمزة والنون والتاء) .

٢ ـ المضارع المبدوء بهمزة الوصل :

مثل : انطلق ← يقال فيه . . إِنْطَلِقُ/ نَنْطَلِقُ/ تَنْطَلِقُ .

استخرج ← يقال فيه . . إَستخرج/ نِستخرج/ تِستخرج .

(بالفتح والكسر في : الهمزة والنون والتاء) .

٣ ـ المضارع المبدوء بالتاء الزائدة :

مثل : تزكى ← يقال فيه : إَتزكى/ نِتزكى/ تِتزكى (بالفتح والكسر في : الهمزة والنون والتاء) .

• ـ أما حرف المضارعة الياء فلا يقال فيه إلا الفتح :

مثال ذٰلك ← يَفرح ← يَنطلق ← يَستخرج ← يَتزكّىٰ .

ـ وهٰذه النقط الثلاث هي ما عبر عنه ابن مالك بقوله :

٣٨ ـ . . . . وَلِغَيْـ
ـر اليَـا كَسْـراً أجْـز فـي الآتـي مـنْ فَعِـلا

٣٩ ـ أوْ ما تَصَدَّرَ هَمْزُ الوَصْلِ فيه أو التْـ
ـتَا زَائِداً كَـ : « تَزَكَّى » . . . .

* * * *

لا زلنا مع غير الحجازيين الذين يقولون :

• يجوز الفتح والكسر في حروف المضارعة كلِّها ، حتى في الياء ، وذلك في :

١ ـ في فعل « أبى » :

فيقال فيه ← أنت تَأبىٰ وتِئبى . . وهو يَأبى ويِئبى ونحن نَأْبى وَنِئْبىٰ .

٢ ـ في المثال الواوي الذي ماضيه على وزن « فعِل » :

نحو : وَجِل ← يقال فيه : يِيْجَل ويَوْجَل . . وأنت تَوجَل وتِيجل .

وَجِعَ ← يقال فيه : يِيْجَع ويَوجَع . . وأنت تَوْجع وتِيْجَعُ .

بالوجهين في سائر حروف المضارعة .

وهاتان النقطتانْ هما ما عبر عنهما ابن مالك بقوله :

٣٩ ـ . . . .
. . . . وهْـــوَ قَـــدْ نُقِـــلا

٤٠ ـ فـي اليَـا وَفـي غَيْـرِهـا إنْ أُلْحِقَـا بِـأبـىٰ
أَوْ مَـالَـهُ الـوَاوُ فَـاءً نَحْـوُ : قَـدْ وُجِـلا

إذاً . . فهٰذه هي خلاصة لغة غير الحجازيين فيما يتعلق بحروف

المضارعة . . فهم يجيزون الكسر مع الفتح ، بالشروط المتقدمة .

فيبقى الفتح أفصح والكسر جائزاً .

* * * *

● **المسألة الثالثة : « كيف تكون حركة ما قبل آخر المضارع ؟ »**

بعدما تعرفنا إلى كيفية صياغة الفعل المضارع . . وكيفيات شكل حروف المضارعة . . نصل الآن إلى المسألة الأخيرة وخلاصتها كالآتي :

كيف نشكل الحرف ما قبل الأخير من مضارع الفعل المزيد ؟

وعن هٰذا التساؤل يجيبنا ابن مالك بقوله :

٤١ ـ وكَسْرُ ما قَبْلَ آخِرِ المُضَارِعِ مِنْ
ذَا البَابِ يَلْزَمُ إنْ مَاضيهُ قَدْ حُظِلا

٤٢ ـ زِيَادَةُ التَّاءِ أوَّلًا ؛ وإنْ حَصَلَتْ
لَهُ فَمَا قَبْلَ الآخِرِ افْتَحنْ بِوِلا

● **وقفات :**

● ما المقصود بكلمة : « ذا الباب » الموجودة في النظم ؟

ـ المقصود بها : « باب أبنية الفعل المزيد فيه » لأن هٰذا الفصل الثاني مندرج تحته .

خلال كلام ابن مالك نجد قاعدتين تتعلقان بحركة آخر المضارع .

* القاعدة الأولى :

ـ يلزم كسر ما قبل آخر المضارع من الفعل المزيد فيه ، إن لم يكن أول ماضيه تاء زائدة[1] .

---

(١) يختار ← أصله يختير / احمرّ ← يحمرُّ أصله ← يَحْمَرِرُ . . وكذا : يحمار وينقاد=

مثال ذٰلك :

أكرم ← يُكرم ليس في أولها تاء زائدة

قاتل ← يُقاتل = = =

ولّى ← يُولِّي = = =

انطلق ← يَنطلِق = = =

* القاعدة الثانية :

أما إذا كان أول الماضي تاء زائدة ماذا تصنع ؟

ـ دع ما قبل آخره على حاله وهو الفتح . .

مثال ذلك : تَدَحْرَجَ ← يتدحرَج

تَعَلَّمَ ← يتعلَّم

تَغَافَلَ ← يتغافَل

* * * *

فوائد :

• لماذ ضم حرف المضارعة في الرباعي ؟

ـ قال الرضي في شرح الكافية : لأنه لو فتح في نحو : يجلس ← مضارع أجْلَسَ . . لالتبس بمضارع « جَلَسَ » ثم حمل عليه كل ما كان ماضيه على أربعة أحرف سواء كانت أصلية أم زوائد .

* * * *

= ويستعين . . لأن كسر ما قبل آخر الفعل إما أن يكون ظاهر ـ كما تقدم ـ وإما أن يكون مقدراً كما هنا ـ للإعلال أو لعارض التضعيف .

فصل : في فعل ما لم يسم فاعله

هٰذا هو الفصل الثالث من فصول لامية الأفعال .

ويتكون هٰذا الفصل من أربعة أبيات ، ناقش خلالها ابن مالك قضية الفعل المبني للمجهول .

- **مسألة الفصل : طرق بناء الفعل للمجهول :**

تمهيد :

الفعل في اللغة العربية قد يسمى فاعله ، وقد لا يسمى فاعله ، فالفعل الذي يسمى فاعله يسمى :

١ ـ مبنياً للفاعل .

٢ ـ أو مبنياً للمعلوم .

وأما الفعل الذي لم يسم فاعله فيسمى :

١ ـ مبنياً للمفعول .

٢ ـ أو مبنياً للمجهول .

فالفعل المبني للمعلوم : هو ما ذكر معه فاعله مثل : ← حَفِظَ مُحمَّدٌ الدَّرْسَ .

والفعل المبني للمجهول هو الذي حذف فاعله وناب عنه المفعول أو الظرف أو غيرُهما مثل : حُفِظَ الدَّرْسُ .

- سؤال : ولماذا يحذف الفاعل ؟

الجواب : يحذف الفاعل في اللغة العربية لأغراض كثيرة منها :

١ ـ كأن تخاف منه .

٢ ـ أو تخاف عليه .

٣ ـ أن يكون شريفاً فتصون اسمه أن يبتذله لسانك .

٤ ـ أو يكون حقيراً فتصون لسانك أن يبتذل بذكره .

٥ ـ أو قصد الإيجاز في العبارة . .

٦ ـ أو رغبة في إبهام الأمر على السامع .

٧ ـ أو لجهلك من يكون .

والآن : نطرح هٰذا السؤال :

● **ـ كيف نبني الفعل للمجهول ؟**

يجيب ابن مالك :

٤٣ ـ إنْ تُسْنِـدِ الفِعْـلَ لِلْمَفْعـولِ فَـاتِ بِـهِ
مَضْمُـومَ الأوَّلِ ؛ وَاكْسِـرْهُ إذا اتَّصَـلا

٤٤ ـ بِعَيْنٍ اعْتَلَّ . واجْعَلْ قَبْلَ الآخِرِ في الـ
مُضِـيِّ كَسْـراً وَفَتْحـاً فـي سِـواهُ تَـلا

٤٥ ـ ثَالِثَ ذي هَمْزٍ وَصْلٍ ضُمَّ مَعْهُ ومَعْ
تَـاءِ المُطَـاوَعـةِ اضْمُـمْ تِلْـوَهـا بِـوِلا

● **وقفات :**

اعلم أن الفعل الذي يبنى للمجهول ، هو الفعل الماضي ، والمضارع ، أما فعل الأمر فلا يبنى للمجهول .

لماذا ؟

الجواب : لأن الأمر لا يكون إلا للمخاطب . . والمبني للمجهول يكون غائباً .

● **بناء الفعل الماضي للمجهول :**

ـ إذا أردت أن تأتي بالفعل الماضي مبنياً للمجهول ، فعليك أن تضم أوله ، وتكسر كل متحرك قبل آخره :

مثال ← كسَر ← كُسِر

وهناك استثناء :

أما إذا كان ثلاثياً معتل العين فيكسر أوله :

أمثلة : باع ← بِيع

قال ← قِيل .

ملاحظات :

١ ـ أما إذا كان الماضي مبدوءاً بهمزة وصل وهو صحيح العين فيضم الحرف الثالث أيضاً :

مثال : انْطَلَقَ ← انْطُلِقَ

اسْتَخْرَجَ ← اسْتُخْرِجَ

٢ ـ أما إذا كان مبدوءاً بتاء زائدة[١] فيضم الحرف الثاني :

مثال : تَعَلَّمَ ← تُعُلِم .

تَغَافَلَ ← تُغُوفِلَ .

● **بناء الفعل المضارع للمجهول :**

ـ أما إذا أردت أن تبني الفعل المضارع للمجهول فعليك أن تضم أوله وتفتح ما قبل آخره .

---

(١) وفي النَّظم عبّر بتاء المطاوعة . . ولو عبّر بالتاء الزائدة لكان أشمل لأن التاء في « تغافل زيد وتكبّر . . » ليست للمطاوعة .

مثال : يُكَسِّرُ ← يُكَسَّرُ .

يَسْتَغْفِرُ ← يُسْتَغْفَرُ .

● **الاستثناء الثاني** :

وملخصه . . . أن ما قلناه في الاستثناء الأول بالنسبة « لباع » نقوله أيضاً لـ : « اختار وانقاد . . . » وما شابهها . .

بمعنى : في كل فعل مبدوء بهمزة وصل وهو معتل العين . . نكسر أوله .

فنقول في بنائه للمجهول :

اختار ← اخْتِيرَ .

انقاد ← انْقِيدَ .

وهٰذا الاستثناء الثاني هو ما عبر عنه ابن مالك بقوله :

٤٦ ـ وما لِفَا نَحْوُ : بَاعَ اجْعَلْ لِثالِثِ نَحْـ
ـــوِ اخْتَـارَ وَانْقَـادَ كَـاخْتِيـرِ الـذي فَضِـلا

خلاصة :

١ ـ إذا كان الفعل ماضياً فيكسر ما قبل آخره ويضم كل متحرك قبله في بنائه للمجهول . .

نحو : كَسَرَ ← كُسِرَ .

اسْتَغْفَرَ ← استُغْفِرَ .

٢ ـ وإذا كان مضارعاً ضم أوله ، وفتح ما قبل آخره .

نحو : يَكْسِرُ ← يُكْسَرُ .

يَسْتَغْفِرُ ← يُسْتَغْفَرُ .

٣ ـ وإذا كان قبل آخر الماضي ألف ، ولم يكن سداسياً ، ولا رباعياً ، قلبت ألفه ياءً ثم كُسِر كل متحرك قبلها .

نحو : بَاعَ ← بِيعَ .

ابْتَاعَ ← ابْتِيعَ .

٤ ـ وإذا كان قبل آخر الماضي ألف . . وكان رباعياً ، أو سداسياً ، قلبت ألفه ياءً . ثم كُسر ما قبلها ثم ضم كل متحرك قبله . نحو : أعاد ← أُعِيدَ

استعاد ← اُسْتُعِيدَ .

• فوائد :

١ ـ إذا كان الفعل المعلوم ثلاثياً أجوف متصلاً بضمائر الرفع المتحركة ، وكانت فاؤه مكسورة ، ضمّت في المجهول :

مثل : بِعْتُ الفرَسَ ← بُعْتُ الفَرَسَ أي : باعني الفرسَ غيري .

ـ وإنْ كانت فاؤه مضمومة كسرت في المجهول :

مثل : رُمْتُ زيداً بخير ← رِمْتُ بخَيْرٍ ـ أي : رامني بخير غيري .

٢ ـ إذا كان قبل آخر المضارع حرف مدّ ، قُلِبَ حرف المدّ ألفاً ، وضمَّ أول الفعل مثلا :

يَقُول ← يُقَالُ .

يَبيعُ ← يُبَاعُ .

يَسْتَعيدُ ← يُسْتَعادُ .

* * * *

فصل : في فعل الأمر

● **تمهيد :**

هذا هو الفصل الرابع من فصول لامية الأفعال .

ويتكون هذا الفصل من أربعة أبيات . . ناقش خلالها ابن مالك رحمه الله ثلاث مسائل صرفية تتعلق بفعل الأمر . . وهي كالآتي :

● **المسألة الأولى : كيف يأتي الأمر من : « أفعَل » ؟**

● **المسألة الثانية : كيف يأتي الأمر من غير « أفعَل » ؟**

● **المسألة الثالثة : كيف يأتي الأمر من هذه الأفعال : « أمر .. أخذ .. أكل » ؟**

فإليك هٰذه المسائل بشيء من التفصيل :

وقبل ذٰلك : لا بأس من هٰذه الوقفات :

● **وقفات :**

١ ـ ما هو الأمر ؟ « الأمر ما دل على طلب وقوع الفعل من الفاعل المخاطب بغير لام الأمر مثل : « أجتَهدْ » » .

٢ ـ ما علامته ؟ « علامته أن يقبل ياءالمؤنثة المخاطبة مثل : اذهبي . اجتهدي » .

٣ ـ مم يؤخذ ؟ يؤخذ الأمر من المضارع بعد حذف حرف المضارعة من أوله بطرق سنعرضها في المسائل الآتية .

والآن مع المسائل :

● **المسألة الأولى** : « **كيف يأتي الأمر من** : « **أفعَل** » ؟ »

● **تمهيد** : اعلم أيها الطالب أن بناء الأمر على قسمين :

١ ـ قسم مقيس .

٢ ـ قسم شاذ .

واعلم أيضاً أن القسم القياسي على ثلاثة أنواع :

فالمقيس إما أن يكون : ١ـ رباعياً مزيداً بهمزة القطع نحو : « أكْرَمَ » .

٢ ـ حرفه الثاني الذي يلي حرف المضارعة متحركاً مثل : « يقُوم . . » .

٣ ـ حرفه الثاني الذي يلي حرف المضارعة ساكناً مثل : « يضْرب . . . » .

أما الشاذ فهو قسم واحد ؛ وهو ثلاثة أفعال وهي : « يأخذ ـ يأمر ـ يأكل » .

أما الآن . . فنطرح هٰذا السؤال :

● كيف نأتي بالأمر من الرباعي المزيد بهمزة القطع ؟

وإذا أردنا أن نطرح هٰذا السؤال بصيغة أخرى . . فسيكون هو سؤال المسألة الأولى . . أي :

● كيف نأتي بالأمر من : « أفْعَلَ » ؟

عن هٰذا السؤال يجيبنا ابن مالك رحمه الله بقوله :

٤٧ ـ مِنْ « أفْعَلَ » الأمْرُ « أَفْعِلْ » .

. . . .

بمعنى : إذا أردت الأمر من كل فعل على وزن « أَفْعَل » فأت به على وزن : « أفْعِل » .

ومثال ذلك : أَكْرَمَ ← أَكْرِمْ .

أَعْلَمَ ← أَعْلِمْ .

أَدْخَلَ ← أَدْخِلْ .

● **المسألة الثانية : كيف يأتي الأمر من غير وزن « أفعَل » ؟**

حتى نفهم هٰذا السؤال . . . نطرح سؤالًا آخر وهو :

ماذا نعني بـ : « غير وزن أفعَل » ؟

نعني بها : كيف نأتي بالأمر من باقي الأفعال التي ليست على وزن : « أفعَل » . .

وما دام الأمر نأخذه من المضارع . . فمضارع هٰذه الأفعال التي ليست على وزن أَفْعَل على قسمين :

القسم الأول : فعل مضارع ؛ حرفه الثاني الذي يلي حرف المضارعة متحرك مثل : « يقُوم » .

القسم الثاني : فعل مضارع حرفه الثاني الذي يلي حرف المضارعة ساكن . . مثل : « يذْهب » .

إذاً . . بعد هٰذا الإيضاح يمكن تفكيك المسألة الثانية التي نحن بصددها إلى سؤالين :

السؤال الأول : كيف نأتي بالأمر من الفعل المضارع الذي حرفه الثاني ـ الذي يلي حرف المضارعة ـ متحرك ؟

السؤال الثاني : كيف نأتي بالأمر من الفعل المضارع الذي حرفه الثاني ـ الذي يلي حرف المضارعة ـ ساكن ؟

فعن السؤال الأول يجيبنا ابن مالك بقوله :

٤٧ـ . . . . وَاعْزُهُ لِسَوا ... هُ كَالمُضَارِعِ ذي الجَزْمِ الذي اخْتُزِلا

٤٨ـ أَوَّلُــهُ . . . .

• **وقفات :**

ـ ما معنى اعزْ لسواه ؟ أي : اعز الأمر ، أي : انسبه لسوى وزن أفعَل . . والمقصود هنا المضارع الذي حرفه الثاني متحرك .

ـ وما معنى جواب الناظم ؟ معناه : إذا أردت أن تأتي بالأمر من الفعل المضارع ، الذي حرفه الثاني متحرك ، فأت به على هيئة مضارعه المجزوم ، مع حذف حرف المضارعة .

كيف ذلك ؟

لنقُم بتجربة : تأمل فعل : « يقُوم » . . لاحظ أن حرفه الثاني ـ الذي يلي حرف المضارعة وهو القاف ـ متحركٌ فما هيئة مضارعه المجزوم ؟ بمعنى : لندخل عليه حرف جزم . . فيصير ← « لَمْ يَقُمْ » . .

إذاً . . هيئة مضارعه المجزوم هي : « يَقُمْ » . . لِنُزلْ حرف المضارعة . . فيصبح : « قُمْ » . .

وهكذا تفعل بكل فعل مضارع حرفه الثاني متحرك مثل :

يَخَافُ ، يصير ← خَفْ .

يَبيعُ ، يصير ← بعْ .

يُدَحْرِجُ ، يصير ← دَحْرِجْ .

ونأتي الآن إلى السؤال الثاني :

كيف نأتي بالأمر من الفعل المضارع ، الذي حرفه الثاني ـ الذي يلي حرف المضارعة ـ ساكن ؟

فعن هذا السؤال الثاني يجيبك ابن مالك قائلاً :

٤٨ ـ . . . وَبِهَمْزِ الوَصْلِ مُنْكَسِراً صلْ سَاكِناً كَانَ بِالْمَحْذُوفِ مُتَّصِلا

ما معنى هذا الكلام ؟

بمعنى . . نفس الطريقة السابقة التي استعملتها مع السؤال الأول تستعملها هنا . . إلا أنك في النهاية ستجد مشكلة أعطاك في هٰذا البيت حلها .

وقبل أن نسأل عن المشكلة وحلّها . . تعالوا بنا نقم بتجربة .

تأمل معي فعل : « يذْهب » . . لاحظ معي أن حرفه الثاني الذي يلي حرف المضارعة ـ وهو الذال ـ ساكن . فما هيئة مضارعه المجزوم ؟ بمعنى لندخل عليه حرف جزم . . فيصير ← « لم يَذْهَبْ » ← « يَذْهَبْ » أزل حرف المضارعة يُصبحْ ← « ذْهَبْ » .

هنا المشكلة . . فعل الأمر مبدوء بسكون : والعرب لا تبدأ بساكن .

فما الحل ؟ وماذا نصنع ؟

يجيب ابن مالك قائلاً :

الحل بسيط . . عليك فقط أن تصل هٰذا الفعل بهمزة وصل مكسورة . . فتقول : اذْهَبْ . . انْطَلِقْ . . اسْتَخْرِجْ .

وهٰكذا تزول المشكلة !

• **ملاحظة** : أحياناً نجد همزة الوصل التي جئنا بها للتوصل إلى النطق ، لا تكون مكسورة ، وذلك إذا كان ثالث الفعل مضموماً ، فتأتي مضمومة .

مثل : يخْرُج ← اخْرُجُ .

يدْخُل ← ادخُل .

وهٰذا هو ما عبر عنه ابن مالك بقوله :

٤٩ ـ والهَمْزَ قَبْلَ لُزومِ الضَّمِ ضُمَّ . . . .

. . . .

بمعنى : ضم أيها الطالب همزة الوصل إذا كانت قبل ضمة أصلية لازمة في ثالث الفعل كما مثلنا سابقاً .

لٰكن . .

أحياناً نجد أفعالًا ثالثها مضموم . . لٰكن هٰذه الضمة : زالت لعلة وصارت مكسورة بكسرة لازمة :

مثل : يغزُو ← اغْزِي[1] .

يدعُو ← ادعِي .

فماذا نصنع في همزة الوصل أنضمها أم نكسرها ؟

هنا يقول لك ابن مالك :

ـ يجوز لك الوجهان . . بمعنى لك أن تكسرها فتقول [اِغْزِي[1] . . اِدْعي] . . ولك إشمام الضم تنبيهاً منك إلى أن الأصل الضم فتقول : [أُغزي[1] . . أُدعي] .

وهٰذا هو ما عبر عنه بقوله :

٤٩ ـ . . . . ونَحْـ

ـوُ : اغْزِي بِكَسْرٍ ، مُشِمُّ الضَّمِّ قَدْ قُبِلا

ومعنى « قد قبلا » أن الكسر أفصح . .

---

(١) أصل اغزي اغزوي : على وزن ادخلي ، استثقلت الكسرة على الواو فسكنت ثم نقلت حركتها إلى ماقبلها فالتقى ساكنان الواو والياء فحذفت الواو فصار : « اغزِي » بكسر الزاي . . ص٨١ من فتح الأقفال وحل الإشكال .

• المسألة الثالثة : كيف يأتي الأمر من : « أمر .. أخذ .. أكل »

تمهيد : قلنا سابقاً إن بناء الأمر على قسمين :

١ ـ قسم قياسي (مقيس) .

٢ ـ قسم شاذ .

وقد انتهينا من القسم الأول وأنواعه . . وتعرفنا على قواعده وضوابطه

والآن . . وفي هٰذه المسألة الثالثة نخصصها للحديث على القسم الثاني . . أي : القسم الشاذ .

واعلم أن هٰذا القسم الشاذ يضم ثلاثة أفعال فقط ، وهي : « أمَرَ . . أخَذَ . . وَأكَلَ » .

والسؤال الآن :

لماذا هٰذه الأفعال شاذة ؟

والجواب : هٰذه الأفعال شاذة ، لأنها شذت عن نظائرها . . لأن ثاني مضارعها ساكن ، ورغم ذلك لم تطبق عليها القاعدة السابقة .

إذاً . . . فكيف نأتي بالأمر منها ؟

يجيبنا ابن مالك عن هٰذا السؤال بقوله :

٥٠ ـ وَشَذَّ بالحَذْفِ : مُرْ وخُذْ وكُلْ .

. . . .

بمعنى . . قل في الأمر من هٰذه الأفعال مُرْ . . خُذْ . . كُلْ . . خلافاً للقياس الذي هو : « أُؤْمُرْ . . أُؤْخُذْ . . أُؤْكُلْ » .

وإنما نقول : « مُرْ وخُذْ وكُلْ » تخفيفاً لكثرة الاستعمال .

إذاً . . هٰذه الأفعال الثلاثة جاء أمرها مخالفاً للقياس .

لكن لنا مع « مُرْ » أمراً خاصاً . . فما هو ؟

● يجوز في « مُرْ » إذا استعمل مع حرف العطف التتميم على القياس . . مثل : « وَأْمُرْ أهلك بالصلاة . . . » .

وإن شئت قلت : « ومُرْ صَدِيقك . . » .

● أما « خُذْ وكُلْ » فقليل استعمالها على القياس .

* * * *

الباب الثالث

باب أبنية أسماء الفاعلين والمفعولين

هٰذا هو الباب الثالث من أبواب لامية الأفعال : لابن مالك رحمه الله .

ويتكون هٰذا الباب من أحد عشر بيتاً ، ناقش خلالها ابن مالك رحمه الله . . أربع مسائل صرفية وهي كالآتي :

- **المسألة الأولى : كيف نصوغ اسم الفاعل من الثلاثي ؟**
- **المسألة الثانية : كيف نصوغ اسم الفاعل من غير الثلاثي ؟**
- **المسألة الثالثة : كيف نصوغ اسم المفعول من غير الثلاثي ؟**
- **المسألة الرابعة : كيف نصوغ اسم المفعول من الثلاثي ؟**

وقبل أن نبدأ في بسط هٰذه المسائل . . لا بأس أن نطرح هٰذه الأسئلة التمهيدية .

- ما معنى أسماء الفاعلين ؟

أسماء الفاعلين : جمع لاسم الفاعل .

- ما معنى أسماء المفعولين ؟

أسماء المفعولين : جمع لاسم المفعول .

- فما هو اسم الفاعل ؟

اسم الفاعل : اسم مشتق من الفعل ليدل على من قام بالحدث على وجه الحدوث لا الثبوت ، أي : إن المعنى القائم بالفاعل متجدد لصاحبه في أحد الأزمنة الثلاثة .

- وما هو اسم المفعول ؟

اسم المفعول : اسم مشتق من الفعل ليدل على من وقع عليه الحدوث لا الثبوت .

● ما معنى الحدوث والثبوت ؟

معنى الحدوث والثبوت كأن تقول مثلاً : « أنا كاتب الرسالة » فهٰذا يدل على الحدوث . . لأنني كتبت الرسالة وانتهيت .

أما أن تقول : « فلان رَاجِحُ العقل » فكلمة « رَاجح » تدل على ثبوت صفة في صاحبها . . وهٰذا ما يسميه النحاة : الصفة المشبهة .

والآن مع المسألة الأولى :

● **كيف نصوغ اسم الفاعل من الفعل الثلاثي ؟**

خصص الناظم رحمه الله . . هٰذه المسألة للحديث عن صيغ اسم الفاعل المختلفة التي تكون للفعل الثلاثي .

وهٰذه الصيغ هي كالآتي :

١ ـ صيغة ← « فاعل »

٢ ـ صيغة ← « فَعْل »

٣ ـ صيغة ← « فَعِيل »

٤ ـ صيغة ← « أفْعَل »

٥ ـ صيغة ← « فَعِل »

٦ ـ صيغة ← « فَعُل »

٧ ـ صيغة ← « فَعْلان »

هٰذه أهم الصيغ التي قد يأتي اسم الفاعل من الثلاثي عليها ، فمتى يأتي اسم الفاعل على صيغة « فاعل » من الفعل الثلاثي ؟

عن هٰذا السؤال يجيبنا ابن مالك رحمه الله فيقول :

٥١ ـ كَوَزْنِ « فَاعِل » اسْمُ فَاعِلٍ جُعِلا
مِنَ الثُّلاثي الذي ما وَزْنُه : « فَعُلا »

والمعنىٰ : أن اسم الفاعل يأتي على وزن « فاعل » من الفعل الثلاثي الذي يكون وزنه إما :

١ ـ « فعَل » .

٢ ـ « فَعِل » .

كيف ؟

إليك ما يلي :

● يأتي اسم الفاعل من « فعَل » المتعدي واللازم . . ومن « فَعِل » المتعدي على وزن ← [فاعل] . مثاله :

	الفعل	وزنه	نوعه	اسم الفاعل	وزنه
١	ضَرَبَ	فعَل	متعدي	ضَارب	فَاعِل
٢	قَعَدَ	فعَل	لازم	قَاعِد	فاعل
٢	شَرِبَ	فَعِل	متعدي	شَارِبْ	فاعل

● على أي أوزان يصاغ اسم الفاعل من ← « فَعُل » ؟

عن هٰذا السؤال يجيبنا ابن مالك رحمه الله . . فيقول :

٥٢ ـ ومنْهُ[1] صِيغَ كَـ : « سَهْلٍ وَالظَّرِيفِ وَقَدْ
يَكُونُ : أفْعَلَ أوْ فعالًا أوْ فَعَلا

٥٣ ـ وَكَـ : الفُرَاتِ وعِفْرٍ وَالحَصُورِ وَغُمْـ
ـرٍ عَاقِرٍ جُنُبٍ ومُشْبِهٍ ثَمِلا

---

(١) أي : الفعل الثلاثي الذي وزنه « فعُل » بالضم .

والمعنى : أن الناظم هنا يذكر الصيغ التي يأتي عليها اسم الفاعل من الفعل الثلاثي الذي وزنه « فعُل » .

واعلم أن اسم الفاعل من ← « فعُل » على وزنين قياسيين وعشرة سماعية .

● فما هي الأوزان القياسية لاسم الفاعل من « فعُل » ؟

لاسم الفاعل من ← « فعُل » وزنان قياسيان هما :

أولًا : وزن ← [فَعْل]

ثانياً : وزن ← [فَعِيل] ومثالهما :

الفعل	وزنه	اسم الفاعل	وزنه	نوعه
١ ـ سَهُل	فَعُل	سَهْل	فَعْل	قياسي
٢ ـ ظَرُفَ	فَعُل	ظَريف	فَعِيل	قياسي

● وما هي الأوزان السماعية لاسم الفاعل من « فعُل » ؟

لاسم الفاعل من ← « فعُل » عشرة أوزان فإليكها في جدول :

الوزن	اسم الفاعل	نوعه	فعله	وزنه
١ ـ أفْعَلَ	أخْرَقَ	سماعي	خَرُقَ	فَعُل
٢ ـ فَعال	حَصَان	سماعي	حَصُنَ	فَعُلَ
٣ ـ فَعَلَ	بَطَلَ	سماعي	بَطُلَ	فعُل
٤ ـ فُعَال	فُرات	سماعي	فَرُت	فَعُل
٥ ـ فِعْل	عِفْر	سماعي	عَفُرَ	فَعُلَ
٦ ـ فَعُولٌ	حَصور	سماعي	حَصُرَ	فَعُل
٧ ـ فُعْل	غُمْر	سماعي	غَمُر	فعُل

الوزن	اسم الفاعل	نوعه	فعله	وزنه
٨ ـ فاعِل	عَاقِر	سماعي	عَقُرَ	فَعُلَ
٩ ـ فُعُل	جُنُب	سماعي	جِنُب	فعُل
١٠ ـ فَعِل	نَدِس	سماعي	نَدُسَ	فعُل

وبهٰذا نكون قد ذكرنا الصيغ التي تأتي من اسم الفاعل من :

١ ـ « فعَل » المتعدي واللازم .

٢ ـ « فعِل » المتعدي .

٣ ـ « فعُل » .

● فماذا بقي لنا من الثلاثي ؟

بالتأمل تجد أنه بقي لنا . . الحديثُ عن صيغ اسم الفاعل من « فعِل » اللازم .

● فما هي صيغ اسم الفاعل من « فَعِل » اللازم ؟

عن هٰذا السؤال يجيبنا ابن مالك رحمه الله فيقول :

٥٤ ـ وَصِيغَ منْ لازِمٍ مُوَازِنٍ « فَعِلا » بـوَزْنِـهِ كـ : شَـجٍ ومُشْبِـهٍ عَجُـلا
٥٥ ـ وَالشَّأْزِ وَالأَشْنَبِ الجَذْلانِ. . . . .

ما معنى هذا الكلام ؟

ـ في هٰذه الأبيات يطرح الناظم ـ رحمه الله ـ خمسة أوزان قياسية لاسم الفاعل من ← « فَعِل » اللازم .

فإليكها في جدول :

نوعه	وزنه	فعله	نوعه	اسم الفاعل	الوزن
لازم	فَعِل	شَجِي	قياسي	« شَجٍ »	١ـ فَعِلٌ
لازم	فعِل	عَجِل	قياسي	عَجُل	٢ـ فعُلٌ
لازم	فَعِلَ	شَئِزَ	قياسي	شَأْز	٣ـ فَعْلٌ
لازم	فَعِلَ	شَنِبَ	قياسي	أَشْنَب	٤ـ أفْعَلُ
لازم	فَعِلَ	جَذِلَ	قياسي	جَذْلان	٥ـ فَعْلانُ

● **ملحوظة :**

وبعد سرد هٰذه الأوزان الغالبة في ← « فعِل » اللازم . . أخبرنا رحمه الله إلى قضية مهمة وهي :

ـ قد يأتي اسم الفاعل من ← « فَعِل » اللازم على أوزان أخرى حملاً على اسم الفاعل من غيره . . بشرط أن تكونَ هنا كنسبةٍ بين المحمول والمحمول عليه .

مثال ذٰلك :

فَني ← قد يأتي اسم فاعله محمولاً على اسم فاعل « فعَل » فيقال فيه : فَانٍ .

وإذا سألت عن النسبة بين المحمول والمحمول عليه ، قالوا : حملوا « فَنِي » على « ذَهَبَ » لما في الفناء من معنى الذهاب .

وإليك هٰذه الأوزان التي حمل فيها ← « فَعِل » اللازم على غيره في جدول :

فعِل اللازم	اسم الفاعل	محمول على	فعله	النسبة بين المحمول والمحمول عليه
١ ـ فَنِي	فان	ذاهب	ذهَب	لما في الفناء من معنى الذهاب
٢ ـ بَخِلَ	بَخِيل	كَرِيم	كرُم	لما بينهما من تضاد إذ الشيء يحمل على ضده كما يحمل على نظيره
٣ ـ خَفَّ	خَفيف	ثقيل	ثقُل	لما بينهما من تضاد . . إذ الشيء يحمل على هذه كما يحمل على نظيره
٤ ـ طَابَ	طَيّب	خَبيث	خَبُثَ	لما بينهما من تضاد
٥ ـ شابَ	أشْيَبُ	أعْرَج	عَرُجَ	لما بينهما من الدلالة على الأعراض

وهٰذا هو ما عبر عنه ابن مالك بقوله :

٥٥ ـ . . . . ثُمَّتَ قَدْ
يَـأْتـي كَـ : فَـانٍ وشِبْـهِ وَاحِـدِ البُخَـلا

٥٦ ـ حَمْلاً على غَيْرِهِ وَلِنسْبَةٍ كَـ : خَفِيـ
ـفٍ ، طَيِّبٍ أشْيَبٍ في الصَّوْغِ مِنْ : فَعَلَا

* * * *

بعد هٰذا التفصيل لصياغة اسم الفاعل من الفعل الثلاثي .

يقول الناظم :

٥٧ ـ وَ « فَاعِلٌ » صَالِحٌ لِلْكُلِّ إنْ قُصِد الْـ
ـحُـدُوثُ نَحْـوُ : غـداً ذا جَـاذِلٌ جَـذَلَا

ومعنىٰ هذا الكلام :

أنه يجوز أن يأتي اسم الفاعل من الثلاثي المجرد ـ سواء كان على وزن ← فعُل ، أو وزن ← فَعَلَ ؛ أو وزن ← فَعِل . . ـ على صيغة ← [فَاعِل] وذلك بشرط أن يقصد به الحدوث .

وهٰذه القاعدة هي التي تتبناها الكتب الحديثة . . لذا تجدهم يعرفون اسم الفاعل ـ كما قدمنا ـ

« هو اسم يشتق من الفعل للدلالة على الحدث على وجه الحدوث لا الثبوت » .

وقد شرحنا معنى الحدوث سابقاً ولا بأس أن نعيده .

● الحدوث عكس الثبوت . . فإذا قلت : « أنا كاتب الرسالة » فكلمة « كاتب » تدل على أنه صدر منك حدث الكتابة وانتهيت منه . .

أما حين تقول . . « فلان راجحُ العقل » فكلمة « رَاجح » تدل على ثبوت صفة : رَجَاحة العقل لفلان . . وهٰذا ما يسميه النحاة الصفة المشبهة .

لذا إذا تأملت تلك الأوزان السابقة ستجدها غالباً تدل على الثبوت لا على الحدوث .

والحدوث إما أن يدل على :

١ ـ الماضي المنقطع : ← مثل : « زيدٌ شَاجِعٌ أمْسِ » .

٢ ـ الحال ← مثل : « عَمْرٌو جَابنٌ اليَوْمَ » .

٣ ـ الاستقبال ← مثل : « غَداً ذا جاذلٌ جَذَلا » أي : فارح فرحاً .

● المسألة الثانية : كيف نصوغ اسم الفاعل من غير الثلاثي ؟

بعد أن انتهى ابن مالك من صياغة أسم الفاعل من الثلاثي ، خصص هذه المسألة ليعلمنا كيف نصوغ اسم الفاعل من الفعل الرباعي ، والخماسي ، والسداسي ؟

وعن هٰذا السؤال يقول :

٥٨ ـ وَبِاسْمِ فَاعِلٍ غَيْرِ ذِي الثَّلاثَةِ جِيءْ
وَزْنَ المُضَـــارِعِ لَكِـــنْ أَوَّلا جُعِـــلا
٥٩ ـ ميمـــــاً تُضَـــمُّ . . . .
. . .   .

والمعنى . . إذا أردت أن تأتي باسم الفاعل من كل فعل رباعي ، أو خماسي ، أو سداسي . ماذا عليك أن تفعل ؟

ـ تأتي بمضارعه ، ثم تبدل أوله ميماً مضمومة ، وتكسر ما قبل آخره .

مثال : دَحْرَجَ ← يُدَحْرِجُ ← مُدَحْرِج

انْطَلَقَ ← يَنْطَلِقُ ← مُنْطَلِقٌ

اسْتَخْرَجَ ← يَسْتَخْرِجُ ← مُسْتَخْرِجُ

هٰذا هو ما يتعلق بصياغة اسم الفاعل من الفعل الثلاثي ، والرباعي ، والخماسي والسداسي .

والآن كيف نصوغ اسم المفعول ؟

• المسألة الثالثة : كيف نصوغ اسم المفعول من غير الثلاثي ؟

خصص ابن مالك هٰذه المسألة ليعلمنا كيف نصوغ اسم المفعول من الفعل الرباعي ، والخماسي ، والسداسي .

فيخبرنا أن نفس الطريقة التي تعاملنا معها لصياغة اسم الفاعل ، هي نفسها التي نحتاجها هنا ، لكن هٰذه المرة مع فتح ما قبل آخره .

فيقول رحمه الله :

٥٩ ـ . . . وَإنْ مـــا قَبْـــلَ آخِـــرِه   فَتَحْـتَ صَـارَ اسْـمَ مَفْعُـولٍ . . . .

والمعنى . . . إذا أردت أن تأتي باسم المفعول من كل فعل رباعي ، أو خماسي ، أو سداسي . . فما عليك إلا أن تأتي بمضارعه ثم تبدل أوله ميما

مضمومة ، وتفتح ما قبل آخره .

مثال : دَحْرَجَ ← يُدَحْرِجُ ← مُدَحْرَج

انْطَلَقَ ← يَنْطَلِقُ ← مُنْطَلَقٌ

اسْتَخْرَجَ ← يَسْتَخْرِجُ مُسْتَخْرَجٌ

* * * *

● **المسألة الرابعة : كيف نصوغ اسم المفعول من الثلاثي .. ؟**

هٰذه هي المسألة الأخيرة من هٰذا الباب ، وخصها الناظم ليعلمنا طريقة صياغة اسم المفعول من الفعل الثلاثي ، فيجيبنا عن سؤال هذه المسألة فيقول :

٥٩ ـ ....

.... وَقَـدْ حَصَـلا

٦٠ ـ مِـنْ ذي الثَّـلاثَـةِ بِـالْمَفْعُـولِ مُتَّـزِنـاً

ومـا أتـى كـ : « فَعِيـلٍ » فَهْـو قـد عُـدِلا

٦١ ـ بِهِ عَنِ الأصْلِ . واسْتَغْنَواْ بِنَحْو نَجيً

وَالنَّقْـضِ عَـنْ وزْنِ مَفْعُـولٍ ومـا عَمِـلا

والمعنى : إذا أردت أن تصوغ اسم المفعول من الثلاثي فجيء به على وزن ← « مفعول » مثل : نَصَر ← منْصور / وَعَدَ ← مَوْعود .

وقد يأتي اسم المفعول(١) من الثلاثي على وزن ← « فَعيل » مثل :

قَتل ← قَتيل/ جريح . . لكن هذا معدول ـ أي : مُحوّل ـ عن صيغة الأصل وهي : (مَقتول/ مَجْروح) .

● **تنبيه** : استغنى النحاة بأوزان عن اسم المفعول وهي :

---

(١) وهذه الأوزان لا تعمل عمل اسم المفعول .

١ ـ « فَعَل » : قَنَص ، أي : مقنوص ـ نَجىً ، أي : منجو . .

٢ ـ « فِعْل » النِّقْض ، أي : منقوض .

* * * *

الباب الرابع
باب أبنية المصادر

هذا هو الباب الرابع من أبواب لامية الأفعال لابن مالك رحمه الله ، ويتكون هٰذا الباب من ستة عشر بيتاً . . خصَّصها الناظم رحمه الله لِسَرد أوزان مصادر الفعل الثلاثي . . وقد خصَّص لمصادر غير الثلاثي فصلاً بعده .

ويطرح ابن مالك من خلال هٰذا الباب ثلاث مسائل صرفية، وهي كالآتي :

- **المسألة الأولى : سرد عام لأوزان الفعل الثلاثي .**
- **المسألة الثانية : سرد لأوزان مصادر الفعل الثلاثي القياسية .**
- **المسألة الثالثة : كيف نصوغ اسم المرة واسم الهيئة من الثلاثي .**

* * * *

- **تمهيد :**

وقبل أن نبدأ في بسط هٰذه المسائل الصرفية ، والتعليق عليها . . يحسن بنا أن نطرح هٰذه الأسئلة . . وهٰذه التوضيحات .

* ما هو المصدر . . ؟

الجواب : ـ المصدر : هو ما دل على حالة أو حدث دون زمان .

واعلم أن المصادر كلَّها قياسية ، ما عدا مصادر الفعل الثلاثي ، فإنها سماعية . . وهي أوزان كثيرة لا تعرف إلا من معجمات اللغة . . ومع ذلك فإن لهذه الأوزان بعض الضوابط التي يمكن الاسترشاد بها .

ونطرح الآن سؤالين :

* ما معنى وزن قياسي . . ؟

ووزن سماعي . . ؟

الجواب :

١ ـ الوزن القياسي : ما كان له ضابط ؛ والمراد بالضابط : حكم كلي ينطبق على جزئياته . . وأهل اللغة العربية يختلفون في تفسير القياسي على مذهبين :

فمنهم من قال : « إن له ضابطاً كلياً تنطوي تحته جميع أفراده » .

ومنهم من قال : « إن له ضابطاً لا تنطوي تحته جميع أفراده ، بل أكثرها » . وهذا هو القول الأصح .

٢ ـ أما الوزن السماعي : هو ما لم تذكر فيه قاعدة كلية مشتملة على جزئياته ، بل يتعلق بالسَّمع من أهل اللسان ، ويتوقف عليه .

والآن وبعد هٰذا التمهيد نبدأ بطرح المسائل :

● المسألة الأولى : سرد عام لأوزان مصادر الثلاثي ..

خلال هٰذه المسألة الأولى . . ساق الناظم رحمه الله . . أغلب أوزان مصادر الفعل الثلاثي . . ساقها مجملة فإليكها في جدول مصحوبة بأمثلةٍ لها . . إليك الجدول :

سرد عام لأوزان مصادر الثلاثي

الوزن	مثاله	الوزن	مثاله
١ـ فَعْل	ضرب ← ضَرْباً	٢٥ـ فُعَال	صَرَخ ← صُرَاخاً
٢ـ فِعْلَ	عَلِمَ ← عِلْماً	٢٦ـ فُعُول	خرج ← خُروجا
٣ـ فُعْل	شغَل ← شُغْلا	٢٧ـ فَعِيل	صَهَل ← صَهيلا
٤ـ فَعْلَةٌ	رَحِمَ ← رَحْمة	٢٨ـ فُعُولَة	صَعُب ← صُعُوبَة
٥ـ فِعْلَة	نَشَد ← نِشدة	٢٩ـ فَعِيلَةٌ	نمّ ← نَمِيمَةً
٦ـ فُعْلَة	شَهُب ← شُهْبَة	٣٠ـ فَعَلان	طافَ ← طَوفَاناً

الـــوزن	مثالـــه	الـــوزن	مثالـــه
٧ـ فَعْلَى	تقى الله ← تَقْوى	٣١ـ فَيْلُولة	كان ← كَيْنونَة
٨ـ فِعْلَىٰ	ذَكَرَ ← ذِكْرَى	٣٢ـ فُعُل	شَغَلَه ← شُغُلا
٩ـ فُعْلَىٰ	رجَع ← رُجْعَى	٣٣ـ فُعْلَلٌ	سَاد ← سُؤْدداً
١٠ـ فَعْلان	لواه ← ليَّاناً	٣٤ـ فَعُول	قَبِلَه ← قَبُولا
١١ـ فِعْلان	حَرَمه ← حِرمانا	٣٥ـ فَعَالِيَة	كره ← كَراهيةً
١٢ـ فُعْلان	كَفَر ← كُفْرانا	٣٦ـ فَعِيلِيَّة	ولدت المرأة وَليديَّة(١)
١٣ـ فَعَل	طَلب ← طَلَبا	٣٧ـ فُعُلَّة	غَلَبه ← غُلُبَّة
١٤ـ فِعَل	صَغُرَ ← صِغَرا	٣٨ـ فَعَلى	جَمَز جَمَزى (أسرع)
١٥ـ فُعَل	هَدى ← هُدًى	٣٩ـ فَعَلُوت	رَهِبَ ← رَهَبُوتاً
١٦ـ فَعَال	صَلَح ← صَلاحا	٤٠ـ فُعُلَّى	غَلَبه ← غُلُبّىٰ
١٧ـ فَعِل	كَذَب ← كَذِبا	٤١ـ فُعَلْنية	سحَف رأسَه سُحَفْنِيةً أي : حَلقه
١٨ـ فَعِلَة	سَرَق ← سَرِقَة	٤٣ـ فُعُولِيّة	خَصَّه ← خُصُوصِيَّةً
١٩ـ فَعَالَة	ظَرُفَ ← ظَرَافَة	٤٣ـ مَفْعَل	دخل ← مَدْخلا
٢٠ـ فَعَلَة	غلَب ← غَلَبَةَ	٤٤ـ مَفعِل	كَبِر ← مَكْبِرا
٢١ـ فَعْلاء	رَغِبَ ← رَغْبَاء	٤٥ـ مَفْعُول	هَلَكَ ← مَهْلُوكاً
٢٢ـ فِعَالَة	كتب ← كِتابة	٤٦ـ مَفْعَلة	رَضي ← مَرْضاةً
٢٣ـ فُعَالَة	بَغَى ← بُغَاية	٤٧ـ مَفْعِلَة	حَمِد ← مَحْمِدَة
٢٤ـ فِعَالٌ	شرَد ← شِرادا	٤٨ـ مَفْعُلَة	هَلَك ← مَهْلُكة

(١) أي ولادة . . ويقال وَلِيديَّة ـ بالتشديد ووَليدِيَة : بالتخفيف .

هٰذه هي الأوزان الثمانية والأربعون التي سردها الناظم رحمه الله لمصادر الفعل الثلاثي .

وإليكها كما ذكرها الناظم :

٦٢ ـ وَلِلْمَصَادِرِ أَوْزَانٌ أُبَيِّنُهَا
فَلِلثُّلاثِيِّ مَا أُبْدِيهِ مُنْتَخَلا

٦٣ ـ فَعْلٌ وَفِعْلٌ وَفُعْلٌ ؛ أو بتا مُؤَنَّ
تٍ ؛ أَوِ الأَلِفِ المَقْصُورِ مُتَّصِلا

٦٤ ـ فَعْلانُ؟ ؛ فِعْلانُ ؛ فُعْلانُ ونَحْوُ: جَلِيً
رِضًى ، هُدىً وَصَلاح . . ثُمَّ زِدْ فَعِلا

٦٥ ـ مُجَرَّداً ؛ وَبِتَا التَّأنيثِ ، ثُمَّ فَعَا
لَةٌ وَبِالْقَصْرِ ؛ وَالْفَعْلاءُ قَدْ قُبِلا

٦٦ ـ فِعَالَةٌ ؛ وَفُعَالَةٌ وجِيءْ بِهِما
مُجَرَّدَيْنِ عَنِ التَّا ؛ والفُعُولَ صِلا

٦٧ ـ ثُمَّ الفَعِيلَ ؛ وَبالتَّا ذَانِ وَالفَعَلا
نُ ؛ أَوْ كَيْنُونَةٍ وَمُشْبِهِ شُغُلا

٦٨ ـ وَفُعْلَلٌ ، وَفَعُولٌ مَعْ فَعَالِيَةٍ
كَذَا فُعَيْلِيَةٌ فُعُلَّةٌ فَعَلَىٰ

٦٩ ـ مَعْ فَعَلُوتٍ ، فُعُلَّىٰ ؛ مَعْ فُعَلْنِيَةٍ
كَذَا فُعُولِيَّةٌ ؛ والفَتْحُ قَدْ نُقِلا

٧٠ ـ وَمَفْعُولٌ مَفْعِلٌ ومَفْعُلٌ وَبِتَا التَّـ
ـأنيثِ فيها ؛ وضَمٌّ قَلَّما حُمِلا

وبعد أن انتهى الناظم رحمه الله . . من السرد العام لأوزان مصادر الثلاثي . . أراد أن ينبه إلى بعض الأوزان القياسية للفعل الثلاثي . . ويقصد بذلك الأوزان التي لها بعض الضوابط التي ترشد إليها .

فإلى المسألة الثانية .

• المسألة الثانية : أوزان مصادر الثلاثي القياسية

يطرح الناظم رحمه الله ـ في هٰذه المسألة الثانية ـ أوزاناً من الأوزان المتقدمة ، ويقول عنها : إنها هي الأوزان القياسية من أوزان مصادر الثلاثي .

وهٰذه الأوزان هي :

* الوزن الأول ← [فَعْل]

لكن متى يكون وزن [فعْل] مقيسا في الغالب ؟

يجيبنا الناظم رحمه الله عن هٰذا السؤال فيقول :

ـ يكون وزن (فَعْل) مصدراً قياسياً في الغالب ، إذا كان فِعْله (فعَل) أو (فَعِل) المتعديان .

مثال : ضَرَبَه ← ضَرْبا

فهِمَه ← فَهْما

* الوزن الثاني ← [فُعُول] لٰكن متى يكون وزن (فعُول) مقيساً في الغالب ؟

ـ يكون وزن (فعُول) مقيساً في الغالب إذا كان فِعْله (فَعَل) اللازم بشروط ألا :

١ ـ ألا تعتل عينه .

٢ ـ ألا يكون دالًا على صوت أو داء أو فرار أو حرفة أو صناعة مثال :

جَلسَ (لازم) ← جُلُوساً .

قَعَد (لازم) ← قُعُوداً .

* الوزن الثالث ← [فُعَال]

لٰكن متى يكون وزن [فُعَال] مقيساً ـ على الغالب ـ ؟

يكون وزن (فُعَال) مصدراً قياسياً إذا كان فعله (فعَل) اللازم بشرط أن يدل على صوت أو على داء :

مثاله : صَرَخَ (لازم) ← صُرَاخاً

سَعَلَ (لازم) ← سُعَالًا

عَطَسَ (لازم) ← عُطاساً

* الوزن الرابع : ← [فَعَلٌ]

لكن متى يكون وزن (فَعَلٌ) مصدراً قياسياً على الغالب ؟

ـ يكون وزن (فَعَلٌ) مصدراً قياسياً غذا كان فِعله : (فَعِل) اللازم .

مثاله : فَــرِح ← فرَحاً

عَطِش ← عَطَشاً .

* الوزن الخامس : ← [فَعَالةٌ]

لكن متى يكون وزن (فَعَالة) مصدراً قياسياً ـ على الغالب ـ ؟

ـ يكون وزن (فَعَالة) مصدراً قياساً إذا كان فِعْله : (فَعُل) بشرط أن يكون الوصف منه على « فَعيل .

مثاله : شَجُعَ ← شَجَاعة ← وصفة : شَجيع

مَلُحَ ← مَلاحة ← وصفة : مَلِيح

* الوزن السادس : ← [فُعُولة] .

لكن متى يكون وزن (فُعُولة) مصدراً قياسياً . . ؟

ـ يكون وزن (فُعُولة) مصدرياً قياسياً ـ على الغالب ـ إذا كان فعله :

(فعُل) بشرط أن يكون الوصف منه على « فَعْل »

مثاله : سَـهُل ← سُهولة الوصف منه ← سَهْل

صعب ← صُعوبة الوصف منه ← صَعْب

* الوزن السابع : ← [فَعِيل] .

لٰكن متى يكون وزن (فعيل) مصدراً قياسياً ؟

- يكون وزن (فَعيل) مصدراً قياسياً - على الغالب - إذا كان فِعْله : (فَعَل) اللازم بشرط أن يدل على صوت أو سير .

مثاله : صَهَل ← صَهيلا

رَحَـل ← رَحيلا

* الوزن الثامن : ← [فِعال] .

لكن متى يكون وزن (فِعال) مصدراً مقيساً ؟

- يكون وزن (فِعال) مصدراً مقيساً - على الغالب - إذا كان دالًا على امتناع أو فرار .

مثاله : فَرَّ ← فِرَاراً

جَمَحَ ← جِمَاحا

* الوزن التاسع ← [فِعَالةٌ]

لكن متى يكون وزن (فِعَالة) مصدراً مقيساً ؟

- يكون وزن (فِعَالَة) مصدراً مقيساً - على الغالب - إذا دلَّ الفعل على : حرفة أو صناعة .

مثال : نَجَـرَ ← نِجَارة

كتب ← كِتابة

أمِرَ ← إمَارَةً

هٰذه هي أهم الأوزان القياسية مع ضوابطها ـ وقد لخصها الناظم في قوله :

٧١ ـ فَعْلٌ مَقيسُ المُعَدَّىٰ ، والفُعُولُ لغَيْـ
ـرِهِ سِوَىٰ فِعْلِ صَوْتٍ ذَا الفُعَالُ جَلا

٧٢ ـ وما على فَعِلَ اسْتَحَقَّ مَصْدَرُهُ
إنْ لَمْ يَكُنْ ذا تَعَدٍّ كَوْنَهُ فَعَلا

٧٣ ـ وَقِسْ فَعَالَةً أوْ فُعُولَةً لِفَعُلْ
تَ ؛ كَالشَّجاعَةِ وَالْجَاري على سَهُلا

٧٤ ـ ومَا سِوَى ذَاكَ مَسْمُوعٌ . وَقَدْ كثُرَ الْـ
ـفَعيلُ في الصَّوْتِ . وَالدَّاءُ المُمِضُّ جَلا

٧٥ ـ مَعْناهُ وَزْنُ فُعَالٍ فَلْيُقَسْ وَلِذي
فِرَارٍ أوْ كَفِرارٍ بالفِعَالِ جِلا

٧٦ ـ فَعَالَةٌ لِخِصالٍ والفِعَالَةَ دَعْ
لِحِرْفَةٍ أوْ وِلايَةٍ ولا تَهِلا

ملحوظة :

نخلص مما تقدم أن أوزان الفعل الثلاثي أوزان كثيرة ، وأغلبها سماعية ، تعرف من المعجمات اللغوية . . إلا أنه ومع ذلك فلها بعض الضوابط التي يمكن الاسترشاد بها إليها ، وأرى جمعاً لفكر الطالب ، أن أختم هٰذه المسألة بأهم هٰذه الضوابط :

١ ـ إن دل الفعل على امتناع فيغلب أن يكون مصدره على [فِعال] ← نِفار . . شِراد . . جِماح .

٢ ـ إن دل الفعل على حركة واضطراب كان المصدر على [فَعلان] ←

فَوَران ـ هَيَجان . . مَوَرَان .

٣ ـ إن دل على صناعة أو شبهها : كان المصدر على [فِعَالَة] ← حِياكة . . خِياطة . . إمارة .

٤ ـ إن دل الفعل على داء كان المصدر على [فُعال] ← سُعال . . دُوار . . زُكام . . عُطاس . . صُدَاع .

٥ ـ إن دل الفعل على صوت كان المصدر على [فُعَال] أو على [فَعيل] ← صُرَاخْ . . بُكاء . . عُواء . . نَهيق .

٦ ـ إنْ دل الفعل على مرض وكان من باب « فَعِل » كان مصدره على « فعَل » ← وَرِم ← ورَماً / مَرِض ← مَرَضاً .

٧ ـ إن دل على لون كان المصدر على [فُعْلَة] ← شُهْبَة كُدْرة . . حُمرة . . صُفرة .

٩ ـ إن دل الفعل على سير كان المصدر على [فَعِيل] ← رحيل . . ذميل .

١٠ ـ إن كان الفعل ثلاثياً متعدياً ولم يدل على معنى من المعاني المتقدمة فالغالب في مصدره أن يكون على [فَعْل] ← رَمى : رمْياً . . نَصَر ← نصراً . . قال ← قولًا .

١١ ـ إذا كان مكسور العين لازماً فالغالب أن يأتي على وزن [فَعَل] ← فرِح ← فَرَحاً .

١٢ ـ إن كان مفتوح العين لازماً فالغالب أن يأتي على وزن [فُعول] ← دخل دخولًا . . خرج خروجاً .

١٣ ـ إذا كان مضموم العين فالغالب في مصدره أن يأتي على [فُعُولة] أو [فَعالة] سَهُل سهولة ← فَصُح ← فَصاحة .

● **المسألة الثالثة : كيف نصوغ اسم المرة واسم الهيئة من الثلاثي :**

يريد الناظم رحمه الله أن يعلمنا في هٰذه المسألة الثالثة كيف نأتي باسم المرة ، واسم الهيئة ، من الفعل الثلاثي .

فقبل معرفة الجواب يحسن بنا أن نسأل هٰذين السؤالين :

● ما هو اسم المرة ؟

● ما هو اسم الهيئة ؟

الجواب :

ـ اسم المرة : مصدر يدل على وقوع الفعل مرة واحدة . أو هو : اسم يدل على عدد مرات حدوث الفعل ويسمى أيضاً : مصدر العدد .

مثال : ← وثَبَت وَثْبة

دخل دَخْلَة

ـ اسم الهيئة : هو مصدر يدل ـ إضافة على الحدث ـ على الهيئة التي وقع عليها الحدث . . أو قل : هو مصدر يدل على هيئة الفعل ونوعه .

مثال ← جِلْسةَ الأمير

وِقْفة الأسدِ

إذاً . . بعدما تعرفنا على اسم المرة واسم الهيئة . . فما هي طريقة صياغتهما من الفعل الثلاثي ؟

● كيف نأتي باسم المرة من الفعل الثلاثي ؟

يجيبنا الناظم رحمه الله عن هٰذا السؤال قائلاً :

٧٧ ـ لِمَــرَّةٍ « فَعْلَــةٌ » . . . .

ما معنى هذا الكلام ؟

معناه : أننا نأتي باسم المرة من الفعل الثلاثي على وزن : « فَعْلَة » فنقول :

دَخَلَ ← دَخْلَةً

خَرَجَ ← خَرْجةً

* **ملحوظة** : بعض الأفعال الثلاثية تأتي مصادرها على وزن « فَعْلة » مثل : رَحِم ← رَحْمَة .

فكيف نفرق بين المصدر واسم المرة ؟

يجيبنا الصرفيون :

- إذا كان مصدر الفعل الثلاثي مختوماً بالتاء ، وجب تقييده بما يدل على المرة فنقول :

رحم ← رحمةً واحدة .

وبهذا لا يلتبس المصدر باسم المرة . .

* * * *

والآن : كيف نأتي باسم الهيئة من الفعل الثلاثي ؟

يجيبنا الناظم رحمه الله على هذا السؤال قائلاً :

٧٧ - . . . . و« فِعْلَةٌ » وضعوا لهيئة غالباً كـ : مِشْية الخُيَلا

ما معنى هذا الكلام ؟

معناه : أننا نأتي باسم الهيئة من الفعل الثلاثي على وزن « فِعْلة » فنقول :

مَشَى ← مِشْيَة

جَلس ← جِلْسَة

* **ملحوظة** : بعض الأفعال الثلاثية نجد مصادرها تأتي على وزن « فِعْلة » .

فكيف نفرق بين المصدر واسم الهيئة ؟

يجيبنا الصرفيون : إذا كان المصدر على وزن « فِعْلة » أي شبيه باسم الهيئة فينبغي أن يقيّد اسم الهيئة بقرينة حتى لا يلتبس مع المصدر .

فنقول : حَمَيْتُه ← حِمْيَةَ المريض .

نَشَدْتُه ← نِشْدَةَ النفيس .

* * * *

فصل : في مصادر ما زاد على الثلاثي

هٰذا هو الفصل الخامس من فصول لامية الأفعال لابن مالك رحمه الله .

ويتكون هٰذا الفصل من اثني عشر بيتاً . . . طرح خلالها الناظم رحمه الله مسألتين صرفيتين .

- **المسألة الأولى : كيف نصوغ المصدر من الفعل الرباعي والخماسي والسداسي ؟**
- **المسألة الثانية : كيف نصوغ اسم المرة من الفعل الرباعي والخماسي والسداسي ؟**

* * * *

- **تمهيد :**

هذا الفصل خاص بأوزان مصادر ما زاد على الثلاثي أي : الفعل الرباعي ، والخماسي ، والسداسي . . ومصادر هٰذه الأفعال أغلبها قياسية . . لهذا أراد الناظم في هٰذا الفصل أن نتعلم الطرق لصياغة هذه المصادر .

فمع المسألة الأولى :

- **المسألة الأولى : كيف نصوغ المصدر من الفعل الرباعي ، والخماسي ، والسداسي ؟**

قبل أن نبدأ في تفكيك هٰذه المسألة . . وتحليلها يجب أنْ نَعْلَم أن هٰذه الأفعال ـ الرباعية ، والخماسية ، والسداسية ـ تنقسم إلى تقسيمات . .

ومعرفتها مهمة في هذه المسألة . .

فالفعل الرباعي : إما أن يكون مجرداً وإما أن يكون مزيداً فعندما يكون مجرداً له وزن . . وعندما يكون مزيداً له أوزان .

فإليك هٰذه التقسيمات موجزة :

١ ـ الفعل الرباعي :
(مجرد) ← [فَعْلَلَ]
(مزيد) ← بالتضعيف [فَعَّل]
← بالألف [فاعل]
← بهمزة القطع [أفْعَل]

٢ ـ الفعل الخماسي :
← إما أن يكون مبدوءاً بهمزة الوصل
← إما أن يكون مبدوءاً بالتاء

٣ ـ الفعل السداسي ⇐ يكون مبدوءاً بهمزة الوصل دائماً . .

على هٰذه التقسيمات بنى الناظم رحمه الله الإجابة عن أسئلة هٰذه المسألة . . والتي قد رتبها على الشكل الآتي :

١ ـ كيف نأتي بالمصدر من الفعل الخماسي والسداسي ، المبدوءين بهمزة الوصل ؟

٢ ـ كيف نأتي بالمصدر من الفعل الخماسي المبدوء بالتاء ؟

٣ ـ كيف نأتي بالمصدر من الفعل الرباعي المجرد ؟

٤ ـ كيف نأتي بالمصدر من الرباعي المزيد ، الذي وزنه : فَعَّل ؟ والذي وزنه : فاعل ؟ والذي وزنه أفْعَل ؟

إذاً حسب هٰذا الترتيب سنسير مع المسألة الأولى .

● السؤال الأول : كيف نأتي بالمصدر من الفعل الخماسي ، والسداسي ، المبدوءين بهمزة الوصل ؟

إذا أردت المصدر من الفعل الخماسي ، والسداسي ، المبدوءين بهمزة الوصل . . فعليك أن تكسر ثالث حرف منه وتزيد قبل آخره ألفا . . فيصير مصدراً . . .

مثال : انْطَلَقَ ← (اكسر الحرف الثالث + ألف قبل آخره) = انْطِلاقاً .

اسْتَغْفَرَ ← (اكسر الحرف الثالث + ألف قبل آخره) = اسْتِغْفَاراً .

نفس هٰذا الكلام يقوله الناظم رحمه الله :

٧٨ ـ بِكَسْرِ ثَالِثِ هَمْزِ الْوَصْلِ مَصْدَرُ فِعْـ
ـلٍ ، حَازَه مَعَ مَدٍّ مَا الأخِيرُ تَلاَ

تنبيه : بعض الأفعال مبدوءة بهمزة الوصل ولكنها تكون معتلة العين مثل : « استقام » « استعان » فيلتقي في تحويلها إلى المصدر ساكنان ـ سكون الألف المبدلة من عين الفعل ، وسكون ألف المصدر مثال : استعاْاْنا فتحذف الأولى أي : عين الكلمة ويعوض عنها بتاء في الآخر فيقال : استِعانة على وزن : (اسْتِفَالَة) .

● السؤال الثاني : كيف نأتي بالمصدر من الفعل الخماسي المبدوء بالتاء ؟

الفعل الخماسي المبدوء بالتاء ينقسم إلى قسمين :

١ ـ صحيح الآخر ← [تَدَحْرَجَ]

٢ ـ معتل الآخر بالياء ← [تَوَانَى]

فإذا كان الفعل الخماسي المبدوء بالتاء صحيحاً فعليك أن تضم الحرف الرابع منه مثال :

تَدَحْرَجَ ← تدحرُجاً

تَشَيْطَن ← تشيطُناً

وهذا هو معنى قول الناظم رحمه الله :

٧٩ ـ وَاضْمُمْـهُ مِـنْ فِعْـلٍ التَّـا زِيـدَ أوَّلَـه

. . . .

أما إذا كان الفعل الخماسي المبدوء بالتاء ، معتل الآخر بالياء ، فعليك أن تكسر الحرف الرابع بدل أن تضمه ليناسب الياء مثال :

تَوَانى ← تَوانِياً

تَغَالى ← تَغَالِياً

وهٰذا هو معنى قول الناظم رحمه الله :

٧٩ ـ . . . .

وَاكْسِـرْهُ سَـابِـقَ حَـرْفٍ يَقْبَـلُ العِلَـلا

* تنبيه : لم يجئ من مصادر ما أوله تاء مزيدة على غير ما ذكر إلا ما شذ من مجيء :

تَفَعَّـل ← تِفِعَّالٌ : نحو : تحَمَّل ← تِحِمَّالًا تَمَلَّقَ ← تِمِلَّاقاً .

تفاعل ← فِعِّيل : نحو : تراموا ← رِمِّياً . . والقياس : تَرَامِياً .

● السؤال الثالث : كيف نأتي بالمصدر من الفعل الرباعي المجرد ؟

ـ يجيبنا الناظم رحمه الله عن هٰذا السؤال فيقول :

٨٠ ـ لـ « فَعْلَلَ » ائْتِ بـ : « فِعْلالٍ » وَ« فَعْلَلَةٍ » . . . .

ما معنى هٰذا الكلام ؟

علمنا من الأبواب الأولى أن الفعل الرباعي المجرد له وزن واحد ، وهو وزن « فَعْلَلَ » فالناظم يقول أعط لهذا الوزن في المصدر وزني : « فِعْلال » و« فَعْلَلَة » .

لكن متى يكون مصدر فَعْلَلَ ← فِعْلالا ؟

ومتى يكون مصدر فعلل ← فَعْللة ؟

الفعل الرباعي المجرد ، وما ألحق به ، يأتي مصدره على وزن : « فَعْلَلة » مثال : بَعْثَر ← بَعْثَرة

دَحْرَج ← دَحْرَجة

ويكون قياس مصدره على « فِعْلال » إذا كان مضاعفاً نحو : زَلْزَلَ ← زِلْزَالًا .

وسوس ← وِسْوَاساً .

* * * *

والآن وبعد أن انتهينا من أوزان مصادر الرباعي المجرد ، نأتي إلى أوزان مصادر الرباعي المزيد . . وقلنا سابقاً إن له ثلاثة أوزان . . فَعَّل وفَاعَل وأفْعَل .

ولنبدأ بـ « فَعَّل » ومع السؤال الرابع :

● السؤال الرابع : كيف نأتي بالمصدر من [فَعَّل] ؟

إذا كان لدينا فِعل على وزن (فَعَّل) وأردنا أن نأتي بالمصدر ، فعلينا أن نراعي هل هو صحيح اللام (الآخر) أم معتله ؟

فَعَّل:
- طَهَّر . . صحيح اللام
- زَكَّى . . . معتل اللام . .

فإذا كان صحيح اللام فيأتي مصدره على وزن :

فَعَّل ← تَفْعيلاً

طَهَّر ← تَطْهيراً

كذَّب ← تكذيباً

وهذا هو معنى قول الناظم :

٨٠ ـ ....

وَ« فَعَّلَ » اجْعَلْ له : « التَّفْعيلَ » حَيْثُ خَلا

٨١ ـ مِـــــن لامٍ اعْتَـــــلَّ ....

.. ..

ومعنىٰ هذا الكلام كما تقدم : أن وزن « فعَّل » اجعل مصدره على وزن « التَّفعيل » بشرط أن يكون خالياً من حروف العلة .. أي صحيحاً .

وإذا كان معتلاً ، فكيف نصوغ منه المصدر ؟

يجيبنا الناظم فيقول :

٨١ ـ ....لِلْحاوِيهِ : « تَفْعِلةً » الْزَمْ ....

ما معنى هذا الكلام ؟

معناه .. إذا كان « فَعَّل » حَاوياً لحرف علة في آخره ، أي معتل الآخر مثل : زَكَّىٰ .. رَبَّى .. فاجعل مصدره على وزن « تَفْعِلة » .

مثال : زَكَّىٰ ← تَزْكيَة

رَبَّىٰ ← تَرْبِيَة

وقفة :

أحيانا نجد أفعالًا صحيحة اللام ولٰكنَّ مصدرها يأتي على وزن : « تَفْعِلَة » مثل :

جرَّبَ ← تَجْربَة بَصَّر ← تَبْصِرة

وهٰذه الأوزان سماعية وقياسها أن تأتي على وزن : « تَفْعِيل » وهٰذه الوقفة هي ما قصدها الناظم بقوله :

٨١ ـ . . . .
. . . وَلِلْعَــــارِ مِنْــــهُ رُبَّمَــــا بُــــذِلا

تنبيه : قد يعامل مهموز اللازم معاملة معتلها فيقال :

بَرَّأ ← تَبْرِئَة والقياس ← تَبْرِيئاً

جَزَّأ ← تَجْزِئَة والقياس ← تجْزِيئاً

* * * *

والآن نقف مع الناظم وقفة استراحة . . يذكر لنا فيها بعض التنبيهات ، وبعض الاستثناءات لهٰذه القواعد المتقدمة . .

ونحن قد ذكرنا هٰذا في التنبيهات السابقة ، لٰكن لا بأس من إعادته مع قول الناظم :

يقول الناظم :

٨٢ ـ ومَن يَصِلْ بِـ : « تِفِعَّالٍ » تَفَعَّل . وَالـْ
ـفِعَّـــالُ فَعَّـــلَ فَـــاحْمَـــدْهُ بِمَـــا فَعَـــلا

٨٣ ـ وَقَـــدْ يُجَـــاءُ بِتَفْعَـــالٍ لِفَعَّـــل فـــي
تَكْثِيـــرِ فِعْـــلٍ كَـ : تَسْيَـــارٍ ، وَقَـــدْ جُعِـــلا

٨٤ ـ مَـــا لِلثُّـــلاثِـــيِّ فِعِّيلَـــى مُبَـــالَغَـــةً
ومِـــنْ تَفَـــاعَـــلَ أيْضـــاً قَـــدْ يُـــرى بَـــدَلا

٨٥ ـ وَبِـــالْفُعَلِّيلَـــةِ افْعَلَـــلَّ قَـــدْ جَعَلُـــوا
مُسْتَغنيـــاً لا لُـــزُومـــاً ، فَـــاعْـــرِفِ المُثُـــلا

ما المقصود بهذا الكلام ؟

هٰذا الكلام هو تنبيهات وأوزان قد تأتي سماعية لمصادر بعض الأفعال . . وقد ذكرنا معظم هذا في مكانه . . ونعيدها هنا مجموعة . .

فماذا يريد أن يقول الناظم ؟

يريد الناظم أن ينبه إلى ما يلي :

١ ـ [تَفَعَّل] يأتي مصدره شذوذا على [تِفِعّال] مثال : تَجَمّل ← تِجِمّالًا . . وقياسه تجمُّلا .

٢ ـ [فَعَّل] قد يأتي مصدره سماعاً على :

١ ـ [فِعَّال] ← نحو : كَذَّب ← كِذَّاباً .

٢ ـ [تَفْعَال] ← نحو : سَيَّر ← تَسْيَاراً (للتكثير) .

٣ ـ الفعل الثلاثي المضعف قد يجيء المصدر منه على وزن [فِعِّيلَي][1] مثل : حَثَّه ← حِثِّيثاً
خصَّه ← خِصِّيصاً
← قصد المبالغة

٤ ـ (تَفَاعَلَ) قد يأتي مصدره شذوذاً على وزن [فِعِّيلَي] مثل : تَرَامى القَومُ ← رِمِّيًا . . والقياس : تَرَامِياً .

٥ ـ (افْعَلَلَّ) المبدوء بهمزة الوصل قد يأتي المصدر منه شاذاً على وزن [فُعَلِّيلة] .

مثل اقْشَعَرَّ ← قُشَعْريرة وقياسه : (اقْشِعْرَارا) هٰذه هي التنبيهات التي أرادها الناظم من الأبيات الأربعة المتقدمة . .

والآن نواصل طرح الأسئلة . .

* * * *

● السؤال الخامس : كيف نأتي بالمصدر من [فاعل] .

---

(١) هذا التنبيهُ متعلق بمصادر الفعل الثلاثي . . وإنما استطرده الناظم هنا لمشاركته [تفاعل] في وزن [فِعِّيلَي] .

هذا السؤال يجيبنا عنه الناظم رحمه الله فيقول :

٨٦ ـ لـ « فَاعَل » اجعل : « فِعَالًا » أو « مُفَاعَلَةً » . . . .

والمعنى : أن « فاعل » يأتي مصدره على وزني :

١ ـ [فِعَالًا] ← مثل : جَادَلَ ← جِدَالًا .

٢ ـ [مُفَاعَلَةً] ← جَادَلَ ← مجادلة .

خاصم ← خِصَاماً ومُخَاصَمَة . .

* **تنبيه** : إذا كان (فَاعَل) معتل الفاء بالياء فيمتنع فيه وزن (فِعَال) ويأتي مصدره قياساً على وزن (مُفَاعلة)

مثل : ياسر ← مُيَاسَرَة .

يَامَن ← مُيَامَنَةً

● **وقفة** : أحياناً قد ينوب وزن [فِعْلَة] عن مصدري (فَاعَل) . مثال : ما رَاه ← مِرْيَة والقياس : مِرَاة ومُمَاراةً .

وهذا ما قصده الناظم بقوله :

٨٦ ـ . . . .

و(فِعْلَـةٌ) عَنْهُمَـا قَـدْ نَـابَ فـاحْتُمِـلا

والآن نصل إلى السؤال الأخير :

● السؤال السادس : كيف نأتي بالمصدر من [أَفْعَلَ] ؟

اعلم أن [أفْعَلَ] على قسمين :

إما أن يكون صحيح العين ← مثل : أكرم . .

وإما أن يكون معتل العين ← مثل : أبان . .

إذا كان صحيح العين ، فيأتي المصدر منه على وزن [إِفْعَال] مثل : أكْرَم ← إكْراماً

أحْسَن ← إحْساناً

أما إذا كان معتل العين كـ : « أبَانَ » فإنه يلتقي في مصدره على وزن (إفْعال) ساكنان . . الألف المبدلة من عين الفعل ، وألف المصدر . . فحذفت الأولى وعوض منها بتاء التأنيث فصار أبان ← إبَانةً

أعان ← إعَانَةً

وهٰذا ما فعل بالمعتل من (استفعل) فيما سبق .

* **تنبيه** : تاء العوض في : إقامة . . قد تحذف فيقال : أقام ← إقاماً

أجاب ← إجاباً

ويكثر حذفها مع الإضافة كقوله تعالىٰ : ﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِمْ فِعْلَ ٱلْخَيْرَٰتِ وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ ﴾ [الأنبياء : ٧٣] .

وما قلناه كجواب على السؤال السادس هو ما قصده الناظم بقوله :

٨٧ ـ ما عَيْنُه اعْتَلَّتِ « الإفْعَالُ » منْهُ والاسْـ
تِفْعَالُ بِالتَّا وَتَعْوِيضٌ بِهَا حَصَلا

٨٨ ـ مِنَ المُزَالِ . . . .

وبهذا نكون قد أنهينا الإجابة عن المسألة الأولى وتعلمنا طرق صياغة المصادر من الأفعال الرباعية ، والخماسية ، والسداسية .

* * *

• المسألة الثانية : كيف نصوغ اسم المرة من الفعل الرباعي ، والخماسي ، والسداسي ..؟

عرّفنا اسم المرة سابقا بأنه : « مصدر يدل على وقوع الفعل مرة واحدة . . أو هو اسم يدل على عدد مرات حدوث الفعل . . » .

وقد تعلمنا كيف نصوغ اسم المرة من الفعل الثلاثي ، والآن نريد أن

نتعلم كيف نصوغ اسم المرة من الفعل : الرباعي ، والخماسي ، والسداسي . . ؟

الجواب : إذا كان الفعل رباعياً أو خماسياً أو سداسياً ، وأردت أن تصوغ منه اسم المرة ، فما عليك إلا أن تضيف على وزن مصدره تاء التأنيث .

مثال :

الفعل	مصدره	اسم المرة منه
أعطى	إعْطَاءً	إعْطَاءَةً
انطلق	انطلاقا	انْطِلاقَةً
استخرج	استخراجا	اسْتِخْرَاجةً

وهٰذه القاعدة هي ما قصدها الناظم بقوله :

٨٨ ـ . . . . . . وإنْ تُلْحَقْ بِغَيْرِهما
تَبِنْ بها « مَرَّةٌ » مِنَ الذي عُمِلا

والمعنى : إذا ألحقت التاء بغير وزني « الإفْعال والاستفعال » ـ المتقدمين سابقاً ـ أي : إن تلحق التاء بالمصادر المقيسة ، تصبح هٰذه المصادر اسم مرة كما ذكرنا .

لٰكن أحياناً نجد بعض مصادر الرباعي ، أو الخماسي ، أو السداسي ، مختومة بالتاء .

فكيف نُفرق بين المصدر واسم المرة ؟

يجيبنا الناظم رحمه الله عن هٰذا السؤال فيقول :

٨٩ ـ ومَرَّةُ المَصْدَرِ الذي تُلازِمُهُ
بِذِكْرِ وَاحِدةٍ تَبْدُو لِمَنْ عَقَلا

والمعنى . . إذا وجدت مصدراً من مصادر الرباعي ، أو الخماسي ، أو

السداسي ، تلازمه التاء أي مختوماً بها ، **فيتعين عليك أن تأتي بقرينة تصرف** اسم المرّة عن المصدر .

فنقول :

الفعل	مصدره	**اسم المرة مع القرينة**
أَقَام	إقَامَةً	أقَمْتُ إقَامةً وَاحِدَةً
دَحْرَجَ	دَحْرَجةً	دَحْرَجْتُهُ دَحْرَجةً وَاحِدةً
وَسْوَسَ	وَسْوَسَةً	وَسْوَسَ وَسْوَسَةً وَاحدةً

* **تنبيه** : الفعل الرباعي ، والخماسي ، والسداسي ، **لا يصاغ منها** اسم الهيئة . . فإن أبيت إلا بيَان النوع والهيئة فاستعمل المصدر مشفوعاً بصفة من الصفات .

مثل : أكرمته إكراماً عظيماً .

وشَذّ مثل : « خِمْرة . . نقبة . . عِمّة » من قولهم :

اختمر ← خِمْرَة .

انتقبت ← نِقْبة .

تَعَمَّم ← عِمَّة .

* * * *

الباب الخامس

باب المَفعَل والمَفعِل ومعانيهما

هٰذا هو الباب الخامس من أبواب لامية الأفعال .

ويتكون هذا الباب من أربعة عشر بيتاً .

طرح خلالهما الناظم رحمه الله بعض المسائل الصرفية المتعلقة باسم الزمان ، واسم المكان . . والمصدر الميمي . . وذكر الأوزان القياسية والأوزان الشاذة لكل منها .

ويمكن اختصار هٰذه القضايا الصرفية في ثلاث مسائل هي كالآتي :

- **المسألة الأولى :** كيف نصوغ الأوزان القياسية لاسم الزمان والمكان ، والمصدر الميمي من الفعل الثلاثي ؟
- **المسألة الثانية :** ما هي أنواع الأوزان الشاذة لاسم الزمان والمكان ، والمصدر الميمي من الفعل الثلاثي ؟
- **المسألة الثالثة :** كيف نصوغ اسم الزمان والمكان ، والمصدر الميمي من الفعل الرباعي ، والخماسي ، والسداسي . . ؟

****

وقبل أن نبدأ في طرح هٰذه المسائل الصرفية وتحليلها . . نقدم الأجوبة عن الأسئلة الآتية :

- ما المقصود بالمَفْعَل والمفعِل .

[المفعَل] و[المفعِل] وزنان لاسمي الزمان والمكان .

- ما هو اسم الزمان ؟

ـ اسم الزمان : صيغة مشتقة من الفعل ، تدل على زمن وقوع الفعل .

مثال : جئت عند [مَغْرِبِ] الشمس أي : عند وقت غروبها .

● ما هو اسم المكان . . ؟

ـ اسم المكان : صيغة مشتقة من الفعل ، تدل على مكان وقوع الفعل .

مثال : أكلت في [المَطْبَخ] أي : في مكان الطبخ .

● ما هو المصدر الميمي ؟

ـ المصدر الميمي : اسم يدل على الحدث ـ كسائر المصادر ـ إلا أنه مبدوء بميم زائدة .

مثال : مَقْتَـل ← أي : قَتْل .

مَصْرَع ← أي : صَرْع .

إذاً بعدما ألقيت نظرة على هٰذه التعريفات . . فلنبدأ بِطرح المسائل الصرفية لهٰذا الباب . .

● المسألة الأولى : كيف نصوغ اسما الزمان والمكان والمصدر الميمي من الثلاثي ؟

في هٰذه المسألة يعلمنا الناظم رحمه الله الطريقة الصرفية لصياغة اسم الزمان ، واسم المكان ، والمصدر الميمي ، من الأفعال الثلاثية .

واعلم أن اسمي الزمان ، والمكان ، والمصدر الميمي ، تصاغ من الفعل الثلاثي تارة على وزن [مفعَل] وتارة على وزن [مفعِل] ، وتارة يكون للمصدر الميمي وزن مستقل .

● فمتى يصاغ اسم الزمان واسم المكان والمصدر الميمي على وزن [مفعَل] ـ بالفتح ـ من الثلاثي ؟

عن هٰذا السؤال يجيبنا ابن مالك رحمه الله فيقول :

٩٠ ـ منْ ذي الثَّلاثةِ لا يَفْعِلْ له[١] ائتِ بِـ : « مَفْـ
ـعَـلٍ » لِمَصْـدرٍ أوْ مـا فيـهِ قَـدْ عُمِـلا
٩١ ـ كَـذَا كَـ مُعْتـلٌّ لامٍ مُطْلَقـاً . . . . .

. . . .

ما معنى هٰذا الكلام ؟

معناه : أن قياس اسم الزمان ، واسم المكان ، والمصدر الميمي ، يكون على وزن ← [مفعَل] ـ بالفتح ـ من كل فعل ثلاثي متصرف بشرط أن :

١ ـ يكون مضارعه على وزن [يفعُل] .

٢ ـ يكونَ مضارعه على وزن [يفْعَل] .

٣ ـ يكون معتل اللام .

مثاله :

الفعل	المصدر الميمي	اسم الزمان	اسم المكان	السبب
١ـ ذهَبَ	مَذْهباً	مَذْهَباً	مَذْهَباً	لأن مضارعه . . ← [يفعَل]
٢ـ خَرَجَ	مَخْرَجاً	مَخْرَجاً	مَخْرَجاً	لأن مضارعه ← [يفعُل]
٣ـ رمى	مَرْمىً	مَرْمىً	مَرْمًى	لأنه معتل اللام .

والآن . .

● متى يصاغ اسم الزمان ، واسم المكان ، والمصدر الميمي ، على وزن [مَفعِل] ـ بالكسر ـ من الثلاثي ؟

---

(١) (لا يَفعِل) أي لا يكون مضارعه يفْعِل وإنما يكون يفعُل ويفعَل .

عن هٰذا السؤال يجيبنا ابن مالك رحمه الله فيقول :

٩١ ـ . . . . وَإذا الْـ
فَــا كَــانَ واواً بِكَسْــرٍ مُطْلقــاً حَصَــلا

ما معنى هذا الكلام ؟

معناه : أن قياس اسم الزمان ، واسم المكان ، والمصدر الميمي ، يكون على وزن ← [مَفعِل] بالكسر ـ من كل فعل ثلاثي متصرف بشرط أن :

١ ـ يكون معتل الفاء بالواو . . أي يكون مثالًا واوياً وأن يكون مضارعه ← [يفعِل] بالكسر .

٢ ـ وألا يكون معتل اللام ، مثاله :

الفعل	المصدر الميمي	ا ـ الزمان	ا ـ المكان	السبب
١ ـ وَعَدَ ٢ ـ وجد	مَوْعِداً مَوْجِداً	مَوْعِداً مَوْجِداً	مَوْعِداً مَوْجِداً	لأنهما معتلا الفاء بالواو ومضارعهما على وزن (يفعِل) وهما صحيحا الآخر

● **وقفة** : فعل « وَلِيَ » مثلاً . . هو معتل الفاء بالواو ، وفي نفس الوقت هو معتل الآخر . . فهل يتبع لهٰذه القاعدة أم للقاعدة الأولى ؟

يقول الناظم : لا يؤثر في هٰذا الفعل كونه معتل الواو بالفاء . . فما دام معتل اللام ، فيكون المصدر الميمي واسمي الزمان والمكان على وزن ← [مفعَل] أي على القاعدة الأولى وهٰذا هو ما قصده الناظم بقوله :

٩٢ ـ وَلا يُــؤَثّــرُ كَــوْنُ الــوَاوِ « فَــاءً » إذا
ما اعْتَلَّ لامٌ : كَـ : « مَوْلىً » فارْعَ صِدْقٌ وِلا

والآن . . نطرح السؤال الأخير في هٰذه المسألة :

• ـ متى يصاغ المصدر الميمي على وزن [مفعَل] ـ بالفتح ـ واسم الزمان ، واسم المكان ، على وزن [مفعِل] ـ بالكسر ـ من الفعل الثلاثي ؟

عن هٰذا السؤال يقول ابن مالك رحمه الله :

٩٣ ـ في غَيْرِ ذا عَيْنَهُ افْتَحْ مَصْدراً وَسِوا
هُ اكْسِــــرْ . . . .

ومعنى هٰذا الكلام :

أن قياس المصدر الميمي يكون على وزن ← [مفعَل] أما اسمي الزمان والمكان ، فيكونان على وزن ← [مفعِل] من كل فعل ثلاثي بشرط :

١ ـ أن يكون مضارعه على وزن ← (يفعِل)

٢ ـ وأن يكون صحيح الفاء وألا تكون لامه معتلة مثاله :

الفعل	المصدر الميمي	اـ الزمان	اـ المكان	السبب
ضرَب جلَسَ فرَّ	مَضْرَبا مَجْلَسا مَفَرّا	مَضْرِبا مَجْلِسا مَفِرّا	مضْرِبا مَجْلِسا مَفِرّا	أفعال مضارعها على « يفعِل » صحيحة الفاء واللام . . لـــذا فوزن المصدر الميمي مخالف لاسمي المكان والزمان

هـذه هـي الأوزان القيـاسيـة للمصــدر الميمـي ، ولاسمـي الـزمـان والمكان ، كما ذكرها الناظم رحمه الله . . وهناك أوزان شاذة ، سيذكرها في المسألة الثانية . .

* * * *

• **المسألة الثانية** : ما هي الأوزان الشاذة لاسمي الزمان والمكان ، والمصدر الميمي من الفعل الثلاثي ؟

في هٰذه المسألة يذكر الناظم رحمه الله الأوزان السماعية لاسمي الزمان

والمكان ، والمصدر الميمي . . من الفعل الثلاثي . .

وهٰذه الأوزان السماعية/ الشاذة تنقسم إلى قسمين : قسم أتى بالوجهين : القياس والشذوذ ،

وقسم أتى بالشذوذ وحده . .

● فما هو القسم الذي يأتي بالوجهين ؟ وأين يكون الوجهان . . ؟

يجيبنا الناظمُ رحمه الله عن هذا السؤال فيقول :

٩٤ ـ مَظْلَمـةٌ مَطْلَـعُ المَجْمَـعِ مَحْمَـدةٌ
مَـذَمَّـةٌ مَنْسَـكٌ : مَضَنَّـةُ البُخَـلا

٩٥ ـ مَـزَلَّـةٌ مَفْـرِقٌ مَضِلَّـةٌ ومَـدَ
بٌّ مَحْشَـرُ مَسْكَـنٌ مَحَـلٌّ مَـنْ نَـزَلا

٩٦ ـ وَمَعْجِـزٌ وَبِتَـاءٍ ثُـمَّ مَهْلَكَـةٌ
مَعْتَبَـةٌ مَفْعِـلٌ مِـنْ ضَـعْ ومِـنْ وَجِـلا

٩٧ ـ مَعْهَا مِنِ احْسِبْ وَضَرْبٍ؛ وَزْنُ مَفْعَلَةٍ
مَـوْقِعَـةٌ كُـلُّ ذا وَجْهَـاهُ قَـدْ حُمِـلا

هٰذا سرد عام لاسمي الزمان والمكان ، والمصدر الميمي التي جاءت بالوجهين ، القياسي والشاذ . .

وإليكها في جدول مبينة موضحة :

الفعل	مضارعه	المصدر الميمي القياسي بالفتح	المصدر الميمي السماعي بالكسر	اسم المكان القياسي بالفتح	اسم المكان سماعي بالكسر	اسم الزمان القياسي بالفتح	اسم الزمان السماعي بالكسر
ظلَم	يَظْلِمُ	مَظْلَمَة	مَظْلِمَة	مَظْلَمَة	ـ	مَظْلَمَة	ـ
طلَعَ	يَطْلُع	مَطْلعا	مَطْلِعا	مَطْلَعا	ـ	مَطْلَعا	ـ
جمَعَ	يَجْمَعُ	مَجْمَعا	ـ	مَجْمَعا	مَجْمِعا	مَجْمَعا	ـ
حمِدَ	يَحْمَد	مَحْمَدَة	مَحْمِدَة	مَحْمَدَة	ـ	مَحْمَدَة	ـ
نسَكَ	يَنْسُكُ	مَنْسَكا	ـ	مَنْسَكا	مَنْسِكا	مَنْسَكا	ـ
ذمّ	يَذُمُّ	مَذَمَّة	مَذِمَّة	مَذَمَّة	ـ	مَذَمَّة	ـ

الفعل	مضارعه	المصدر الميمي القياسي بالفتح	المصدر الميمي السماعي بالكسر	اسم المكان القياسي بالفتح	اسم المكان سماعي بالكسر	اسم الزمان القياسي بالفتح	اسم الزمان السماعي بالكسر
ضنَّ	يَضِنُّ	مَضَنَّة	مَضِنَّة	مَضَنَّة	-	مَضَنَّة	-
زلَّ	يزِلُّ	مَزَلَّة	-	مَزَلَّة	مَزِلَّة	مَزَلَّة	-
فرَقَ	يفْرُق	مَفْرَق	-	مَفْرَق	مَفْرِق	مَفْرَق	-
ضلَّ	يَضِلّ	مَضَلَّة	مَضِلَّة	مَضَلَّة	-	مَضَلَّة	-
دبَّ	يدِبُّ	مَدَبّ	-	مَدَبّ	مَدِبّ	مَدَبّ	-
حشَرَ	يَحْشُرُ	مَحْشَر	-	مَحْشَر	مَحْشِر	مَحْشَر	-
سكَن	يَسْكُن	مَسْكَنَة	-	مسكَنة	مسكِنة	مَسْكَنَة	-
حلَّ	يَحُلّ	مَحَلًّا	-	مَحَلًّا	مَحِلّ	مَحَلّ	-
عجزَ	يَعْجِز	مَعْجَزَة	مَعْجِزَة	مَعْجَزَة	-	مَعْجَزَة	-
هلَك	يَهْلِك	مَهْلَكَة	مَهْلِكَة	مَهْلَكَة	-	مَهْلَكَة	-
عتَبَ	يَعْتُبُ	مَعْتَبَة	مَعْتِبَة	مَعْتَبَة	-	مَعْتَبَة	-
وضَعَ	يَضَعُ	مَوْضَع	-	مَوْضَع	مَوْضِع	مَوْضَع	-
وجِلَ	يَوْجَل	مَوْجَل	-	مَوْجَل	مَوْجِل	مَوْجَل	-
حسِبَ	يَحْسَبُ	مَحْسَبٌ	-	مَحْسَبٌ	مَحْسِبٌ	محسَب	-
ضرَبَ	يَضْرِبُ	مَضْرَبٌ	-	-	-	-	-
وقَعَ	يَقَعُ	مَوْقَعٌ	-	مَوْقَعٌ	مَوْقِعٌ	مَوْقَعٌ	-

وبهٰذا الجدول نكون قد انتهَيْنا من القسم الأول من الأوزان الشاذة ، التي أتت بالوجهين من اسمي الزمان والمكان ، والمصدر الميمي ، ونطرح الآن القسم الثاني منها والذي أتى بالشذوذ وحده .

فما هو القسم الذي يأتي بالشذوذ وحده ؟

عن هٰذا السؤال يجيب ابن مالك فيقول :

٩٨ ـ وَالكَسْرَ أفْرِدْ لِـ : مَرْفِقٍ ومَعْصِيَةٍ
ومَسْجِدٍ مَكْبِرٍ مَأْوٍ حَوَى الإبِلا

٩٩ ـ مِنْ ائوِ وَاغْفِرْ وَعُذْرٍ وَاحْمَ مَفْعِلَةٌ
ومِنْ زَرَأْ وَاعْرِفْ اظْنُنْ مَنْبِتٌ وُصِلا

١٠٠ ـ بمَفْعِلِ اشْرُقْ مَعْ اغرُبْ واسْقُطَن رَجَعَ اجْـ
ـــــــزُرْ . . . .

وإليك هذا القسم الذي جاء بالشذوذ وحده في جدول تفصيلي :

الفعل	مضارعه	المصدر الميمي القياسي بالفتح	المصدر الميمي الشاذ بالكسر	اسم المكان القياسي بالفتح	اسم المكان الشاذ بالكسر	اسم الزمان القياسي بالفتح	اسم الزمان الشاذ بالكسر
١ـ رَفَقَ	يَرْفُقُ	-	مَرْفِق	مَرْفَق	-	مَرْفَق	-
٢ـ عَصَى	يَعْصِي	-	مَعْصِيَة	مَعْصَيَة	-	مَعْصَيَة	-
٣ـ سَجَدَ	يَسْجُد	مَسْجَد	-	-	مَسْجِد	مَسْجَد	-
٤ـ كَبِرَ	يَكْبَر	-	مَكْبِر	مَكْبَر	-	مَكْبَر	-
٥ـ أَوَى	يَأْوِي	مَأْوَى	-	-	مَأْوِ	مَأْوىً	-
٦ـ أَوَى[1]	يَأْوِي	-	مَأْوِيَة	مَأْوَيَة	-	مَأْوَيَة	-
٧ـ غَفَرَ	يَغْفِرُ	-	مَغْفِرَة	مَغْفَرَة	-	مَغْفَرَة	-
٨ـ عَذَرَ	يَعْذِر	-	مَعْذِرَة	مَعْذَرَة	-	مَعْذَرَة	-
٩ـ حَمِيَ	يَحْمَى	-	مَحْمِيَة	مَحْمَيَة	-	مَحْمَيَة	-
١٠ـ رَزَأَ	يَرْزَأُ	-	مَرْزِيَة	مَرْزَيَة	-	مَرْزَيَة	-
١١ـ عَرَفَ	يَعْرِفُ	-	مَعْرِفَة	مَعْرَفَة	-	مَعْرَفَة	-
١٢ـ ظَنَّ	يَظُنُّ	-	مَظِنَّة	مَظَنَّة	-	مَظَنَّة	-
١٣ـ نَبَتَ	يَنْبُتُ	مَنْبَتاً	-	-	مَنْبِتا	مَنْبَتا	-
١٤ـ شَرَقَت	تَشْرُقُ	مَشْرَقا	-	-	مَشْرِقا	مَشْرَقا	-
١٥ـ غَرَبَ	يَغْرُبُ	مَغْرَبا	-	-	مَغْرِبا	مَغْرَبا	-
١٦ـ سَقَطَ	يَسْقُطُ	مَسْقَطا	-	-	مَسْقِطا	مَسْقَطا	-
١٧ـ رَجَعَ	يَرْجِعُ	-	مَرْجِع	مَرْجَع	-	مَرْجَع	-
١٨ـ جَزَرَ	يَجْزُر	مَجْزَرا	-	مَجْزَرا	-	مَجْزَرا	-

ثم عندما انتهى الناظم رحمه الله من ذكر هٰذا القسم . . ذكر ما جاء على ثلاثة أوجه . فقال :

---

(١) أوى ← يأوي هنا بمعنى : رَقَّ ورَكَنَ .

١٠٠- . . . .

. . . ثُـمَّ مَفْعِلَـةٌ اقْـدُرْ وَاشْـرُقَـنْ بِخَـلا

١٠١- واقْبُـرْ ومِـنْ أَرَبٍ وَثَلِّـثْ أَرْبَعَهـا

كَـــذَا لِمَهْلِـــكٍ التَّثْلِيـــثُ قَـــدْ بُـــذِلا

وإليكها في جدول مع بيان الوجه القياسي منها :

الفعل	مضارعه	المصدر الميمي	الوزن القياسي	اسم المكان	الوزن القياسي	اسم الزمان	الوزن القياسي
قدُرَ(١)	يَقْدِرُ	مقدَرة(٣ أوجه)	الفتح	مقدِرَة	الكسر	مقدِرة	الكسر
أرِبَ	يَأْرَبُ	مَأْرَبَة (٣ أوجه)	الفتح	مأرَبة	الفتح	مَأرَبة	الفتح
هلَكَ	يَهْلَك	مهلِكة (٣ أوجه)	الفتح	مَهلِك	الكسر	مَهْلِك	الكسر
شرقت	تشرق	مَشْرَقة	الفتح	مشرِقَة (٣ أوجه)	الفتح	مشرَقة	الفتح
قَبَرَ	يَقْبُرُ	مَقْبَرة	الفتح	مقبَرة	الفتح	مَقْبَرَة	الفتح

* * * *

● **تنبيه :**

وبعد أن انتهى الناظم من هٰذا أراد أن ينبه إلى قضية متعلقة بالمسألة الأولى . . يقول فيها :

إن الفعل المعتل العين من « فعَل » الذي يأتي مضارعه على يَفْعِل كـ : باع ← يَبيع . . عاش ← يَعيش ، فهو كـ : « فعَل » الصحيح الذي مضارعه « يفعِل » ، فتطبق عليه القاعدة نفسها . . بمعنى :

يكون قياس المصدر منه الفتح ويكسر اسم الزمان واسم المكان منه . . وهذا هو معنى قول ابن مالك :

---

(١) إذا كان من قدر ← يقدر فقياس المصدر الفتح وكذا الزمان والمكان .

١٠٢ ـ وكَالصَّحِيحِ الذي الْيَا عَيْنُهُ وَعَلى
رَأْيٍ تَــوَقَّــفْ ولا تَعْــدُ الــذِي نُقِــلا

مثاله :

الفعل	مضارعه	المصدر الميمي	اسم المكان	اسم الزمان	السبب
١ـ عاشَ	يَعيش	معاش	معيش	معيش	لأن فعله فعَل يفعِل انظر
٢ـ قال	يَقيل	مَقَال	مَقِيل	مَقِي	القاعدة ص :
٣ـ حاضَت	تَحيض	مَحَاض	مَحيض	مَحيض	
٤ـ باع	يبيع	مَباع	مَبيع	مَبيع	

❋ ❋ ❋ ❋

● **المسألة الثالثة** : كيف نصوغ اسمي الزمان والمكان ، والمصدر الميمي من الرباعي ، والخماسي ، والسداسي ؟

هٰذه هي المسألة الثالثة والأخيرة من باب المَفْعَل والمَفْعِل .

وخصها الناظم لطريقة صياغة اسمي الزمان والمكان ، من كل فعل رباعي ، وخماسي ، وسداسي .

إذاً . . فكيف يصاغ اسما الزمان والمكان ، والمصدر الميمي من غير الثلاثي ؟

عن هٰذا السؤال يجيبنا الناظم رحمه الله فيقول :

١٠٣ـ وَكَـ : « اسْمِ مَفْعُولٍ » غَيْرِ ذِي الثَّلاثَةِ صُغْ
مِنْــهُ لِمَــا « مَفْعَـــلٌ » وَ« مَفْعِـــلٌ » جُعِــلا

والمعنى : إذا أردت أن تأتي باسمي الزمان والمكان ، أو المصدر الميمي من كل فعل ، رباعي ، أو خماسي ، أو سداسي ، فأت به على وزن اسم المفعول .

مثال : دَحْرَجَ ← هذا مُدَحْرَجُ زيد أي ← مكان دحرجته .

انحدر ← هذا مُنْحَدرُ زيد أي مكان انحداره .

قوله تعالى : ﴿ وَمَزَّقْنَٰهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ ﴾ [سبأ : ١٩] أي : تمزيق .

قال الشاعر[١] :

الحمــد لله مُمَسَّــانــا ومُصَبَّحُنــا بــالخيــر صبَّحنــا ربــي ومسّــانــا

● **تنبيه** : تلاحظ أن صيغ اسمي الزمان والمكان ، والمصدر الميمي ، واحدة في الفعل الرباعي ، والخماسي ، والسداسي .

وكذلك في بعض أوزان الثلاثي ، والتمييز بينها يكون بالقرائن ، فإن لم توجد قرينة ، فهو صالح لاسمي الزمان والمكان والمصدر الميمي .

* * * *

(١) الشاعر هو أمية بن أبي الصلت .

فصل : في بناء المفعَلة وصفاً للمكان للدلالة على الكثرة

هٰذا هو الفصل السادس من فصول لامية الأفعال لابن مالك ـ رحمه الله ـ .

ويتكون هٰذا الفصل من ثلاثة أبيات ، ناقش خلالها الناظم رحمه الله مسألتين صرفيتين هما كالآتي :

- **المسألة الأولى : من أي اسم يصاغ اسم المكان ؟**
- **المسألة الثانية : ما هي الأوزان التي يصاغ عليها ؟**

* * * *

- **تمهيد :**

يريد ابن مالك ـ رحمه الله ـ أن يعلمنا أن اسم المكان قد يصاغ من الأسماء ، كما يصاغ من الأفعال . . وذلك للدلالة على كثرة الشيء ، في المكان .

فهل يصاغ اسم المكان من كل اسم ، أم من نوع معين من الأسماء ؟

مع المسألة الأولى :

- **المسألة الأولى : من أي اسم يصاغ اسم المكان .**

اسم المكان لا يصاغ من كل الأسماء . . وإنما يصاغ من نوع خاص من الأسماء وهو : يصاغ اسم المكان من الاسم الجامد بشرط أن يكون :

١ ـ ثلاثياً مجرداً ← أرض مَسْبَعة ، أي : كثيرة السباع .

٢ ـ ثلاثياً مزيداً ← أرض مَرْمَنَة ، أي : كثيرة الرمان .

أما الاسم الرباعي الجامد ، فليس له صيغة معينة ، وإنما له طريقة للدلالة على كثرة الشي في مكانه . . سنعرفها في التنبيه القادم .

● **المسألة الثانية : ما هي الأوزان التي يصاغ عليها اسم المكان ؟**

١٠٤ ـ مِنِ اسْمِ ما كَثُرَ اسْمُ الأرض [مَفْعَلَةٌ]
كَمثــل : مَسْبَعــةٍ . والــزائــدُ اخْتُــزِلا
مِـن ذي المـزيـد كـ : مَفْعَـاةٍ . [ومُفْعِلَـةٍ]
و[أفْعَلَــتْ] عنهــم فــي ذَا قَــدُ احْتُمِــلا

يذكر ابن مالك رحمه الله في هٰذه المسألة الأوزانَ التي يمكن أن يكون عليها اسم المكان من الاسم الجامد .

والقاعدة كالآتي :

يبنى اسم المكان من الجامد ← على وزن مَفْعَلة للدلالة على كثرة الشيء في المكان . . مثال : أرض مَأْسَدة . . أرض مَكْلَبة ، أي : كثيرة الأسود . . وكثيرة الكلاب .

* فإذا كان الاسم الثلاثي مزيداً مثل : تُفّاح ـ قِثَّاء ـ أفْعَى ، فماذا نصنع ؟

ساعتها نحذف الزيادة منه فنقول :

أرض مَتْفَحَة ← أي : كثيرة التفاح

أرض مَقْثَـأة ← أي : كثيرة القثاء

أرض مَفْعَـأة ← أي : كثيرة الأفاعي

هٰذه هي القاعدة لكن أحياناً نجد وزنين آخرين ، ربما صاغت العرب عليهما اسم المكان ، للدلالة على الكثرة . . وهٰذا قليل .

وهذان الوزنان هما :

١ـ وزن [مُفْعِلة] مثل : أرض مُضِبَّة ← كثيرة الضباب .
أرض مُقْثِئة ← كثيرة القِثّاء .

٢ـ وزن [أفْعَلَتْ] مِثل : أَسْبَعَت الأرض ← كثيرة السباع .

أعْشَبَتِ الأرض ← كثيرة العشب

● **تنبيه** : الاسم الرباعي المجرد .. هل نستطيع أن نصوغ منه اسم المكان ، للدلالة على الكثرة ؟

يجيبنا ابن مالك رحمه الله عن هٰذا السؤال فيقول :

١٠٦ ـ غَيْرُ الثُّلاثيِّ مِنْ ذَا الوَضْعِ مُمْتَنِعٌ
وَرُبَّمـــا جَـــاءَ مِنْـــهُ نَـــادرٌ قُبِـــلا

والمعنى : أنَّ الاسم الرباعي الأصول مثل : عصفور .. ضِفدع ، ليس له وزن لصياغة اسم المكان منه ، للدلالة على الكثرة .

أي : أن الاسم الرباعي المجرد لا يصاغ منه اسم المكان ، لكن ماذا نصنع ؟

إذا أردنا أن ندل على أن المكان كثير العصافير أو الضفادع ؟

ـ إذا أردنا هٰذا فإننا نقول : أرْضٌ كَثيرةُ العصافير .

أرْضٌ كثيرة الضَفادع .

● **تنبيه** : حكى سيبويه من قولهم :

أرض مُثَعْلِبة ← أي : كثيرة الثعالب .

أرض مُعَقْرِبَة ← أي : كثيرة العقارب .

قال ابن مالك .. وهٰذا نادر مقبول .

* * * *

فصل في بناء الآلة

هٰذا هو الفصل السابع والأخير من فصول لامية الأفعال لابن مالك رحمه الله .

ويتكون هٰذا الفصل من ثلاثة أبيات .

طرح خلالها الناظم رحمه الله تعالى مسألتيْن صرفيتين تتعلق باسم الآلة . وإليك هاتين المسألتين :

- **المسألة الأولى : ما هي الأوزان القياسية لاسم الآلة ..؟**
- **المسألة الثانية : الأوزان الشاذة لاسم الآلة ؟**
- **تمهيد :**

قبل أن نبدأ في بسط المسألتين نطرح هذه الأسئلة التمهيدية :

- ما هو اسم الآلة ؟

الجواب : اسم الآلة : اسم يدل على الأداة التي وقع الفعل بواسطتها .

أو هو صيغة تدل على أداة العمل .

- ممّ يشتق اسم الآلة ؟

يبنى اسم الآلة من الفعل الثلاثي المتعدي .

مثال ← « نَشَرَ النَّجار الخَشَب بالمِنْشار » فكلمة « منشار » هي الأداة التي وقع نشر الخشب بها ، فهي ← اسم لآلة النشر .

- ما هي الأوزان القياسية لاسم الآلة ؟

عن هذا السؤال تجيبنا المسألة الأولى . . من هٰذا الفصل .

• **المسألة الأولى : ما هي الأوزان القياسية لاسم الآلة ؟.**

هٰذه المسألة تطرح الأوزان القياسية لاسم الآلة ، وهي كما يقول ابن مالك رحمه الله :

١٠٧ ـ كَـ : (مِفْعَلٍ) وَكَـ :(مِفْعَالٍ) و(مِفْعَلَةٍ)
مِـنَ الثُّـلاثـيِّ صُـغْ اسْـمَ مَـا بِـهِ عُمِـلا

هٰذه هي الأوزان الثلاثة القياسية لاسم الآلة ، المشتق من الفعل الثلاثي المتعدي . .

وإليكها في جدول :

الوزن القياسي[1]	أمثلته
١ ـ مِفْعَل	← مِحْلَب . . مِبْرَد . . مِشْرَط . . مِقْدَح . .
٢ ـ مِفْعَال	← مِفْتَاح . . مِنْشار . . مِقْرَاض . . مِصْبَاح . .
٣ ـ مِفْعَلة	← مِكْنَسَة . . مِقْرَعة . . مِسْبَحة . .

والآن مع المسألة الثانية :

• **المسألة الثانية : الأوزان الشاذة لاسم الآلة .**

خصص ابن مالك رحمه الله هٰذه المسألة لسرد ألفاظ ستة خرجت عن القياس . . وهي :

١٠٨ ـ شَـذَّ : المُـدُقُّ وَمُسْعُـطٌ وَمُكْحُلَـةٌ
وَمُـدْهُـنٌ مُنْصُـلٌ وَالآتِ مِـنْ نَخَـلا

---

(١) قرر مجمع اللغة العربية في القاهرة قياسية وزن (فَعَّالَةٌ) في أسماء الآلات مثل : [سيَّارة . . طَيَّارة . . دَبَّابة . . سمَّاعة . . ثلاَّجة . . غَسَّالة] .

وإليكها في جدول مع وزنها :

الكلمات الشاذة[1]	معانيها	أوزانها
١ـ المُدُقّ	الآلة التي يدق بها	« مُفْعُل »
٢ـ المُسْعُط	الآلة التي يوضع فيها دواء الأنف	« مُفْعُل »
٣ـ المُكْحُلَة	الإناء الذي يجعل فيه الكحل	« مُفْعُل »
٤ـ المُدْهُن	الإناء الذي يجعل فيه الدهن	« مُفْعُل »
٥ـ المُنْصُل	هو من أسماء السيف	« مُفْعُل »
٦ـ المُنْخُل	ما ينخل به الدقيق	« مُفْعُل »

*** ملحوظة :**

واعلم أنه يجوز مجيء هٰذه الأوزان بالكسر قياساً ، إذا قصد العمل بها .

فنقول : دققت ← بالمِدَقّ (على وزن مِفْعَل) .

ونخلت ← بالمِنْخَل (على وزن مِفْعَل) .

وهٰذا هو معنى قول الناظم رحمه الله :

١٠٩ ـ ومَـنْ نَـوَىٰ عَمَـلاً بِهِـنَّ جَـازَ لَـهُ
فِيهِـنَّ كَسْـرٌ ، ولَـمْ يُعْبَـأْ بِمَـنْ عَـذَلا

● تنبيهات :

١ ـ اعلم أنه قد أتت في اللغة العربية أوزان كثيرة لاسم الآلة الجامدة أي التي لم تشتق من غيرها . . فهٰذه الأوزان لا ضابط لها .

مثل : الفأس ← السكين ← الجرس ← السيف .

---

(١) وهناك من يزيد [مُعْرُضَه] أي : الإناء الذي يوضع فيه العُرُض . . أي : الأشنان .

٢ ـ قد يؤخذ اسم الآلة من غير الثلاثي المجرد مثل :

« مِئْزر » ← من اتّزر .

« مِحْرَك » ← من حَرَّك .

٣ ـ قد يؤخذ اسم الآلة من الثلاثي اللازم . . مثل :

مِزْرَب ← زَرُبَ الماء أي سال .

مِصْباح ← صَبُح الوَجْهُ .

وبهذا نصل إلى الخاتمة .

* * * *

الخاتمة

هٰذه هي الخاتمة التي جعلها الناظم رحمه الله نهاية لنظمه المبارك .

وتتكون هٰذه الخاتمة من خمسة أبيات .

أعلن فيها أنه قد وفّى ما قصده ورامه . . وحمد الله تعالى على كمال عمله . . ثم صلى وسلم على الرسول ﷺ والصحابة والآل .

وفي الأخير دعا الله تعالى أن يغفر له زلاته ، وأن ييسر له عملاً صالحاً ، يجعله يوم القيامة مُنْشرحاً فرحاً .

وإليك نص الخاتمة :

١١٠ ـ وَقَدْ وَفَيْتُ بِما قَدْ رُمْتُ مُنْتهياً
وَالحَمْـدُ للهِ . . إِذْ مـا رُمْتُـه كَمُـلا

١١١ـ ثُـمَّ الصَّـلاةُ وَتَسْليـمٌ يُقَـارِنُهـا
عَلَى الرَّسُولِ الكَريمِ الخَاتِمِ الرُّسُلا

١١٢ـ وآلِـهِ وَالصَّحـابـةِ الكِـرَامِ ومَـنْ
إيَّـاهـم فـي سَبيـلِ المَكْـرُمـاتِ تَـلا

١١٣ ـ وَأَسْـأَلُ اللهَ مـنْ أثْـوابِ رَحْمَتِـهِ
سِتْـراً جَميـلاً علـى الـزَّلَّاتِ مُشْتَمِـلا

١١٤ـ وأنْ يُيَسِّـرَ لـي سَعْيـاً أكُـونُ بِـهِ
مُسْتَبْشِـراً آمِنـاً لا بَـاسِـراً وَجِـلا

* * * *

لائحة بعض مراجع الدراسة

١ ـ حاشية الطالب بن حمدون بن الحاج على شرح بحرق على لامية الأفعال لابن مالك/ دار إحياء الكتب العربية ـ عيسى البابلي وشركاؤه .

٢ ـ حاشية الأستاذ الأوحد مشكور المساعي الشيخ أحمد الرفاعي على شرح العلامة بحرق اليمني للامية الأفعال في علم الصرف/ مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م .

٣ ـ شرح العلامة سعد الدين التفتزاني على التصريف العزي . . للإمام عفيف الدين عبد الوهاب بن إبراهيم الزنجاني / مطبعة الاستقامة ١٣٥٣هـ/ ١٩٣٤م .

٤ ـ المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها ٣ أجزاء لمحمد الأنطاكي الطبعة الرابعة دار الشرق العربي .

٥ ـ التطبيق الصرفي تأليف الدكتور عبده الراجحي دار النهضة العربية .

٦ ـ شذا العرف في فن الصرف تأليف الأستاذ الشيخ أحمد الحملاوي الطبعة السادسة عشر . . ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م .

٧ ـ شرح الملوكي في التصريف لابن يعيش تحقيق فخر الدين قباوة المكتبة العربية بحلب .

٨ ـ دقائق العربية لأمين آل ناصر الدين الطبعة الأولى ١٩٥٣م .

٩ ـ دروس التصريف تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد/ المكتبة العصرية .

١٠ ـ المغني في تصريف الأفعال . . الدكتور عبد الخالق عضيمة دار الحديث القاهرة .

١١ ـ المفتاح الصرفي . . للامية الأفعال . . تأليف الحسين مرداس السباعي ـ مخطوط ـ .

١٢ ـ مفتاح الأقفال في تصريف الأفعال على مبلغ الآمال لمحمد السجلماسي الفيلالي . . ت : ١٢١٤هـ

••••

فهرس الموضوعات

* * * *

صدر للمؤلف

عن دار الكلم الطيب

القبس النحوي

في

شَرْحِ نُظْمِ الزَّوَاوِيِّ